

الثقافة والتحول الرقمي

التحديات والفرص لجنوب غرب آسيا وشمال افريقيا



المحررة

د. باميلا شرابيه



DAR AL-KALIMA
UNIVERSITY PRESS

الثقافة والتحول الرقمي

التحديات والفرص لجنوب غرب آسيا وشمال افريقيا

المحررة

د. باميلا شرابيه

الطبعة الأولى

الثقافة والتحول الرقمي
التحديات والفرص لجنوب غرب آسيا وشمال افريقيا

المحررة: **باميلا شرابيه**

الترقيم الدولي: 978-9950-376-53-3
صدر عن: جامعة دار الكلمة - بيت لحم - فلسطين

الإخراج الفني والجمع: جامعة دار الكلمة للنشر
تصميم: إنغريد أنور الخوري
بدعم من :

www.daralkalimauniveristy.com



المحتويات



مقدمة

تشهد منطقة جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا (SWANA) تحولاً رقميًا متعدد المستويات في العقود القليلة الماضية، مع زيادة في اعتماد التقنيات الجديدة والطرق المبتكرة لإنشاء المحتوى والتواصل وممارسة الأعمال التجارية في جميع القطاعات.أعاد التحول الرقمي تشكيل كيفية تفاعل القطاع الخاص والحكومات والمنظمات غير الحكومية والمجتمعات والمواطنين والعوالم الثقافية. لقد أثر التحول الرقمي على كيفية إنشاء الثقافة وعرضها وتجربتها والحفاظ عليها واستهلاكها.

الفصول التالية عبارة عن أوراق مختارة باللغة العربية تم تقديمها في المؤتمر الدولي الرابع والعشرين لجامعة دار الكلمة حول الثقافة والتحول الرقمي، الذي عقد في ليماسول- قبرص يومي ١٠ و ١١ يونيو/ حزيران ٢٠٢٢. تم تنظيم المؤتمر من قبل الجامعة والمنتدى الأكاديمي المسيحي للمواطنة في العالم العربي (CAFCAW)، وحضره ٦٥ أكاديميًا وفنانًا من ١٧ دولة. هدف المؤتمر إلى تعزيز المناهج النقدية ومتعددة التخصصات والحوار بين المشاركين من مختلف المجالات والخلفيات حول أحدث التطورات والتحديات والاتجاهات المستقبلية في التحول الرقمي والثقافة في جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا.

يعكس هذا الاختيار من الأوراق بعض الجوانب المهمة لمعظم الموضوعات التي تناولها المشاركون في المؤتمر: **١)** التراث الثقافي والتحول الرقمي. **٢)** الفنون المرئية وفنون الأداء الرقمية: الممارسات الحالية والاتجاهات المستقبلية. **٣)** الممارسات الدينية في العصر الرقمي: الفرص والتحديات. **٤)** تأثير التحول الرقمي على التقاليد والهوية-التعليم، الجندرية، إنشاء المحتوى، والتقاليد الاجتماعية والثقافية.

كما يرى الدكتور عمر جسام فاضل، تُعد الوسائل التقنية الحديثة المعتمدة في تداول المعلومات من أبرز مخترعات العصر؛ حيث ساهمت كثيراً في تطور العلوم والمعارف من خلال ما غيرتهُ من طرقٍ لوسائل تبادل وتلقي المعلومات واستنتاجها. فبعدما كان الاعتماد على القلم والقرطاس والحديث النظري الشفوي في تناقل المعلومات وتثبيت الإستنتاجات سائداً إلى مدة قريبة، أصبحت اليوم الثورة الرقمية وظهور الوسائل والأجهزة التكنولوجية والتقنية الحديثة هي الوسيلة، الأبرز والأنسب والأسرع، في دراسة كافة العلوم والمعارف سواءً بشكلها العملي الفني أو النظري الأكاديمي. ولا شك أن التعليم كجزء مهم من تنمية الشعوب يعتمد كثيراً، رغم اختلاف التخصصات والعلوم والدراسات، على التكنولوجيا الحديثة وتقنيات المعلوماتية الحديثة في دراسة وتدريس العلوم؛ وأحد تلك العلوم هو علم الآثار (Archaeology) الذي بات اليوم علماً مهماً يهتم بدراسة الموروث الإنساني الثقافي الحضاري (Cultural Heritage) بأنواعه المادية (Tangible) وغير المادية (Intangible) والطبيعية (Natural)؛ من خلال البحث والكشف عن آثار الإنسان القديم ودراسة حياته ونشاطاته منذ أقدم العصور.

تكمن أهمية بحث الدكتورة إيمان كركي من خلال الأهداف التالية: تسليط الضوء على بعض المشكلات التي تواجهها الهوية الثقافية في ظل التحول الرقمي في جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا؛ إبراز بعض الطروحات التي أدت إلى تصدع الهوية اللغوية بحجة التجديد ومواكبة العصر؛ إظهار واقع الهوية الثقافية في ظل العصر الرقمي؛ إبراز التغيرات التي طرأت على العادات والتقاليد في ظل العصر الرقمي في جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا؛ طرح بعض الحلول من أجل استعادة مكانة الهوية الثقافية واللغوية والحفاظ عليها.

يتناول بحث الدكتور محمد ثروت محمد عطية تجربة المسجد الافتراضي Virtual Masjid في مخاطبة الجمهور أثناء جائحة كورونا (COVID -١٩)، وتوظيف الرقمنة في العبادات والمعاملات مثل خطب الجمعة والدروس الدينية عن بعد وتأثر الممارسات الدينية

بالتحول الرقمي باستخدام منصات الفيديو على فيسبوك ويوتيوب ومجموعات الواتس آب؛ من خلال تقييم أداء تلك الممارسات والقضايا التي تعالجها وأثر ذلك في تجديد الخطاب الديني وإصلاحه من جهة، والتفاعل بين الداعية والجمهور من جهة أخرى.

هدفت دراسة الدكتورة ميسون طه محمد الرجعي إلى التعرف على أثر الرقمنة (التعليم الإلكتروني) في التحصيل الدراسي في جائحة كورونا لطلبة كلية الهندسة بير زيت، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، حيث أجريت الدراسة على عينة مكونة من ٦٠ طالباً وطالبةً. وخرجت الباحثة بمجموعة من التوصيات أهمها: توفير الدعم المادي لتوفير مستلزمات وتقنيات التعليم الالكتروني من حواسيب ووسائل عرض الكتروني، وشبكات اتصالات عبر الانترنت، وقواعد بيانات ومكتبات افتراضية مع شبكاتها، وقاعات وتأثيث مناسب لهذا النوع من التعليم، واستخدام التعلم الالكتروني في ضوء البرامج التي تعمل على جذب انتباه الطلاب وزيادة نسب الذكاء لديهم وتعديل السلوكيات غير المرغوبة بين الطلاب بعضهم البعض.

بالنسبة للدكتور عراك غانم محمد، خلقت التطورات الجديدة في البيئة الرقمية تحولات جوهرية في طبيعة الاتصال الإنساني وطريقة تواصله واستخدماته وتفكيره، وممارساته الدينية، وهذا يتطلب إعادة النظر في فهمنا لهذه التقنيات وما أنتجته من إرهاصات لهذا النظام الميديائي الجديد. وبما أن وسائل الإعلام هي إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فإن تشكيل القيم والممارسات الدينية مرتبط بنوع الاستخدام لهذه الوسائل، وهذا هو جوهر ما يهدف البحث لمعرفته، وخصوصًا الممارسات والإشباعات لدى الأقليات في العراق. ووفقاً لما سبق فقد شرع الباحث في دراسة موضوعة استخدام الأقليات لمواقع التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة منها في الموضوعات الدينية، وذلك باستخدام المنهج المسحي على عينة من الأقليات الموجودين في مدينة بغداد، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، أهمها أن هنالك استخدامات متنوعة تقابلها إشباعات متنوعة أيضا، وقد كانت في مقدمة الإشباعات المتحققة لعينة

البحث هي المساهمة في إطلاعهم على آخر الأخبار والمستجدات الخاصة بالديانة التي ينتمون إليها، وأيضا كسب المعلومات والتوعية في مجال الجماعة التي ينتمون إليها.

ذكرت السيدة شيماء العيسائي والسيدة صفية أمبوسعيدي أن منذ ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، انتقل السلوك البشري الاجتماعي إلى هذه المنصات، بما فيها التوجهات، والنظم الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية. إلا أنه وفي ذات الوقت، تعززت بعض العادات والسلوكيات في هذه المنصة كالتحريض وتزييف الأخبار والحقائق وخطابات الكراهية. ويعود ذلك في كثير من الأوقات إلى قدرة إخفاء هوية الأشخاص واحتمائهم خلف اسماء وحسابات وهمية. في الساحة العمانية، ظهر نوع جديد من الخطاب الموجه للمرأة يتسم بالعنف اللفظي والاعتداء الفكري، وذلك تزامنا مع ظهور الأصوات النسوية والأصوات المطالبة بحقوق المرأة في الساحة العمانية. في هذه الورقة، محاولة للتعرف أكثر على ملامح خطاب الكراهية الموجه ضد المرأة العمانية ودوافعه المختلفة. بالإضافة إلى الدور الرقمي الذي تلعبه منصات التواصل الاجتماعي في تعزيز خطاب الكراهية وذلك من خلال تحليل نصوص رقمية من منصة تويتر العماني، باستخدام أدوات رقمية مساعدة لتحليل البيانات التي تم جمعها من منصة تويتر.

وفق الدكتور خالد صلاح حنفي محمود، أدت جائحة كورونا للزج بالإنسانية بوتيرة أسرع في عالم الرقمنة، وتوضح التقارير الدولية أن الجائحة صاحبها تزايد في استخدام الهواتف المحمولة بنسبة ٥٠٪، وزيادة استخدام البيانات بنحو ٤٠٪، وهذا التطور السريع في انخراط البشرية في العالم الرقمي يحمل المفكرين مسؤولية إعداد الناس من الناحية الفكرية والتصورية لمواجهة تحديات التحول الرقمي، وفي هذا السياق يبقى سؤال الفرص والمخاطر يفرض نفسه بإلحاح أكثر من ذي قبل. ويمكن للتكنولوجيا أن تساعد في جعل عالمنا أكثر إنصافا وأكثر سلما وأكثر عدلاً، لكن التكنولوجيا يمكن أيضا أن تهدّد الخصوصية وأن تؤدي إلى تقلص الأمن، وتفاقم عدم المساواة، وإلى

تغير القيم. ومن هنا، سعت هذه الدراسة من خلال استخدام المنهج الوصفي لتحليل الدراسات والتقارير إلى التعرف على أبرز ملامح وسمات التحول الرقمي في عصر جائحة كورونا، والتغيرات الناجمة عن التحول الرقمي، وانعكاساته على كل من التقاليد، والهوية الفردية والجمعية في منطقة دول منطقة جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا، واستشراف المستقبل وسيناريوهاته، ووضع رؤية لمتطلبات مواجهة التحديات والتغيرات الناجمة عن التحول الرقمي.

تعتبر السيدة ماريًّا قباره أنّ الحضور في العالم الرقميّ اليوم باتَ حقيقة لا خياراً. وقد شكّلت هذه التكنولوجيا المتسارعة تحديّاً طارئاً للكنيسة ولشهادتها في العالم من النواحي الأنثروبولوجيّة والروحيّة واللاهوتيّة والأخلاقيّة، والتي تفرض على الكنيسة مواجهتها ضمن خلقٍ جديد واعٍ في الجماعة الكنسيّة شاهدةً لرسالتها. فمنذ انتشار جائحة كوروناً وحتّى الآن، والكنيسة الأرثوذكسيّة في تخبط محليّ وعالميّ بمشاكل متشابكة وكثيرة تتلخص في أزمة الفكر والقيادة والممارسة. فهل يعقل انتشار أفكار ومقاربات التيارات الأصولية بشكل واسع على وسائل التواصل الاجتماعيّ، وهل يعقل أن ثمة من يعتقد أن جائحة كورونا لا تنتقل بين صفوف المؤمنين إن حضروا إلى الكنيسة؟! فما كان موقف الكَنيسة الأرثوذكسيّة من التسارع الرقمي الذي أوجده انتشار فايروس كورونا؟ وهل يمكن لهذه الجائحة أن تكون بمثابة عاصفة تجديدٍ في الفكر الكنسيّ، وإعادة تحقيق العلاقة المتوازنة بين اللاهوت والعلم؟ لذا تسعى هذه المقالة إلى تقرّي المَلامح الرئيسة لإدارة أزمة جائحة كورونا في الفكر والممارسة في الكنيسة، وكيف واجهت القيادة الكنسيّة التيارات التقليدية والأصولية الصنميّة المتأثرة بإيديولوجيات سياسيّة دينية وعلمانية متزمتة. ثمّ تركّز المقالة على العلاقة بين الإيمان والعلم في كشف التاريخ الأرثوذكسيّ وصولاً للفت النظر إلى بعض الحلول اللاهوتيّة والعمليّة لمسائل طقسيّة ورعائيّة ورصد المَشاكل النظريّة والعمليّة التي تواجهها الكنيسة اليوم، اللاهوتية منها والاجتماعيّة، وتوثيقها بهدف تحليلها ومناقشتها لاستخلاص العِبر منها لمستقبل أفضل.

يرى الدكتور أيمن قدري محمد أن التقدم التكنولوجي والتقني أصبحا بلا شك مؤثرين ولهما دور كبير في كافة المجالات والتخصصات، وظهور بدائل لكل شيء عامة وللفنون خاصة، والتحول الرقمي أحد أحدث هذه التكنولوجيات المتقدمة والمستحدثة، ويتناول البحث استخدام التحول الرقمي والعروض الافتراضية كبديل للعروض التشكيلية الواقعية التقليدية، فهو يستعرض تجربة عملية جرافيكية باستخدام الطباعة البارزة wood cut مستوحاة من حجر رشيد، يتم عرضها افتراضياً مرة، وواقعياً مرة ثانيةً، بالتالي رصد ودراسة مقارنة بين الحالتين ومدى تفاعل المتلقي والجمهور، ونماذج بعض المعارض الافتراضية الأخرى، كذلك دراسة نقدية ورصد الإيجابيات والسلبيات لكل منهما وللأعمال الفنية، مع التعرض لتعاريف ومفاهيم (التحول الرقمي- الفن الرقمي وأنواعه).

حسب الدكتورطارق زياد محمد، إعتمد الأدب في عصر ما بعد الحداثة و بعد ما بعد الحداثة بشكلٍ كبيرٍ على توظيفِ التقنيةِ في إنتاجه مِن خِلال التفاعل الإيجابي بينَ المبدعِ و المتلقي؛ عن طريق إستيعاب المُتغيِّراتِ التقنية الحديثة التي قد تُمثِّلُ في بعض جوانبها تناقضاً أو تضاداً مع الأدب لكنّه يستثمرها ليحقق إنطلاقاتٍ جديدةٍ، و مِن هذه التقانيات الـ(NFTs). إنَّ هذه الدراسة هي توقعٌ قريبٌ لمستقبلِ الأدب عالمياً؛ ومحاولةٌ لوضع أُسسٍ ثقافيةٍ معرفيةٍ لِما أقترح تسميته بـ(أدب الـ NFTs) وفق تسلسلٍ منطقيّ آرى بأنَّ الادب عالمياً يسير وفقه. هذا التسلسل الذي يبدأ بالرمز ثم الإيموجي الذي يُعدُّ اللغةَ الجديدةَ للعالمِ حيث لاتحتاجُ إلى قراءةٍ أو كتابة، مرتبطاً بشبكات التواصل الإجتماعي. ومن خلال هذا التطور الطبيعي سيصل الأدب إلى (أدب الـ NFTs)، لكن ما يُميِّزُ هذا الأدب الجديد هو التوثيقُ الذي يوفره الـ(NFTs) مِن حيثِ أنَّها رموزٌ محميةٌ غير قابلةٍ للإستبدال. مَهَّدَ الأدب التفاعلي أو التكنو أدبي - الذي للأسف لم يفلح العرب بتطبيقه - لهذا التحوّل في الأدب، لذلك تسعى هذه الدراسة إلى وضعِ تصورٍ عن تطور الأدب الرقمي مِن أدبٍ مكتوب رقمياً الى أدب (NFTs) لا يمكن سرقته أو إنتحاله بالإضافةِ إلى سهولة إستهلاكه الذي يقضي على الملل في القراءةِ، وهو تحوّلٌ نابعٌ مِن توجّه المُجتمع إلى ثقافةِ

الصورة والتي تُمثِّلُ العلامةَ الأبرز لعصرنا، مما يسمح للمتلقي (الناقد) قراءة الأدب الجديد من خلال استراتيجيات العولمة الثقافية.

يرى الدكتور سامح إسماعيل أن في أعقاب التراجع السياسي لجماعات الإسلام السياسي، بالتزامن مع تقويض البنية المركزية لداعش والقاعدة، تتجلى عدة تحديات حول كيفية إدارة التنوع الديني، وسؤال الدولة والمواطنة، خاصّة وأنّ البعض يرى أنّه بتراجع الهيمنة الإسلاموية، فإنّ إشكالية المواطنة لم تعد ذات أهمية، غير مدركين أنّ جوهر الأزمة، هو عدم وجود إدارة حقيقية للتنوع الديني، والممارسة الشعائرية، فيما قبل تجليات الإسلاموية، وأنّ الانفجار الرقمي يظهر الكثير من العنف الرمزي على مواقع الإنترنت تجاه الأقليات الدينية والطائفية في المنطقة (البهائيون- الإسماعيلية- الدروز...)، وهذا العنف الرمزي يمكن فيما بعد أن يتبدى في شكل عنف مادي ملموس، ذلك أنّ البنى الاجتماعية تشربت بخطاب ديني شديد العنصرية تجاه الأقليات، حتى في ظل تراجع الإسلام السياسي، فإنّ الفضاء الرقمي ينذر بمآلات هذا العنف المحتمل. وعليه؛ تصبح عملية إدارة التنوع الديني، وفق التوصيفات الهوياتية، المندرجة تحت إطار الهوية الأم، كروافد تغذي مفهوم المواطنة، هي الحلّ الأمثل والناجز، للخروج من دوائر العنف بكل تشكيلاته الأيديولوجية، وتوصيفاته الطائفية، عبر مراحل متعددة، تبدأ بقبول الآخر، وتتجنب المحاصصة، ذلك أنّ الإصلاح من أسفل هو الأجدى، لأنّ الإصلاح الفوقي لا يصل في الغالب إلى القواعد المهمشة. وتتناول الدراسة تصوراً منهجيًا لكيفية إدارة هذا التنوع، عبر الاستفادة من التحول الرقمي، وتفعيل مضامين المشاركة الايجابيّة فيه، في ضوء التحولات التي تشهدها المنطقة، في مرحلة ما بعد الإسلام السياسي.

توضح هذه الأوراق بعض التحديات التي تواجه التحول الرقمي والثقافة. ومع ذلك، فإنها تسلط الضوء على العديد من الفرص للقطاع الثقافي والمجتمعات المحلية في جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا. على الرغم من الحروب والاحتلال والأزمات متعددة الأشكال في المنطقة، إلا أننا نشهد الدور الرقمي في إشراك جماهير جديدة

مـن خـلال المنصـات الرقميـة وقنـوات التوزيـع، قيـادة نمـاذج الأعمـال، خلق الفن والمحتوى الثقافي والخبرات، والحفاظ على التراث الثقافي. ومع ذلك، هناك حاجة إلى مزيد من القيادة والتنسيق والبنى التحتية والموارد والإجراءات لدعم التحول الرقمي في المجال الثقافي وتلبية توقعات الجماهير المتغيرة بسرعة، فضلاً عن توقعات الفنانين والمبدعين والمؤسسات الثقافية.

د. باميلا شرابيه

١.

الموروث الثقافي والتكنولوجيا الحديثة

د. عمر جسام فاضل

١. ماهية الموروث الثقافي

يكاد لا يخلو أي مجتمع أو تجمع إنساني، في أي مكان، من موروث ثقافي ناتج عن تفاعل الإنسان مع الإنسان أو تفاعل الإنسان مع بيئتهِ المحيطة به سابقاً. هذا الناتج الذي يأخذ صوراً متنوعةً ومختلفةً، فكريةً كانت كالمعتقدات واللغات، بلهجاتها، والعادات والتقاليد والطقوس والفلسفة الخاصة بأساليب العيش والتفاعل المجتمعي؛ يعرف عالمياً بالمصطلح الإنكليزي (Intangible Cultural Heritage)؛ أو يأخذ شكلاً مادياً كمنتجات ومخرجات يد الإنسان من آلات وأدوات وأبنية وكافة المستلزمات الملموسة المادية الضرورية للعيش الداخلة في التفاعل الحياتي اليومي ضمن بيئات متنوعة وأزمان مختلفة؛ وهو ما يصطلح عليه عالمياً (Tangible Cultural Heritage)؛ وبما أن التراث الثقافي العالمي هو كل المواد المادية (الملموسة)، وغير المادية (غير الملموسة-الفكرية)، التي تناقلتها الأجيال وحافظت عليها بصورةٍ جيدةٍ من الماضي إلى الحاضر، والاهتمام بنقلها إلى الأجيال القادمة بصورةٍ جيدةٍ أيضاً، فإنهُ بمجملهِ يُعّد السجل الأساسي للأنشطة البشرية الماضية[1]. ولا يقتصر الموروث على النتاج البشري فحسب؛ بل يشمل الموروث الطبيعي (البيئي) الذي يمتاز بالقدم في التكوين والقيمة العالمية الاستثنائية ومدى تأثيره على الحياة البشرية (Natural Heritage[2]).

بشكلٍ عام، يمكن فهم الموروث الثقافي بأنه كل ما أنتجهُ فكر الانسان وصنعتهُ يدهِ؛ ومضى عليه مدة من الزمن، وله قيمة؛ انتقل من الجيل السابق إلى الجيل اللاحق وأصبح ملكاً للمجتمع. حيث يمثل سجلاً لإبداع وأفكار الأمم على مر الزمن، ورمزاً لنتاجاتها، وذاكرةً حافظةً لقيمها، وأيضا أحد مقومات هُويتها الحضارية وخصوصيتها التي تتفرد بها بين الثقافات والحضارات المختلفة. كما يُعّد التراث الثقافي بكل متغيراته وثوابتهِ وفلسفته، التي تعتمد على إحساس وفكر وثقافة وبيئة الشعوب التي تسهم في إنتاجه وإثرائه بمختلف التوجهات الفكرية والعلمية السائدة التي يتعامل ويؤمن بها أفرادها، أحد عناصر هُوية الشعوب وإبداعاتها عبر العصور.

٢. الاهتمام بالموروث

كان الاهتمام الإنساني القديم بالبحث عن عناصر التراث الثقافي، المادية وغير المادية، ورغبته في إستظهارها وحفظها هو السبب الرئيس في نشوء الاهتمام الآثاري[3]؛ هذا الاهتمام الذي تطور تدريجياً إلى علم أكاديمي يسمى بعلم الآثار (Archaeology)؛ الذي مازال يتطور بتخصصاته وتفرعاته وتجاربه؛ حتى بات تخصص (إدارة الموروث الثقافي/Cultural Heritage Management)، الذي يُعّنى بالحفاظ على عناصر الموروث الثقافي وحمايتها بشتى الوسائل التطبيقية والعلمية والقانونية، أحد أهم تخصصات علم الآثار الحديثة والمهمة، خصوصاً بعد الأحداث الأخيرة التي حصلت في مراكز الحضارات القديمة، وما رافقها من تخريب وتشويه وسرقة وتدمير، دفعت بمختصي علم الآثار إلى وضع خطوات أكاديمية ومنهجية علمية لإدارة تلك المواقع وقت الأزمات والنزاعات وما بعدها[4].

يعاني الموروث الثقافي اليوم الكثير من التحديات والمشاكل التي تهدد وجودهُ وتعرقل مسيرة تنميتهِ المستدامة؛ وهذا ما يسعى لحلهِ علم الآثار بدءً من مراحل البحث والكشف عن عناصر هذا الموروث مروراً بعمليات توثيقهُ وصيانتهُ وترميمهُ حتى مراحل عرضهُ في المتاحف، التي تسعى لحفظهِ بطرقٍ رصينةٍ، لتصل به إلى الأجيال اللاحقةِ

بأفضل صورة. وهذه العملية تحتاج إلى جهود كبيرة ووسائل وطرق فضلاً عن حاجتها لوقت كبير حين تطبيقها؛ وهنا يأتي دور التكنولوجيا الحديثة في تسهيل تلك العمليات والمساهمة في إختصار الكثير من الجهد والوقت والمال لتحقيق متطلبات الكشف عن الموروث الثقافي وتوثيق عناصرهِ وصونها وتسهيل عمليات تنميتها المستدامة.

٣. علم الآثار والموروث الثقافي

علم الآثار وإن كان يصنف ضمن الدراسات الإنسانية إلا أن دراستهُ قائمةً على أساس جانبين أكاديميين مهمين: الجانب الأول هو التنقيبات الآثارية العلمية الفنية وهو ما يمثل الدراسة العملية الميدانية الحقلية ومصدر معطيات الدراسة فيه، ونقصد بالمعطيات هنا ما يتم الكشف عنه من آثار بأنواعها المختلفة؛ والجانب الثاني هو الجانب النظري التحليلي الذي يتم من خلاله دراسة وتحليل وإستقراء تلك الآثار المكتشفة لإكمال الجانب الأول لهذا العلم. إن أهمية علم الآثار اليوم لا تتأتى من الجانب المعرفي والعلمي وما يثري به معلوماتنا عن موروث الحضارات القديمة وعن حياة الإنسان القديم فحسب، بل تتأتى الأهمية العلمية والأكاديمية لهذا العلم من خلال علاقته المترابطة والمتشابكة مع العلوم والتخصصات الأخرى أيضاً، ومنها تلك التخصصات التي تعتمد وسائل وتقنيات التكنولوجيا الحديثة في تطبيقاتها.

وبما أن علم الآثار يهتم بالكشف عن الموروث الثقافي عبر سلسلة عمليات تطبيقية ميدانية يصطلح عليها بـ (التنقيبات Excavations)؛ ويدرس تفاعلات الإنسان قديماً مع محيطهِ الطبيعي وفق ما يتم الكشف عنه من آثار بجميع جوانب الحياة المختلفة والمتنوعة؛ ولما كانت العلوم والتخصصات الأخرى بدورها تهتم بدراسة كل ما يتعلق بالإنسان ومحيطه الطبيعي والتأثير المتبادل بينهما؛ فضلاً عن الأهداف والغايات العلمية الأكاديمية التي تقوم عليها العلوم والتخصصات كافة؛ لذلك وعلى هذا الأساس فإن علم الآثار اليوم يعتمد على الكثير من هذه العلوم والتخصصات التطبيقية في عمله

الأكاديمي، إن كان عملياً أو نظرياً، وتربطه بها علاقةً وثيقةً ومتشابكةً في كل فروعه واختصاصاته ومجالاته الأكاديمية المتشعبة وبالتالي يعتمد أيضاً على نفس الأجهزة والتقنيات الحديثة التي تعتمدها تلك العلوم في دراساتها.

وإذا ما وضحنا علاقة الموروث الثقافي بالتكنولوجيا الحديثة فإننا سنتحدث بالتأكيد عن علاقة علم الآثار بالتكنولوجيا والتقنيات الحديثة، من خلال العديد من الجوانب، ونشخص الكثير من النقاط التي توضح بشكلٍ جلي الوشائج العلمية الفاعلة بينهم، سواءً بصورة مباشرة أم غير مباشرة، والتي سنتناولها وفق المحورين التاليين:

١،٣ محور التنقيبات الآثارية (العمل الحقلي الميداني)

إن للتقنية الحديثة دور كبير في العمل الآثاري من خلال اعتمادها واستعمال التكنولوجيا والتقنيات الحديثة في مجالات علم الآثار كافة، ولاسيما في التنقيبات الآثارية[5]، وكما وضحنا في أعلاه فإن جانب التنقيبات والعمل الميداني يعد الجانب الأول والأهم في علم الآثار وهدفه هو تنقيب المواقع الأثرية لغاية الحصول على آثار النشاط الانساني القديم، وتتم هذه التنقيبات بوساطة طرق علمية أكاديمية موضوعة مسبقاً، وكانت هذه الطرق تعتمد قديماً في تنفيذها على الآلات والأدوات البسيطة الخاصة بالحفر، إلا أن اليوم وفي ظل التطور التكنولوجي والتقني الحاصل فإن هذه الطرق تتم بوساطة استخدام الأنظمة والأجهزة التكنولوجية والتقنية الحديثة[6].

١،١،٣ الأجهزة التكنولوجية

من أهم الوسائل والتقنيات التكنولوجية الحديثة التي تستخدم في أولى خطوات العمل الآثاري، وبالأخص في جانب تحديد وتصوير المواقع الأثرية، هي تقنية التحسس النائي أو الاستشعار عن بعد (Remote Sensing) وهي مجموعة عمليات تسمح بالحصول على معلومات كمية عن جسم ما على سطح الأرض من خلال الموجات الكهرومغناطيسية المنعكسة أو المنبعثة من الأجسام الأرضية من

دون الاتصال الفيزيائي المباشر[7]؛ حيث يمكن بهذه الطريقة وبعد أخذ الصور، من الجو أو الفضاء، تشخيص أو تحديد مواقع الآثار على اختلاف أنواعها ومعرفة مساحتها[8].

ومن التقنيات الأخرى المستخدمة أيضاً في العمل الآثاري والمكملة لتقنية التحسس النائي هي تقنية نظام المعلومات الجغرافية (Geographic Information System) والتي يشار إليها بالمختصر (GIS) وهذه التقنية، التي تعّد مكملة للتحسس النائي، يتم من خلالها إيجاد طريقة لتنظيم البيانات في الخرائط على شكل طبقات، وبذلك تجمع كل الصفات المختلفة للموقع الذي تم مسحه (إستكشافه) مع بعضها البعض بصورة أو خريطة واحدة[9]. كذلك استخدام تقنية نظام تحديد المواقع العالمي (Global Positioning System) والمعروف بالمختصر (GPS) لتحديد المواقع الأثرية إذ تعد هذه التقنية من أهم التقنيات الواجب اعتمادها في عملية المسوحات والتنقيبات الآثارية لتثبيت مواقعها على الخرائط بشكلٍ دقيق[10].

٢،١،٣ التصوير

وبما أن التصوير هو من نتاج التقنيات الحديثة فإنه، بنوعيه الفوتوغرافي أو الفيديوي، يُعّد من أهم عمليات التوثيق الآثاري المرافقة للتنقيبات في أي موقع؛ إذ يتم بوساطته تسجيل يوميات العمل الميداني وما يتم الكشف عنه من آثار على مختلف انواعها وتوثيقها[11]؛ لتكون هذه العملية بديلاً لما كان سائداً قديماً من وسائل وطرق في توثيق المكتشفات الأثرية، إذ كان يُعتمد على الرسم والمخططات المنفذة بواسطة اليد، والتي كانت تتم وتنجز من خلال الاستعانة بفنانيين خاصين لهذه المسألة، ليتم رسم الآثار وتفاصيلها كما تراها اعينهم المجردة[12]؛ وبالرغم من أن الرسومات التوثيقية توضح تفاصيل الآثار بشكلٍ وآخر إلا أنه لا يمكن الاعتماد عليها في توضيح أدق التفاصيل للأثر لكون أيادي اولئك الرسامين لم تكن بمستوى مهارة فنية عالية واحدة وإنما تباينت بحسب المقدرة والمهارة الفنية لكل رسام؛ أما اليوم وبواسطة تقنيات التصوير الحديثة عالية الدقة، يمكننا أن نطلع على كافة تفاصيل

الآثار وبالصورة الملونة عالية الدقة أو الثلاثية الابعاد، وفي أي مكان وبطريقةٍ يمكن تبادلها بسهولة ويسر.

٣،١،٣ الحاسوب وشبكة الإنترنيت

يمكن الاستغناء عن استعمال الحاسوب (Computer) أيضاً في مجالات علم الآثار المختلفة، خاصة في مجال التوثيق والتخطيط للتنقيب[13]، وفي مجال توثيق المدونات والكتابات القديمة، كالكتابات المسمارية[14]. وحديثاً يستعمل الحاسوب في إنشاء برامج ومواقع الكترونية تحتوي على بيانات رقمية مدخلة مسبقاً عن الآثار المكتشفة الموجودة والمعروضة في المتاحف العالمية؛ فضلاً عن تعريفات بالحضارات القديمة التي تمثلها تلك الآثار، وهذا ما نجده واضحاً عند تصفح مواقع المتاحف الافتراضية وباقي المواقع المختصة بعلم الآثار على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنيت/Internet).

٤،١،٣ العلوم الطبيعية

وبما أنه هناك علاقات علمية متشابكة في دراسة علم الآثار والعلوم الأخرى وبالتحديد تلك العلوم التي تستخدم أجهزة التكنلوجيا والتقنيات الحديثة في دراساتها كعلوم الجيولوجيا والفيزياء بأنواعها، فقد ظهر حديثاً على هذا الأساس اختصاص يجمع بين الجيولوجيا وعلم الآثار يصطلح عليه جيوآركيولوجي (Geoarchaeology) يمكن تعريف هذا الاختصاص بوصفه واجهة علاقة علمية بين علم طبقات الأرض وعلم الآثار، حيث إنها تعني استعمال النظريات الجيولوجية بوصفها علوم مساعدة في تفسيرات المكتشفات الأثرية وفهم التفاعل بين البشر وبيئتهم قديماً في المواقع الأثرية، وباختصار تعني استعمال الأفكار الرئيسة ووسائل وتقنيات دراسات علوم الأرض في علم الآثار[15].

وهذا ما ينطبق أيضاً على تخصص الجيوفيزياء (Geophysics)، المعني باستعمال العلاقات الرياضية الفيزيائية في الكشف عما هو موجود تحت سطح الأرض بوساطة أجهزة ووسائل تقنية، من دون اللجوء إلى حفر الأرض؛ وهذه الطريقة تعتمد في عملها على أجهزة تقنية حديثة تكون إما كهربائية أو مغناطيسية أو كهرومغناطيسية. وأساس

عمل هذه الأجهزة هو الكشف عن ماهية المواد والأجسام الموجودة تحت سطح الأرض[16]. واستناداً إلى هذه العلاقة الوثيقة بين علم الآثار وهذا الاختصاص فقد ظهر اختصاص تطبيقي يجمع بينهما أُصطلح عليه الجيوفيزياء الآثارية أو آركيوفيزياء (Archaeogeophysics)؛ حيث يتم الكشف عن الآثار الموجودة تحت سطح الأرض وعمقها من دون اللجوء إلى التنقيب في الموقع مما يسهل الجهد والوقت لعلماء الآثار. كما تتيح هذه التقنيات سهولة الكشف عما يحتويه جوف أو باطن الأبنية الأثرية الصلدة والشاخصة مثل الزقورات والأهرامات؛ فضلاً عن التحري عن مناطق الضعف والانخفاض الموجودة تحت بعض الآثار البنائية كالقلاع والأبراج والمآذن لمعالجتها وللحيلولة دون إنهيارها أو تزحزحها من خلال استخدام هذا التخصص بأجهزته التكنولوجية والتقنية الحديثة[17].

ويضاف إلى ذلك علوم الكيمياء والاحياء بأنواعها وعلاقتها بما يتم اكتشافه من مواد عضوية وغير عضوية في المواقع الأثرية من قبل علماء الآثار، إذ يُعتمد في تحليل وتبيان نوع وعمر وماهية هذه المواد المكتشفة على الأجهزة والتقنيات الحديثة ذاتها التي يستخدمها مختصو علم الكيمياء والاحياء في المختبرات المختصة؛ فضلاً عن الأجهزة والتقنيات التكنولوجية الحديثة المستخدمة في صيانة وترميم الآثار المكتشفة سواء في المواقع الأثرية أو في المختبرات[18].

٥،١،٣ المتاحف

أما فيما يخص المتاحف فأن التكنولوجيا الحديثة ساعدت اليوم وبشكلٍ كبير في طرق وأساليب العرض المتحفي لعناصر الموروث الثقافي، من حيث الإضاءة وتقنيات التصوير المجسم أو ما يعرف بالهيلوغرام (Holography)، فضلاً عن التقنيات الصوتية- السمعية والمرئية الأخرى، التي أضافت الكثير من الفائدة في عرض مقتنيات المتاحف وإيجاد نوع من الترفيه والمتعة لزيارة المتاحف. كما أن التكنولوجيا الحديثة ساهمت بشكلٍ كبير في إيصال مقتنيات المتاحف، بصورةٍ إفتراضية، إلى المجتمع خصوصاً في ظل الأزمات التي تمنع زيارة المتاحف بشكلٍ حضوري مباشر، إذ ساهمت المتاحف الإفتراضية في

سهولة زيارة المتاحف، عبر مواقعها الإلكترونية على شبكة الإنترنيت، والاطلاع على مقتنياتها؛ فضلاً عن أجهزة تكنولوجية وتقنيات حديثة تُستعمل للحفاظ على آثار الموروث الثقافي المعروضة في المتاحف وتسهيل عمليات معالجتها، والتي تعد من أهم ما يجب ان يحويه أي متحف في العالم[19].

٦.١.٣ توثيق الموروث غير المادي

لم يقتصر دور التكنولوجيا الحديثة اليوم في التعامل مع الموروث الثقافي بنوعه المادي الملموس فحسب؛ بل تعدى الأمر إلى النوع غير المادي منه. فبعد اتفاقية منظمة اليونسكو (UNESCO) الخاصة بحماية وصون الموروث الثقافي غير المادي سنة ٢٠٠٣ [20]، سعت الدول عبر مؤسساتها المتنوعة بحملات توثيق ودراسة لموروثاتها غير المادية؛ فجاءت العديد من المشاريع الأكاديمية البحثية التي قامت بتوثيق كل العادات والتقاليد والأصوات والممارسات الحياتية التقليدية غير المادية من خلال استعمال تقنيات التكنولوجيا الحديثة السمعية والمرئية والإلكترونية[21].

ومن خلال ما تقدم أعلاه يمكن تشخيص علاقة علم الآثار المتخصص بدراسة الموروث الثقافي وتنميتهِ المستدامة، بالتكنولوجيا والتقنيات الحديثة، أسواءً المستخدمة بطريقة مباشرة من قبل علماء الآثار أو بطريقة غير مباشرة عن طريق مختصي العلوم المساعدة الأخرى.

٢.٣ محور الدراسة النظرية

إن التعلم الإلكتروني أو المعتمد على وسائل الإيضاح التقنية الحديثة يعد وسيلة فعالة وذات أثر إيجابي في تنمية مهارات التلقي والتفكير العليا عند الطلبة؛ وخاصة مهارات التفكير الإبداعي، وأيضاً وسيلة لربط العلوم النظرية بتطبيقاتها العملية ولتطوير مهارات استنباط الحلول، ولربط النماذج الذهنية بالعالم الحقيقي؛ ولاستكشاف المفاهيم والمبادئ في العلوم عن طريق التفاعل معها لتنمية قدرات الطالب العقلية ولفتح أبواب لاكتساب خبرات جديدة، أو تطوير فكرة ما وتوظيفها والاستفادة منها.

هناك دراسات عربية وأجنبية قام بها كثير من العلماء لدراسة أهمية إدخال التعليم الإلكتروني في نظم التعليم التقليدية ودورها في تنمية مهارات التفكير وخاصة التفكير الإبداعي والتحليل والتلقي الجيد، وخلصوا إلى أن التعليم الإلكتروني ووسائله قد أصبحت جزءاً لا ينفصل عن منظومة التعليم وأهدافه وأصبح الاهتمام بتوظيف التكنولوجيا في عمليات التعليم من الخطوط العريضة لاهتمامات مؤسسات التعليم الخاصة والحكومية في كل بلدان العالم؛ خصوصاً في ظل الأزمات والجوائح التي تعرقل وصول الطلبة إلى مراكز التعليم، وكمثال على ذلك الثورة التعليمية الرقمية التي انتشرت على مستوى العالم في زمن جائحة كوفيد-١٩ (COVID-19).

إن من أهم ما يستخدمه الأستاذ اليوم في إلقاء محاضراته هو الأجهزة والتقنيات والوسائل الإيضاحية الحديثة المساعدة في عملية التعليم، ومن أبرزها جهاز الداتاشو (Data Show). وبما أن علم الآثار علم تطبيقي ميداني يستعين مُدرسه ودارسهِ على الأجهزة والتقنيات والوسائل التكنولوجية الحديثة في عملية فهم جانبه العملي الميداني وإيصاله إلى الطلبة، بشكلٍ صحيح ودقيق تؤمن الفهم الكامل للطالب، إذ إنه من الصعب أن يدرس طلاب علم الآثار هذا العلم بدون وسائل إيضاح مرئية تعزز محاضرات الأستاذ ومعلوماته النظرية.

الخلاصة

ومن هنا نخلص إلى أن عمليات دراسة علم الآثار وتطبيق مناهجه الأكاديمية، للتعامل مع الموروث الثقافي بعناصره وأنواعه كافة، باتت اليوم تعتمد بالدرجة الأساس على التكنولوجيا والتقنيات الحديثة لضمان التطبيق العلمي الصحيح، ولضمان نتائج علمية دقيقة في العمل الميداني الحقلي وتختصر في الوقت نفسه الوقت والجهد والمال، كما أنها تؤمن الفهم الصحيح والدقيق والتبادل المعلوماتي السهل وايصال الفكرة أو المعلومة النظرية بصورتها العملية إلى طلبة هذا العلم؛ وبالتالي تحقيق الفائدة التي تعود إلى دعم عمليات حماية الموروث الثقافي وصونه وتنميتهِ المستدامة.

٢.

أثر الرقمنة في الهوية الثقافيّة واللغويّة

د.إيمان علي كركي

تُعدُّ الهُويَّةُ الثّقافيّةُ رمزًا للتفرّدِ والاختلافِ ومظهرًا للتّماثلِ والتّمايزِ في الوقتِ نفسِهِ؛ فهيَ المعبّرُ الأساسيُّ عن الخصوصيّةِ التّاريخيّةِ لمجموعةٍ ما أو أمّةٍ ما، كما أنّها تشكّلُ التّراكماتِ الثقافيّةَ والمعرفيّةَ للفردِ، سواءٌ أكانَتْ تلكَ المعارفُ تأتي من عاداتِ العائلةِ وتقاليدِها، أمْ منَ المجتمعِ المحيطِ بِهِ؛ إذ يعيشُها الفردُ منذُ لحظةِ ميلادِهِ لتكونَ أساسًا في تكوينِهِ وجزءًا من حياتِهِ وهويّتِهِ الثقافيّةِ.

فالهوية في معناها المجرّد هي"جملة علامات وخصائص من أجناس مختلفة، تستقل بها الذّات عن الآخر، فبغياب هذه العلامات والخصائص تغيب الذات وتذوب في الآخر، وبحضورها تحضر." لذا، تُغطّي الهويّةُ الثقافيّةُ ثلاثةَ مستوياتٍ فرديّةٍ وجماعيّةٍ وقوميّةٍ، ويتمُّ تحديدُ العلاقةِ بينَ هذهِ المستوياتِ من خلالِ العلاقةِ بينَ أطرافِ الهويةِ؛ وهيَ: الأفرادُ والجماعاتُ والمجتمعُ.

وتشكّل الهوية الكيفيّة التي يعرّف الناس بها ذاواتهم أو أمّتهم، وتتخذ اللغة والثقافة والدين أشكالًا لها: "فهي تنأى بطبعها عن الأحادية والصفاء، وتنحو منحى تعدديًّا تكامليًّا إذا أحسن تدبيرها، ومنحى صداميًّا إذا أهملت وأسيء فهمها، تستطيع أن تكون عامل توحيد وتنمية، كما يمكن أن تتحوّل إلى عامل تفكيك وتمزيق للنسيج الاجتماعيّ الذي تؤسسه عادةً اللغة الموحدة."

وتُعد الهوية الثقافيّة مرحلة من مراحل التفكير الإنسانيّ في العالم المعاصر، إذ "بدأت بالحداثة، وما بعد الحداثة، والعالميّة، ثمّ العولمة، ونحن الآن في مرحلة الأمركة، ثمّ تأتي بعد ذلك مرحلة الكوكبة_نسبة إلى كوكب الأرض_ ثمّ يتطلعون بعد ذلك إلى مرحلة الكونيّة."

لذا، تبرزُ أهميةُ هذا الموضوعِ بتسليطِ الضوءِ على أثرِ الرقمنةِ في الهويةِ الثقافيّةِ واللغويّةِ، لكونِ هذهِ الهويةِ تشكلُ ذاتَ الفردِ وتتضمنُ عددًا من القيمِ والمعاييرِ؛ وتشكلُ ثقافتَهُ وتراثَهُ الفكريَّ؛ ولأنَّ مصيرَها مرهونٌ بدورِنا في الحفاظِ عليها، والتصدّي لكلِّ تحدٍّ يواجهُها في ظلِّ العصرِ الرقميِّ.

فإذا كان مثقفو الغرب ومفكروهم أصحاب المواقع الراسخة المؤثرة في الثقافة في العالم المعاصر ينشدون ثقافة بلا حدود تواكب الاتجاه العولمي، وتسايره كما يبدو في الرؤيا الثقافيّة في الغرب، فإنّهم في حقيقة الأمر يصنعون مبررات سيطرة الثقافة الغربيّة بلا حدود، وهو الأمر " الذي قطع شوطًا مهمًا من الإنجاز على أرض الواقع، في ظلّ اتجاه متزايد نحو عالم بلا حدود ثقافيّة."

كما تواكب فكرة ثقافة بلا حدود العولمة التي يروّج لها مفكرو الغرب؛ ولكن تبزغ في العالم في الوقت نفسه الذين يحافظون فيه على مقومات الدولة القوميّة؛ لأنّها أساس "الوحدة الرئيسة والمحوريّة في النظام السياسي العالمي المعاصر."

لذا، تكمنُ أهميةُ هذا البحثِ في الأهدافِ الآتيةِ:

- تسليطِ الضوءِ على بعضِ المشكلاتِ التي تواجهُها الهويةُ الثقافيّةُ في ظلِّ التحوّلِ الرقميِّ في جنوبِ آسيا وشمالِ إفريقيا.
- إبرازِ بعضِ الطروحاتِ التي أدّتْ إلى تصدعِ الهويةِ اللغويّةِ بحجةِ التجديدِ ومواكبةِ العصرِ.
- إظهارِ واقعِ الهويةِ اللغويّة في ظلِّ العصرِ الرقميّ.

- طرحِ بعضِ الحلولِ من أجلِ استعادةِ مكانةِ الهويةِ الثقافيّةِ واللغويةِ والحفاظِ عليها.

بناءً على ما تقدّمَ، سنعالجُ في هذا البحث بالاستنادِ إلى تقنياتٍ منهجيّةٍ نعتمدُ فيها على التحليلِ والمقارنةِ-الأزمةَ التي تواجهُها الهويةُ الثقافيّةُ واللغويّةُ في ظلِّ التحدياتِ، ونُبرزُ تأثيرَها في جنوبِ غربِ آسيا وشمالِ إفريقيا في العصرِ الحديثِ.

تكمنُ الإشكاليّةُ في الإجابةِ عنِ الأسئلةِ التاليةِ:
كيفَ أثرَتِ الرقمنةُ في الهويةِ الثقافيّةِ واللغويّةِ في جنوبِ غربِ آسيا وشمالِ إفريقيا؟ وما هي الوسائلُ التي تساعدُنا على مواجهةِ تحدياتِ العصرِ الرقميِّ؟ وما هي الحلولُ التي تحفظُ مكانةَ هويتِنا الثقافيّةِ واللغويّةِ في ظلِّ هذهِ التحدياتِ؟

ويحوي البحثُ مقدمةً وبعضَ العناوينِ. هي:

- التحدياتُ التي تواجهُ الهويةَ الثقافيّةَ في جنوبِ غربِ آسيا وشمالِ إفريقيا.
- واقعُ الهويةِ اللغويّةِ في ظلِّ العصرِ الرقميِّ.
- استعادةُ مكانةِ الهويةِ الثقافيّةِ واللغويّةِ والحفاظُ عليها.
- أمّا الخاتمةُ ففيها نتائج البحث.

١. التحدياتُ التي تواجهُ الهويةَ الثقافيّةَ في جنوبِ غربِ آسيا وشمالِ إفريقيا:

إنّ الهويةَ الثقافيّةَ كيانٌ يمكنُ أن يتطوّرَ، ولا يمكنُ تحديدُها كمعطًى نهائيّ، فهي تمتازُ بغناها الناتجِ من تجاربِ أصحابِها ومعاناتِهم التي مرّوا بها ونجاحاتِهم وانتصاراتِهم وتطلعاتِهم، بالإضافةِ إلى احتكاكِها الإيجابيّ والسلبيّ بالهوياتِ الثقافيّةِ الأخرى التي تتداخلُ معها بشكلٍ

أو بآخَرَ ولا سيّما في ظلّ العصرِ الرقميّ. لذلك تتزايد التحديّات من أجل فرض أسس ثقافيّة نمطيّة تستغل دعاوى الديمقراطيّة، وحقوق الإنسان وغيرها من العناصر التي يمكن أن تشكّل قواعد صالحة للتطوير... بينما تعمل أدوات الاتصال والمعلومات جاهدة من أجل غرس قيم وتمجيد ما يعد ثقافة عالمية جديرة بالذكر.

ولعل أشد تحديات العصر الرقمي، هي عولمة الثقافة، حيث "تفرض ثقافة أمة على سائر الأمم، أو ثقافة الأمة القويّة الغالبة على الأمم الضعيفة المغلوبة، أي فرض الثقافة الأميركيّة على العالم كله، ووسيلته إلى هذا الغرض الأدوات والآليات الجبارة عابرة القارات والمحيطات من أجهزة الإعلام والتأثير بالكلمة المقروءة والمسموعة والصورة، والبث المباشر وشبكات المعلومات العالمية (الأنترنت)". ويرى البعض أنّ العولمة الثقافيّة أخطر من العولمة الاقتصاديّة بل هي التي تمهّد لها، "تحرث لها الأرض وتفتح لها الأبواب، وتسوّق منتجاتها بين الشعوب حتى تسوغ عندها، بل تهواها وتركض وراءها."

ومن التحدياتِ التي واجهَتِ الهويةَ الثقافيّةَ في جنوب آسيا وشمال إفريقيا:

١. الهيمنة الإعلاميّة، حيث أصبحت وسائل الإعلام وسيلة للسيطرة الثقافية الغربية، الأمر الذي خلق مشكلة ثقافية حضارية أدت إلى التشكيك في الثقافة العربيّة والهوية القومية.
٢. سيطرة الإمبريالية الثقافيّة والتي تشير إلى الثقافة المسيطرة من خلال ما تمارسه الثقافة المتقدمة من هيمنة على الثقافات التابعة، فتحتل هذه الهيمنة كانت إعلاميّة أم تكنولوجيّة مواقع أساسية في ثقافتنا من خلال فرض قيمها وأنماطها السلوكيّة.
٣. تأثيرُ العصرِ الرقميِّ في العاداتِ والتقاليدِ بسببِ التناقضاتِ والانسلاخِ الثقافيِّ الذي أدى إلى تشكيلِ هويةٍ جديدةٍ، وهجرِ العاداتِ والتقاليدِ.

٤. الغزو الثقافي والذي يظهر استمرار الآليات التي تحقق السيطرة وامتداد فعاليتها في شكل قوة تغلغل في مجتمعاتنا والتي تقف موقف الجمود أمام التغيرات التي تحدث داخلها، الأمر الذي ينمّي الإحساس بالتهميش والإستلاب من الثقافة الأصلية وتنامي الإحساس بفقدان هويتنا الوطنيّة القوميّة.
٥. التبادل اللامتكافئ بين العناصر الثقافيّة، إذ يكون التبادل أحادي الاتجاه مما يخلق مشكلة الخصوصية في ظل شموليّة الاتصال.
٦. نفي الدور العربي ومحو الشخصيّة الثقافية للأمة العربيّة من طريق التشكيك بقيمة الثقافة العربيّة، وإبراز وجهها السلبي، وإحياء الثقافات الغربيّة لكسر وجودنا الثقافيّ، وإبراز أزمة الهوية الثقافيّة.
٧. التبعية الثقافية من خلال اعتماد ثقافاتنا على الثقافات الأخرى في إنتاج وتطوير ثقافاتها، وتتمثّل هذه التبعيّة في عدّة مظاهر منها إحلال قيم وعادات وأنماط سلوكيّة محل القيم السائدة في هذه المجتمعات، حيث تظهر التبعيّة في المجتع التابع كمجتمع مهشّم ومتناقض يسوده التفكك وعدم الأصالة.

تؤثر هذه التحديات التي أفرزها العصر الرقمي في الهوية الثقافيّة، فيتنامى الإحساس يومًا بعد يوم بفقدان هذه الهوية في مجتمعاتنا، إذ أصبح الفرد المعاصر يخسر قنوات الاتصال بجذوره وعاداته وهويته في عالم أصبحت وسائل الإعلام تنقل إلينا يوميًّا عادات دخيلة على مجتمعاتنا تهدّد بتهميش ثقافاتنا المحلية ومحو وجودنا الثقافيّ.

٢. واقعُ الهويةِ اللغويّةِ في ظلِّ العصرِ الرقميِّ

إنّ الهويةُ اللغويةُ تخضعُ أيضًا للتطورِ والتجدّدِ بحسبِ الظروفِ والمستجداتِ؛ فبعدَ أن شهدَ العالمُ مجموعةً من التحولاتِ في شتى المجالاتِ، ولا سيّما في مجالِ الاتصالاتِ وتكنولوجيا المعلوماتِ ممّا أقحمَ لغاتٍ ولهجاتٍ مختلفةً، ولا سيّما لغةَ الإنترنتِ، أثّرتْ هذه اللغةُ

على مهاراتِ القراءةِ والكتابةِ، والقدرةِ على التركيزِ لدى المستخدمينَ لها، وهوَ الأمرُ الذي أدى إلى تغيّرٍ وتطورٍ في لغتِهم وأساليبِهم.

لذا، شكل عصر الرقمنة خطرًا على الدول الضعيفة، فالعولمة "مرتبطة بتهيش الدول المفككة؛ لأنّها تستمد هويتها من الاعتراف الدولي الذي تقبض عليه الهيمنة الأميركيّة، ومن دار في فلكها من الدول الأوروبيّة."

وتمرُّ الهويةُ اللغويّةُ بأزماتٍ نتيجةَ التطورِ العلميِّ والتكنولوجيِّ، ولا سيّما في مجالِ الاتصالاتِ والمعلوماتِ واستخداماتِها الحياتيّةِ، وهو الأمرُ الذي يتطلبُ تعلمَ لغةٍ أجنبيةٍ بوصفِها لغةَ العلمِ والتطورِ الفكريِّ والثقافيِّ والحضاريِّ في القرنِ الحادي والعشرينَ وإهمالَ اللغةِ العربيّةِ. ومن التحديات التي واجهت الهوية اللغويّة في ظل العصر الرقمي في العصر الحديث:

التحديّ الأول

يبدأ التحدي الأوّل مع الأهل عندما يلجأون إلى مخاطبة أبنائهم باللّغة الأجنبيّة، معتقدين بذلك أنّهم يجهزون الأبناء للمستقبل الذي لا يفتح ذراعيه إلّا لمن يتقن الأجنبيّة؛ فتبرز إشكاليّة كبيرة؛ وهي تفضيل اللّغة الأجنبيّة على اللّغة العربيّة الأم. فعلى الرغم من أنّ اللّغة العربيّة هي عنوان هويتنا العربيّة، ورمز كياننا، وحافظة تراثنا ولغة قرآننا، إلّا أنّها تعيش اليوم في خضم متلاطم مما يؤثر فيها وفي مناهجها التعليميّة.

التحديّ الثّاني

أمّا التحدي الثاني فهو استهلاك المنهاج الدراسي واستخدام اللّغة الأجنبيّة بدلًا من العربيّة في تدريسها؛ لأنّ العرب لا يدركون أهمية اللّغة العربيّة الأمّ لبناء جيل مُنتج ومُبتكر يترك بصمته العلميّة والإنتاجيّة على ساحة الفعل العالمي. لذا، واجهت اللّغة العربيّة تفككًا وبخاصةً بعد الحملات الاستعماريّة التي استهدفت اللّغة العربيّة واغتالت الفصحى بالدعوى إلى استبدال لغات أخرى باللّغة العربيّة.

التحدي الثّالث

أمّا التحديّ الثّالث فهو الحديث باللّغة الأجنبيّة لاعتقادهم أنّ استبدال اللّغة العربيّة بها يدل على الحضارة والرقي؛ وهو معيار خاطئ ومنتشر بكثرة في مجتمعاتنا، فالحديث بلغة أخرى ليس دلالة على الرقي والتحضّر؛ لأنّ هاتين الصفتين تجسدان الأخلاق والسلوك والمواقف الإنسانيّة ولا علاقة لها بطريقة النطق أو اللّغة أو إتقان لهجة أجنبيّة ما. فاللّغة ليست وسيلة للتفاهم أو التواصل فحسب، إنّما هي حلقة في سلسلة النشاط الإنساني المنتظم، وهي جزء من السلوك الإنساني أيضًا.

التحدي الرابع

ومن التحديات التي واجهت اللّغة العربيّة هو الابتعاد من القراءة ولا سيّما قراءة الكتب باللّغة العربيّة، والإقبال على قراءة الكتب باللغات الأجنبيّة، الأمر الذي هدد اللّغة العربيّة. بالإضافة إلى ظاهرة الضعف المستشري بين طلبة أبناء الأمة العربيّة، وتفشي اللهجات المحليّة على ألسنتهم ، وانعدام السبل لمعالجة هذه التحديات من خلال الاسرة والمدرسة والإعلام.

التحدي الخامس:

كما أثر الإعلام الإلكتروني في اللّغة العربيّة، فهناك العديد من المواقع تحتل شاشات هواتفنا وحواسيبنا لتنقل إلينا أخبارًا مختصرة تفتقر إلى أدنى معايير سلامة اللّغة أو دقة المحتوى. الأمر الذي أدى إلى ابتعاد الكثيرين عن قراءة الصحف والمجلات المكتوبة، وباتت هذه المواقع هي المصدر شبه الوحيد للمعرفة والتعلّم والتعرّف إلى اللّغة.

٣. استعادةُ مكانةِ الهويةِ الثقافيةِ واللغويّةِ والحفاظِ عليها

إنّ التحدياتِ التي تواجهُ الهويةَ الثقافيّة واللغويّةَ اليومَ مردُّها إلى الشّعورِ المبالغِ فيهِ والانبهارِ بكلِّ ما هو أجنبيٌّ، وإلى الظّنِّ الزائفِ بأنَّ التقدّمَ لا يأتي إلّا من طريقِ الغرب واللّغةِ الأجنبيّةِ والتحدّثِ بها بين العربِ أنفسِهم، وهذا ما يُسمّى عقدةَ النقصِ، فيحاولُ بعضُهم

أن يضفيَ على شخصيتِهِ شيئًا من الرقيِّ والتطورِ من طريقِ النطقِ بهذِهِ اللّغةِ.

كما نشهد تسيّبًا قوميًّا لغويًّا يتجلى في مختلف جوانب اللّغة، ولا سيّما في مناهجنا التعليميّة؛ إذ إنّ لغتنا الفصيحة لا يمارسها المعلمون ولا المتعلمون. فاللّغة لا يمكن اكتسابها من دون ممارسة وتعزيز. وقد ترجع أسباب ضعف اللّغة العربيّة إلى طبيعة اللّغة؛ فهي طبيعة عسرة، إلى المعلم الذي لم يُعَد إعدادًا كافيًّا، وإلى المكتبة العربيّة التي تفتقر إلى الكثير من الكتب، الأمر الذي ينعكس على التلاميذ فيظهر ضعفهم.

بالإضافة إلى قلة الدراسات العلمية التي تتخذ أساسًا لبناء المناهج وإعداد الكتب المقررة، وضعف العناية بتطبيق الطرق التربوية الحديثة في تعليم اللّغة وقلة توافر مواد القراءة الحرّة للتلاميذ في مختلف المراحل.

كما أنّ المناهج التعليمية تفتقر إلى الترابط في ما بينها، وإلى الوسائل السمعيّة والبصريّة، وضعف الإمكانيات، بالإضافة إلى أنّ المدرسين معظمهم غير حريصين لا يستخدمون العربيّة الفصيحة في أثناء شرح الدروس؛ لأنّ تأثير البيئة والشارع ووسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات أقحمت لغة الانترنت لتكون بديلًا من اللّغة العربيّة.

وعلى الرغم من الجهود المتفانية التي يبذلها البعض للمحافظة على الهوية الثقافية واللّغة العربيّة الفصيحة، إلّا أنّ مكانتها ما تزالبين المواد الدراسية الأخرى مختلفة عما يليق بها من صدارة وتقدّم.

لذا علينا الاتجاه إلى "تجديد ثقافتنا وإغناء هويتنا، والدفاع عن خصوصيتنا، ومقاومة الغزو الثقافي الذي يمارسه المالكون للعلم والتكنولوجيا، وهذا لا يقل عن حاجتنا إلى اكتساب الأسس والأدوات ودخول عصر العلم والتكنولوجيا."

بناءً على ما سبقَ، يجبُ أن نقفَ في وجهِ التحدّياتِ لإعادةِ الثقةِ بهويتِنا الثقافيّةِ واللغويّةِ من خلال:

١. صياغةِ استراتجيّةٍ عربيّةٍ للتعاملِ معَ العصرِ الرقميِّ والتكنولوجيا الحديثةِ، بما يتناسبُ معَ الهويةِ الثقافيةِ واللغويةِ، وإعادةِ النظرِ في المناهجِ الدراسيّةِ والجامعيّةِ على نحوٍ يهدفُ إلى تأصيلِ الملامحِ الحضاريَّةِ في الشخصيّةِ العربيّةِ لمواجهةِ تحولاتِ عالمِ اليومِ.

٢. ضرورةِ خلقِ إعلامٍ ناضجٍ، يبني الإنسانَ العربيَّ الواعيَ والقادرَ على أن يكونَ فاعلًا في حوارِ الثقافاتِ، ومصونًا ضدَّ أخطارِ العصرِ الرقميّ، ومحافظًا على هويةِ الأمةِ الثقافيّةِ واللغويّةِ وقيمِها.

٣. التعرّفِ إلى العولمةِ الثقافيّةِ، والكشفِ عنْ مواطنِ القوةِ والضعفِ فيها، ودراسةِ سلبياتِها وإيجابياتِها برؤيةٍ منفتحةٍ، غايتُها البحثُ والدراسةُ العلميّةُ، بالإضافةِ إلى التعرّفِ إلى تلكَ الثقافاتِ العالميّةِ بما لنا من تراثٍ وتقاليدَ وقيمٍ اجتماعيّةٍ عريقةٍ.

٤. تحديث ثقافتنا وتطويرها من خلال تبيان وضعية المتحول الثابت فيها، وذلك بإثبات هويتنا في وجه تيارات العولمة الثقافيّة حتى نتمكن من المحافظة على قوميتنا العربيّة.

٥. إيجاد رؤية تصور العالم على أنّه مجموعة واحدة نتبادل المنافع من دون إسقاط الخصوصية التي تميّز كل جماعة في موروثها الثقافي.

٦. رفض الهيمنة والعزلة في الوقت نفسه، و"محاولة وضع وجودنا الثقافي في المعترك الحياتي من خلال تطويع الثقافة الجديدة مع ثقافتنا حتى تصبح مزيجًا من الأصالة والمعاصرة، وهنا تمكن المحافظة على هويتنا ومواكبة الآخر".

٧. مواجهةِ الهجمةِ الشرسةِ على لغتِنا العربيّةِ، والعملِ عليها، وجعلِها لغةَ الخطابِ والتأليفِ والإعلامِ.

٨. التعاملِ معَ اللغاتِ الأجنبيةِ على قدمِ المساواةِ مع اللّغةِ العربيّةِ.

٩. حضنِ أبناءِ الأمّةِ العربيّةِ للغتِهم القوميّةِ من دونِ أن تؤثرَ فيهم العولمة وسطوة اللّغةِ الأجنبيةِ والاستلابُ الثقافيُّ.

١٠. تضافرِ الجهودِ العربيّةِ لتعزيزِ مكانةِ الهوية الثقافيّة وترسيخِ الهويّةِ القوميّةِ وتنميةِ الإبداعِ.

١١. مواجهة ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تدعو إلى تحويل اللّغة العربيّة الفصيحة إلى لغة الإنترنت.

١٢. مواجهة اللغات واللهجات الدارجة التي طغت على الفصحى، وأصبحت تستخدم في معظم مجالات الحياة.

١٣. استخدام وسائل تقنية فعالة لإيصال العلوم إلى المتعلمين بأدوات التعليم المبرمج ومختبرات اللغات.

١٤. تركيز المناهج الدراسية على المهارات اللغوية الاساسيّة كالاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة.

١٥. غرس حبّ المطالعة والتعلّم الذاتي لدى التلاميذ في كافة المراحل الدراسيّة، وربط مادة اللّغة العربيّة بالمواد كافةً.

خاتمة

يتبينُ، في نهايةِ هذهِ الدراسةِ، أنَّ فهمَ التحدّياتِ التي تواجِهُهَا الهويةُ الثقافيّةُ واللغويّةُ يشكلُ مدخلًا لتجاوزِها، فلنغرسْ في وجدانِ أطفالِنا وشبابِنا حبَّ اللّغةِ العربيّةِ، ولنعززْ ثقتَهم وفخرَهم بها وبهويتِهم وتاريخِهم، والتمسّكَ بعاداتِنا وتقاليدِنا. نظراً إلى أهميتِها ومكانتِها في ترسيخِ الهويةِ القوميّةِ والإبداعِ والانتماءِ.

ولا بد من خلق أدوات لتحريك وجودنا الثقافي، والمحافظة على خصوصياتنا وهويتنا أمام الآخر، وتحقيق وحدة الهوية الثقافيّة العربيّة من خلال بناء نموذج ثقافي وطني قومي من جهة، والانفتاح على العالم الخارجي من جهة أخرى، فمواجهة العصر الرقمي تقضي التعامل معه وليس الذوبان فيه، فهذا الأمر قد يؤدي إلى إذابة خصوصياتنا وهويتنا.

كما أنّ الاعتراف بتطور التكنولوجيا في العصر الحديث ووسائل الاتصال ضرورة ملحة ولا بدّ منها، ولكن يجب" ألا نهمل الماضي فهو الدليل الذي يمكن من خلاله الاهتداء به لصياغة المستقبل والحاضر."

بالإضافة إلى أنّ الرفض المطلق للعولمة لن يمكّن الدول والمجتمعات من تجنب مخاطرها، كما أنّ القبول المطلق لها لن يمكنّها من الاستفادة التامة فيها، لذا، علينا نحن العرب "أن نسأل سؤالًا صريحًا، وأن تكون إجابتنا عنه واضحة: هل نحن في معركة ضد التطورات المصاحبة للتحول نحو"الكوكبة أو العولمة" وهل لدينا بديل نعرفه، ونريد أن نثبت عليه."

لقد سعى هذا البحثُ إلى إبرازِ ما تواجِهُهُ الهويةُ الثقافيّةُ من تحدّياتٍ كثيرةٍ، وفي مقدمتِها أثرُ الرقمنةِ فيها، ومن ثمّ تأثيرُها في هويتِنا اللغويةِ، ومنافسةِ اللّغةِ الأجنبيةِ التي تهددُّ الهِويةَ القوميّةَ والانتماءَ للأمةِ العربيّة. ومع ذلكَ تفتحُ هذهِ الإشكاليةُ آفاقًا للإجابةِ عن السؤالِ التالي: ما هو مصيرُ الهويةِ الثقافيّةِ واللغويّةِ أمامَ هذهِ التحدياتِ في المستقبل؟

٣.

تجربة المسجد الافتراضي في أثناء كورونا وأثر التحول الرقمي على الممارسات الدينية

د. محمد ثروت محمد عطية

مقدمة

برزت ظاهرة المسجد الافتراضي Virtual Masjid أثناء جائحة كورونا، إذ فرضت قيود كوفيد ١٩ من تباعد اجتماعي وإغلاق كامل في معظم دول العالم على الجاليات المسلمة في الولايات المتحدة وأوروبا ضرورة البحث عن بدائل عملية، للحفاظ على النفس البشرية من التهلكة، خلال فترة انتشار الوباء. خصوصا مع إغلاق دور العبادة. وأثبتت أزمة كورونا أهمية الدور الحيوي الذي تؤديه التكنوولجيا الرقمية في الاستجابة إلى تحديات الجائحة على جميع الأصعدة والمستويات ومختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية.

لقد تركت كوفيد ١٩ أثارها على كثير من العبادات والشعائر الإسلامية، ولذلك ظهرت الحاجة إلى استطلاع رأي الفقه في في أحكام الأمراض المعدية، وفي مستجدات مرتبطة بآثار الوباء على حياة الناس اليومية ومعاملاتهم، ومدى تأثر الشعائر الأساسية الخمس الصلاة، والزكاة والصيام والحج، وما يتفرع عنها من أحكام شعائر الطهارة والجنائز والعمرة وغيرها، بذلك الوباء الذي لم يفرق بين مسلم وغير مسلم بل جمع الإنسانية على هموم وقضايا موحدة، وإن اختلفت المعالجات والأحكام. ولما كان من المقاصد الكلية التي جاءت بها هذه الشريعة الإسلامية: رفع الحرج والتيسير على المكلفين، لذلك برزت الحاجة إلى مناقشة الموازنة بين حفظ النفس والالتزام بالتعاليم الدينية في الوقت نفسه.

جاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة؛ فأما المبحث الأول فجعلته في معالجة فقه الطوارئ لجائحة كورونا، وأما المبحث الثاني فجاء بعنوان: اختلاف الفقهاء حول التحول الرقمي، وجاء المبحث الثالث بعنوان: المسجد الافتراضي بين ظروف الجائحة وديمومة التجربة، ثم انت الخاتمة وقد ضمنتها أبرز المعالم وأهم النتائج.

مشكلة البحث

تتمركز مشكلة البحث حول تجربة المسجد الافتراضي الذي ظهر أثناء جائحة كورونا، وما ترتب عليه من إشكالية الصلاة الجماعية الافتراضية التي تتجاوز حدود جدران المساجد، وهل يمكن أن تشكل شعورا دينيا جماعيا، وإحساسا روحيا مشتركا يعوض التلاحم الجسدي التقليدي، أم تظل صلاة افتراضية بلا روح وخالية من مفهوم الطقوس الروحية ومعناها ودلائلها؟

منهجية البحث: استُخدم المنهج الوصفي في التعريف بالجائحة والوباء و"فقه الطوارئ"، والمنهج التحليلي المقارن، في رصد آراء المذاهب الفقهية المختلفة وقراءتها وتحليلها حول مستجدات فقهية ترتبت على جائحة كورونا، ومنها الصلاة الافتراضية والمسجد الافتراضي، حيث يحلل الباحث الأدلة والآراء التي يقدمها الفقهاء باختلاف مذاهبهم الفقهية، وصولا إلى القول الراجح في تلك المسائل.

مصطلحات البحث

١. الكنيسة الرقمية: مصطلح استخدمته دراسة جامعة ماكروميديا للعلوم التطبيقية بكولن تطبيقا على خمس كنائس إنجيلية ألمانية حول الخدمات الرقمية للوعظ والتعليم فترة كورونا (٦٠,٥ ٪ يشاهدون الخدمات الرقمية EKD سبتمبر 2020) .

٢. الطقوس الافتراضية: هي إقامة الشعائر عن بعد وإحياء معنى الحرية الذاتية والميتافيزيقية.

٣. المسجد:

- المسجَد: الَّذِي يُسْجَدُ فِيهِ، وَفِي الصِّحَاحِ: وَاحِدُ الْمَسَاجِدِ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: كُلُّ مَوْضِعٍ يُتَعَبَّدُ فِيهِ فَهُوَ مسجَد)مسجِد(، أَلا تَرَى أن النَّبِيَّ، قَالَ: جُعِلَتْ لِيَ الأَرض مَسْجِدًا وَطَهُورًا (ابن منظور، لسان العرب ج٣، ٢٠٥).
- المسجد الإلكتروني Masjid-E": يقصد بالمسجد الإلكتروني نشر رسالة المسجد باستخدام الأدوات التي توفرها شبكة الانترنت، والاستفادة من تكنولوجيا الاتصال التفاعلية الحديثة، وذلك لتقريبه أكثر لأفراد المجتمع من خلال الهاتف أو جهاز الكمبيوتر. فهو موقع Website يقدم خدمات إلكترونية لتفعيل دور المسجد الحقيقي وتعميق الارتباط به وليس بديلاً عنه. (دراسة عماد عبد الرازق ٢٠٢١).
- المسجد الافتراضي Masjid Virtual: يحاكي دور المسجد الحقيقي من حيث إقامة الصلاة والتجول فيه، وتناول المصاحف وحضور الدروس والاستماع إلى الخطب من خلال أسلوب المحاكاة.
- فقه الطوارئ: Emergency of Jurisprudence يبحث المستجدات أو المسائل الطارئة على المجتمع بسبب توسع الأعمال وتعقد المعاملات التي لا يوجد نص تشريعي مباشر أو اجتهاد فقهي سابق ينطبق عليها. (مؤتمر فقه الطوارئ/ رابطة العالم الإسلامي ٢٠٢٠).

عرض ونقد الدراسات السابقة:

١. دراسة نجلاء إبراهيم بركات، المستجدات الفقهية لنازلة كورونا (كوفيد - ١٩) في أبواب (الطهارة - الصلاة - الجنائز) دراسة فقهية تأصيلية، مجلة كلية الشريعة والقانون بأسيوط، عدد٤٣ يناير ٢٠٢٢.

تخلص الدراسة إلى أنه يصح الصلاة بالكمامة لمرض ونحوه، ولا

يجوز صلاة الجمعة في البيوت خلف المذياع أو البث المباشر، ولا تجزي عن صلاة الجمعة، اتفق الفقهاء على أن صلاة الجمعة في البيوت على الصفة المذكورة لا تجوز شرعا ولا يسقط فرض الجمعة بها، وإنما تصلى أربعا.

٢. دراسة مصطفى أحمد محمد حسين، الفيروسات الوبائية وأثرها على الجمع والجماعات: فيروس كورونا أنموذجا: دراسة فقهية مقارنة، مجلة كلية الشريعة والقانون بأسيوط، ع٣٣, ج٥، جامعة الأزهر يوليو ٢٠٢١.
يخلص الباحث إلى عظم صلاة الجمعة وأنه لابد من أدائها كما صلاها النبي وأصحابه، والشروط التي وضعها الفقهاء بناء على وجوب اتباع النبي في كيفية صلاته،

٣. دراسة عماد الزيادات، القراءة من المصحف والتقنيات الالكترونية في الصلاة:دراسة فقهية مقارنة، مجلة الجامعة الأدرنية في الدراسات الإسلامية، مج١٥عدد ٣، ٢٠١٩.

تطرق فيه الباحث لحكم مسألة قراءة القرآن من المصحف الالكتروني أثناء الصلاة، مناقشا الآراء المختلفة للفقهاء في المسألة، وتوصل إلى نتيجة مفادها جوازه في النوافل وعدم صحته في الفروض. ومن العرض السابق يرى الباحث أن الدراسات السابقة اقتصرت على عرض قضية صلاة الجماعة خلف مذياع أثناء النوازل، من وجهة نظر الفقهاء، ولم تعرض الدراسات لتجربة المسجد الافتراضي ودوره أثناء الجائحة، وهو ماتسعى الدراسة لمعالجته وسد الثغرات في الدراسات السابقة.

المبحث الأول: معالجة فقه الطوارئ لجائحة كورونا

لقد أثرت جائحة كورونا على حياة الناس من جميع أنحاء الكرة الأرضية، انطلاقا من الصين إلى القارة القطبية الجنوبية. من مختلف

الأعراق والأديان، لتشمل العادات والمعاملات اليومية والعبادات. مما جعل الحكومات والمنظمات المدنية والهيئات الدينية تجتمع لاتخاذ إجراءات لحماية المواطنين وضمان سلامتهم.

واجتمعت المجامع الفقهية في العالم الإسلامي لبحث مستجدات العصر وطوارئه، فأطلقت عليه تارة فقه "الجوائح" وتارة أخرى فقه "النوازل"، وهي مسميات قديمة من واقع الأوبئة التي مرت بالعالم الإسلامي قديما.

غير أن البحث يتبنى مصطلح "فقه الطوارئ" of Jurisprudence Emergency في معالجة قضايا كوفيد١٩، لأن هذا الأخير في أصله ذو دلالات جزئية بخلاف الأول الذي يتضمن عنصر المفاجأة وغموض المصدر وشدة الوقع وشمولية الآثار، ذلك أن فقه الطوارئ فقه مركب من الواقع والدليل الشرعي غايته البحث عن التيسير والرخص لقيام موجبها، ومادته نصوص الوحي المؤصلة للتيسير وما بني عليها من الأدلة والقواعد، والفاعل فيه الفقيه والخبير والحاكم.

وتطبيقا لفقه الطوارىء أصدرت المجامع الفقهية أسواء مجمع الفقه الإسلامي العالمي بجدة ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، قرارات احترازية للحد من انتشار الوباء، مثل إيقاف صلاة الجمعة والجماعة، وصلاة التراويح والعيدين، والاعتكاف في المساجد، ورفع شعيرة الأذان في المسجد. وتغيرت صيغة الآذان من عبارة "حي على الصلاة" إلى "صلوا في رحالكم أو بيوتكم".

استندت تلك الفتاوى إلى السنة النبوية وما رواه الإمامان البخاري ومسلم، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ لِمُؤَذِّنِهِ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ: "إِذَا قُلْتَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، فَلَا تَقُلْ : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، قُلْ : صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ"، قَالَ : فَكَأَنَّ النَّاسَ اسْتَنْكَرُوا ذَاكَ ، فَقَالَ: "أَتَعْجَبُونَ مِنْ ذَا ؟! ، قَدْ فَعَلَ ذَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، إِنَّ الْجُمُعَةَ عَزْمَةٌ، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُحْرِجَكُمْ، فَتَمْشُوا فِي الطِّينِ وَالدَّحْضِ".

وهذا الحديث صريح في أن قول: "صلوا في رحالكم" يقال بدلا من "حي على الصلاة". (فتح الباري" لابن حجر (٢/ ١١٣) وعلل الحديث للإمام الحافظ أبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي/ ١/٣١٣).

أحكام في الصلاة عالجها فقه الطوارئ

قدم علماء الفقه الإسلامي من مختلف المذاهب آراء متعددة في قضايا ومستجدات ترتبت على الصلاة في أثناء انتشار كوفيد ١٩، وقد قام الباحث بحصر عدد من تلك الأحكام التي عالجها الفقهاء؛ كالتالي:

١. حكم تعقيم الأماكن العامة والمساجد بالمعقمات التي تحتوي على الكحول.
٢. مشروعية النداء في الأذان صلوا" في بيوتكم" أو "رحالكم"، حال انتشار الأوبئة.
٣. حكم رفع الأذان في البيوت.
٤. ما يشرع قوله عند قول المؤذن صلوا " في بيوتكم" أو "رحالكم".
٥. حكم إيقاف صالة الجماعة في المساجد عند عموم الأوبئة، ووجود الضرر الأشد بإقامتها.
٦. حكم رفع الأذان في البيت بسبب انتشار الأوبئة.
٧. حكم إيقاف صلاة الجمعة في المساجد وأدائها.
٨. حكم الصلاة مع تباعد الصفوف خوفا من العدوى بسبب الأوبئة.
٩. حكم إيقاف صلاة التراويح والعيدين عند انتشار الأوبئة، ووجود الضرر الأشد بإقامتها.
١٠. حكم الأخذ برخصة الجمع بين الصلوات للعاملين في المجالات الصحية عند انتشار الأوبئة.
١١. حكم أداء صلاة خاصة بنية رفع الوباء.

١٢. حكم الاجتماع للدعاء بشكل جماعي وقت انتشار الأوبئة.
١٣. حكم صلاة الجنازة أثناء الأوبئة.

المبحث الثاني: اختلاف الفقهاء حول التحول الرقمي والعبادات

أظهرت جائحة كوفيد ١٩ الخلافات الفقهية حول التحول الرقمي في أداء العبادات والطقوس الدينية، وبرز الخلاف في قضية جواز صلاة الجماعة بصفة عامة، و صلاة الجمعة بصفة خاصة - حول الراديو أو التليفزيون أو أي من الوسائط الحديثة.

أصدر مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة التعاون الإسلامي توصيات الندوة الطبية الفقهية (٢٠-٤-٢٠٢٠) بالنص التالي: "وعند تعطيل المساجد يصلي الناس صلاة الجمعة ظهراً في البيوت بدلاً من صلاة الجمعة، فصلاة الجمعة في البيوت لا تجوز، ولا يسقط فرض الجمعة بها، إضافة إلى ذلك يجوز للسلطات المختصة أن تنظم خطبة وصلاة الجمعة في أحد المساجد بحيث يلتزم فيها بالشروط الصحية الوقائية والفقهية، وتنقل عبر شاشات التلفزة والإنترنت والمذياع لاستفادة الناس من ذلك، ولا بد من التنبيه بأنه لا تجوز صلاة الجمعة والجماعة في البيت خلف الإمام عند النقل بهذه الوسائل لوجود المسافات العازلة بينهم". وحاجة المؤمن لرؤية وجوه المصلين الآخرين والتواصل معهم، إلى جانب إمكانية تسبّب العادة على الصلاة في البيت ببعض التكاسل عن الذهاب إلى المساجد.

ولذلك توجه العديد من الفقهاء إلى أن جود رخصة تَنقلُ عن صفة الأصل وذاته، وتغني عن التلفيق بين صور العبادة، والتكلف في أدائها. كأن يُستبدَل بالاقتداء الحقيقي بالإمام، اقتداء مجازي (أو افتراضي) بوسائل التلفاز والمذياع ووسائل التواصل الاجتماعي أو غيرها، فهذا يناقض حقيقة صلاة الجماعة وجوهرها، الذي هو الاجتماع خلف إمام يقتدى بأفعاله وأقواله في الصلاة في مكان واحد.

وأجمع الفقهاء على أنه مهما كانت المبررات فلا يجوز أخذها كمسوغ يعود على هذه العبادة بالنقض، وتُضعِف مقاصدَها التي من أجلها شُرِعت، فالجمعة عيد المسلمين الأسبوعي الذي يجتمعون فيه على صعيد واحد، فيتعارفون ويتصافحون ويتفقدون أحوالهم ويتعاونون على البر والتقوى.

رغم محاولات إيجاد حلول رقمية لصلاة الجماعة، لكنّ الآراء الفقهية اختلفت حول جواز الصلاة خلف تلفزيون أو مذياع من عدمه، وهو خلاف قديم جديد-فقد استند كل فريق إلى فتاوى قديمة دون اجتهاد جديد، يناسب مقتضيات العصر ومستحدثات المشاكل الفقهية. أما الفريق الذي أفتى بعدم جواز صلاة الجماعة بشكل عام والجمعة بشكل خاص-خلف المذياع، فقد استند إلى فتوى قديمة لمفتى الديار المصرية الراحل الشيخ حسنين محمد مخلوف(١٨٨٩-١٩٩٠) صدرت في يناير عام ١٩٥٠ هذا نصها:

"إنه ورد في الحديث كما رواه البخاري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِى أُصَلِّي»، ولم يصلِّ عليه السلام الجمعةَ إلا في جماعة، وكان يخطب خطبتين يجلس بينهما كما رواه البخاري ومسلم، ولذا انعقد الإجماع على أنها لا تصحُّ إلا بجماعة يؤمُّهم أحدهم كما ذكره الإمام النووي في "المجموع"، وقال ابن قدامة في "المغني": [الْخُطْبَة شَرْطٌ فِي الْجُمُعَةِ، لَا تَصِحُّ بِدُونِهَا] اهـ، وانعقد إجماع الأئمة الأربعة على ذلك. وعلى هذا: لا تصح صلاة الجمعة في هذه القرية المسؤول عنها بدون إمامٍ ولا خطبةٍ، ولا يكفي في ذلك سماعُ الخطبة وحركات الإمام من المذياع".

أما لجنة الفتوى الرئيسية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف فقد ذهبت إلى أن الصورة التي يدعو بعض الناس إليها بأن نصلي خلف التلفاز أو المذياع "تناقض مقصود الشارع وهو لقاء المسلمين في مكان واحد لقاءً حقيقياً وليس لقاءً افتراضياً، ويستشهد المجمع في فتواه بما جاء في بدائع الصنائع في الفقه الحنفي: (ومنها-اتحاد مكان الإمام والمأموم، ولأن الاقتداء يقتضي التبعية في الصلاة، والمكان من لوازم الصلاة فيقتضي التبعية في المكان ضرورة، وعند اختلاف المكان تنعدم التبعية في المكان فتنعدم التبعية في الصلاة لانعدام لازمها} بدائع الصنائع (١/ ١٤٥). وأقرت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف بأنه لا تصح صلاة الجمعة بواسطة التلفاز أو المذياع أو عبر وسائل الاتصالات الحديثة، ومن فعل ذلك فصلاته باطلة؛ وذلك لانتفاء الاتصال بين الإمام والمأموم الذي يشترط لصحة الاقتداء كما نص الفقهاء، ولكن على الجميع أن يصليها ظهرًا ٤ ركعات".

يستند الفريق الآخر بجواز صلاة الجماعة خلف المذياع او التلفاز إلى كتاب الإقناع بصحة صلاة الجمعة في المنزل خلف المذياع، للفقيه المغربي الشيخ أبي الفيض أحمد بن محمد الصديق الغماري(١٩٠١-١٩٦٠)، وهو عالم أزهري مالكي ومحدث بارز، قدمت عن سيرة حياته وآرائه الفقهية وجهوده في علم الحديث دراسات ورسائل علمية، وفي هذا الكتاب يرى الغماري أن بعض الناس صاروا يصلون الجمعة في منازلهم لسماعهم الخطبة وصلاة الإمام، فوقع السؤال عن تلك الصلاة هل هي صحيحة أم باطلة؟ فأجبنا بأنها صحيحة شرط أن يتحد الوقت في بلد الخطيب والمصلي، وأن يكون بلد المصلي أو منزله متأخرا في المكان عن بلد الخطيب، حتى لا يكون المأموم متقدما على الإمام، وأن يكون في صف ولو مع واحد، حتى لايكون منفردا خلف الصف وحده، فإذا وجدت هذه الشروط كانت الصلاة صحيحة".

وهذه الآراء السابقة تعتمد على التراث الإسلامي الذي يشترط لصحة صلاة الجماعة، اتحاد مكان الإمام والمأموم، ولأن الاقتداء يقتضي التبعية في الصلاة، والمكان من لوازم الصلاة فيقتضي التبعية في المكان ضرورة، وعند اختلاف المكان تنعدم التبعية في المكان فتنعدم التبعية في الصلاة لانعدام لازمها}، كما جاء في حاشية الجمل في الفقه الشافعي :{ وثالثها: اجتماعهما أي الإمام والمأموم بمكان... فإن كانا بمسجد صح الاقتداء، وإن بعدت مسافة، وحالت أبنية كبئرٍ وسطح.. لَمْ يَصِحَّ الِاقْتِدَاءُ إذْ الْحَيْلُولَةُ بِذَلِكَ تَمْنَعُ الِاجْتِمَاعَ}.

المبحث الثالث: المسجد الافتراضي بين ظروف الجائحة وديمومة التجربة

جاءت فكرة المسجد الافتراضي في الولايات المتحدة وأوروبا في صورة حلقات أسبوعية دورية على موقع يوتيوب كل جمعة، يناقش من خلالها الإمام كل مرة قضية جدلية تمثل إشكالية لدى الجاليات المسلمة في الغرب. وقد كان الداعية الأمريكي صهيب ويب أول من دشن تجربة المسجد الافتراضي قبل جائحة كورونا بثلاثة أعوام عام ٢٠١٦ ، قال ويب، "أنشأت المسجد الافتراضي لأنني لاحظت وجود تحوّل بين المسلمين الأميركيين. الكثيرون منهم باتوا يكتشفون دينهم عبر الإنترنت. وعلى الرغم من أنه يشكل منبرًا عظيمًا، إلا أنه لا يضمن توفير معلومات موثوق بها - إذ غالبًا ما تعطى الأجوبة دون إجراء حوار حقيقي بين طالب المعرفة والشخص المجيب على السؤال".

لقد فرضت أزمة كورونا على الجاليات المسلمة، وإغلاق المساجد والمراكز الإسلامية، والتجمعات في الندوات، البحث عن بدائل أخرى لتلقي الدروس الدينية من منابعها الصحيحة بعيدا عن شبكة الانترنت التي تملأ بعدد من الدعاة غير المؤهلين علميا ودينيا أو الأصوليين والمتعصبين. فكانت مبادرة المسجد الافتراضي، بمثابة علاج لهذا القصور وتلبية لاحتياجات الجاليات هناك.

ناقش المسجد الافتراضي قضايا جدلية ومنها: هل يدعو الله الناس باستخدام وسائل العنف والتهديد؟ هل يسمح القرآن بالعنف ضد النساء؟ مسألة قراءة. ولماذا توجد الآيات في القرآن التي تتحدث عن القتال؟ وكيف يمكننا الاتفاق على خطاب العنف مع خطاب الرحمة في القرآن؟ بالإضافة إلى الحديث عن رمضان شهر القرآن، والصيام في أوقات كورونا وقضايا أخرى.

رغم أن إطلاق تجربة المسجد الافتراضي، استمر في بعض التجارب مدة بين عام ونصف إلى عامين، وهي تجربة قصيرة نسبيا، إلا أنها حققت تفاعلا بين الإمام المنفرد عبر البث والمجتمعات المسلمة في

الغرب، التي تعودت من قبل على التلقي والانفعال في خطبة الجمعة مع الإمام، الذي يحضر خطبة جاهزة دعوية أو سياسية، لا تتضمن مناقشة المستجدات الفقهية والقضايا التي تثير الجدل في الغرب وتشوه صورة الإسلام والمسلمين.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها:

١. وقع خلاف بين العلماء حول جواز الصلاة خلف الراديو أو التليفزيون أو أي وسيط حديث، وأرى جواز الأخذ بالرأين طالما اختلفت الآراء الفقهية والاختلاف رحمة بالأمة وسعة وثراء ديني.
٢. هناك العديد من أوجه التشابه في تحدي رقمنة المجتمعات الدينية المختلفة
٣. هناك انفتاح ثري للعالم التقني اللانهائي على كلِّ الأطياف. ولن يقتصر فضاءٌ كهذا على دينٍ بعينه، بل يمثل فقه الاختلاف ويثري التعددية.
٤. يجب توسيع مجالات الفقه الافتراضي تزامنا مع تجديد فقه الطوارئ والنوازل وفقه الأقليات.
٥. رغم الفتاوى الرسمية بعدم جواز الصلاة الجماعية عبر البثّ الحيّ، لكن استخدام الوسائط الرقمية لأغراض دينية أخرى، سيكون جزءاً ثابتاً من حياة الناس ما بعد الجائحة.
٦. أن تجربة المسجد الالكتروني تسبب عن دمقْرَطَة المعلومة democratization of information فقد سمحت التكنولوجيا للبشرية فترة الحجر الصحي والإغلاقات بحرية التعبير والتواصُل والتقاسُم والتفاعُل.
٧. إبراز مرونة الفقه في معالجة بعض القضايا الإنسانية أثناء الجائحة وأن تحديد درجة المفسدة والمصلحة وترجيح جانب درء

المفسدة على جانب جلب المصلحة أو العكس هو اختصاص أهل الذكر والاختصاص من الأطباء وغيرهم.

٨. الهدف الرئيس من هذه التجربة هو حماية النفس الإنسانية التي هي أعظم مقصود من المقاصد الكلية للشريعة، خصوصا ما تسببه التزاحم في صلاة الجماعة وقت اشتداد الجائحة من مخاطر عالية.

٩. الاستفادة من التقدم التكنولوجي وخصوصا في مجال الواقع المعزز، مثل التدريس عن بعد، والبنك الافتراضي، وآخرها الزيارة الافتراضية للحجر الأسود التي ألهبت مشاعر الحجاج والمعتمرين في أقصى بلاد العالم، من خلال إنشاء بيئة محاكاة افتراضية، لمحاكاة أكبر عدد ممكن من الحواس، مثل الرؤية والسمع واللمس، حتى الشم، تحاكي الواقع بكل وضوح وصدق.

١٠. إقامة مجتمعات تفاعلية عبر شبكة الانترنت، وجذب الشباب إلى أهمية دور المسجد ودور العبادة في المجتمع المعاصر في خدمة قضايا المجتمع مثل الدعوة إلى التطوع فترة كورونا ورعاية ومساعدة المسنين والفقراء والنساء والأطفال.

١١. استعادة الوظيفة الاجتماعية للمساجد، وهي لعب دور في دعم جهود الحكومات في تنفيذ البروتوكولات الصحية، وخاصة ارتداء الأقنعة وغسل اليدين والحفاظ على التباعد الاجتماعي.

١٢. الإسهام في نشر خطاب التسامح وقبول الآخر ونبذ خطابات العنف والتطرف والكراهية وتقديم صورة إيجابية عن المجتمعات المسلمة في الخارج.

١٣. قصر خطبة الجمعة والدروس الالكترونية، بما لا يخلّ بمضمونها جذب شرائح كبيرة كانت تنفر من طول الخطب والدروس الواقعية.

١٤. توظيف تيارات الإسلام السياسي للفضاء الافتراضي: أدى انتشار منصات ومساجد افتراضية في الغرب تسيطر عليها جماعات الإسلام السياسي، إلى استغلال الجائحة في استقطاب وتجنيد

الشباب نحو أفكارها، مما جعل ظاهرة المسجد الافتراضي محل شك لدى بعض الحكومات الغربية بعد انتهاء إغلاقات كورونا.

٤.

أثر الرقمنة (التعليم الإلكتروني) في التحصيل الدراسي في جائحة كورونا لطلبة كلية الهندسة بير زيت

د. ميسون طه محمد الرجعي

مقدمة الدراسة

شهد العالم في السنوات الأخيرة تطورات تكنولوجيّة وتقنّية ومعلوماتيّة متلاحقة وسريعة، وانفتاح على الثقافات المختلفة؛ الأمرالذي يحتم من القائمين على المؤسسات التعليمية، التعايش مع كل المتغيرات العالمية، لمواكبة تلك التغيرات والتطورات والتحديات؛ وفي ضوء الاتجاهات العالمية وسياسات تطوير التعليم التي أخذت أشكالاً متعددة منها التعلم الإلكتروني والتعليم الإلكتروني وغيرها من أساليب التطوير.

ونتيجة للظروف التي يعاني منها العالم بأكمله في الوقت الحالي، المتمثلة بانتشار فيروس كورونا، والذي كان له الأثر البالغ على العملية التعليمية نتيجة هذه الجائحة؛ فقد وجدت المؤسسات التربوية نفسها فجأة مجبرة على التحول للتعليم عن بعد لضمان استمرارية عملية التعليم والتعلم، واستخدام شبكة الانترنت والهواتف الذكية والحواسيب في التواصل عن بعد مع الطلبة (Yulia, ٢٠٢٠).

القت جائحة كورونا بظلالها على كافة مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، وساهمت على صعيد العملية التعليمية في

التخفيض من بعض الادوار وابراز بعضها، فكان من الملاحظ انتقال التعليم من التعليم الوجاهي الى التعليم الإلكتروني، والذي بدوره نقل مركزية عملية التعلم والتعليم من المعلم الى المتعلم (الربيعان، ٢٠٢١).

ويشير صوالحية (٢٠٢٠) إلى أن التعليم الإلكتروني هو نوع من التعلم طال الحديث عنه والجدل حول ضرورة دمجه في العملية التعليمية؛ قبل جائحة كورونا، إلا أنه أصبح بديل وضرورة ملحة لاستمرار التعليم في ظروف تفرض التباعد الجسدي، حيث جاء نتيجة للتطورات التكنولوجية، خاصة بعد أن تأثرت العملية التعليمية بشكل مباشر بتطور تكنولوجيا الذكاء الصناعي، وثورة تكنولوجيا المعلومات التي اقتحمت الفصول الدراسية وأصبحت جزءا أصيلا منها. فالتعليم الإلكتروني وفي ظل التطور التكنولوجي الكبير ومع انتشار وسائل الاتصال الحديثة من حاسوب، وشبكة انترنت، ووسائط متعددة، مثل: الصوت، والصورة، والفيديو، هي وسائل أتاحت المجال لعدد كبير من المتعلمين لتلقي التعليم بكل سهولة ويسر، وبأقل وقت وجهد، والذي ساهم بشكل أو بآخر في إنجاح العملية التعليمية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

بما أن عملية التعليم الإلكتروني خلال فترة اغلاق المدارس والجامعات أمام التعليم الوجاهي اثناء ذروة أزمة جائحة كورونا، اقتضت على الطلاب من كافة المراحل الدراسية الى الالتحاق بتقنية التعليم الإلكتروني، فإن جامعة بيرزيت هي إحدى الجامعات التي وجدت نفسها فجأة مجبرة على التحول للتعليم الإلكتروني، وتوظيف وسائل تواصل لم تكن متبعة من قبل، كما أن أعضاء هيئة التدريس فيها تواصلوا مع الطلبة بطرائق مختلفة، كما أن بعض أعضاء هيئة التدريس كان يشكك في نتائج الاختبارات الإلكترونية لعدم توافر مؤشرات محسوسة على التزام الطلبة بتعليمات الاختبارات، مما يولد شكوكاً حول فاعلية التعليم الإلكتروني لدى طلبة الجامعة، كما ظهرت بعض المشكلات في تطبيق التعليم الإلكتروني منها ضعف توظيف

بعض البرمجيات الخاصة بالتعليم الإلكتروني لأن جامعة بيرزيت لم تتبع التعليم الإلكتروني أو التعلم عن بعد مسبقاً، إضافة إلى ضعف البنية التحتية للتعليم الإلكتروني الذي يتطلب اعتماد برمجيات محددة وتوفير شبكات انترنت وهواتف ذكية وحواسيب لكل طالب. لذلك فقد ظهرت حاجة ملحة لمعرفة وتقييم فاعلية التعليم الإلكتروني، ومدى تحقيقه لأهداف التعليم، وقدرته على تلبية احتياجات الطلبة، وإيجاد بيئة تفاعلية تغني عن التعلم وجهاً لوجه. لذا تمحورت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر الرقمنة (التعليم الإلكتروني) على التحصيل الدراسي في ظل جائحة كورونا لطلبه (كليه الهندسة/ جامعة بيرزيت)؟

يتفرع عن السؤال الرئيس الاسئلة الآتية:

- ما مستوى التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا في كليه الهندسة/ جامعة بيرزيت من وجهة نظر الطلبة؟
- ما مستوى التحصيل الدراسي لطلبة (كليه الهندسة/ جامعة بيرزيت) في ظل جائحة كورونا؟

فرضية الدراسة

لا يوجد أثر ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للرقمنة (التعليم الإلكتروني) على التحصيل الدراسي في ظل جائحة كورونا لطلبة (كليه الهندسة/ جامعة بيرزيت).

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الى الكشف عن أثر الرقمنة (التعليم الإلكتروني) على التحصيل الدراسي في ظل جائحة كورونا لطلبه (كليه الهندسة/ جامعة بيرزيت) وتفرع عن الهدف الرئيس الأهداف الآتية:

- التعرف على مستوى استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا في كليه الهندسة/ جامعة بيرزيت من وجهة نظر الطلبة.

- التعرف على مستوى التحصيل الدراسي لطلبة (كليه الهندسة/ جامعة بيرزيت) في ظل جائحة كورونا.

أهمية الدراسة

تعتبر هذه الدراسة على درجة من الاهمية وذلك كون موضوعها من الموضوعات الأولى - على حد علم الباحث- التي تطرح للبحث كلية الهندسة في جامعة بيرزيت، والذي سيجعلها من بين الدراسات التي سترفد الباحث الفلسطيني والعربي والمكتبة العربية بمثل هذا الموضوع، إضافة الى اهميتها العملية التي سترتبط بإمكانية الاستفادة العملية من نتائجها لتكون بمثابة دليل امام البرامج العلاجية على صعيد المدارس والجامعات والمختصين بالتعليم الإلكتروني، اضافة الى الاهالي والبيئة المحيطة بالعملية التعليمية، ولا تخل الدراسة من الاهمية على الصعيد الشخصي للباحث، حيث سترفدها بمعلومات مهمة حول موضوعها اضافة الى اكتساب الخبرات العملية في مجال اجراء البحوث الكمية.

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة بالحدود الآتية:

- الحدود البشرية: طلبة كلية الهندسة.
- الحدود المكانية: جامعة بيرزيت/ فلسطين
- الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الثاني من العام (٢٢٠٢ م).

تعريف المصطلحات

التعليم الإلكتروني: "هو محاولة الاتصال والتواصل بين المعلم والمتعلم عن بعد باختلاف النقطة الجغرافية من خلال البرامج التعليمية أو التدريبية مثل المؤتمرات عن بعد والإنترنت ومنصات التعليم وأجهزة الحاسوب والقنوات التلفزيونية والبريد الإلكتروني وغيرها (موسى وصاحب، ٢٠١٦: ١٨).

التحصيل الدراسي: "أداء يقوم به الطالب، وهو مجموعة الخبرات والمعلومات والمهارات التي يكتسبها الطالب بعد دراسته لوحدة أو مقرر دراسي أو الانتهاء من دراسة المادة التعليمية (بوناب، ٢٠٢٠).

جائحة كورونا: هي جائحة عالمية مستمرةً حاليًا لمرض فيروس كورونا، سببها فيروس كورونا المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة، وتفشى المرض للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية ثم أعلنت منظمة الصحة العالمية رسمًيا أن تفشي الفيروس يشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث على القلق الدولي، وأكدت تحول التفشي إلى جائحة (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠).

الخلفية النظرية

التعليم الإلكتروني

للتعليم الإلكتروني أصول في الحضارة الإسلامية فقد أتخذه المسلمون كوسيلة لتحفيظ القرآن الكريم عن طريق مدارس تحفيظ القرآن وحلقات الكتاتيب حيث كان التلميذ لا يرتبط بالشيخ إلا عند تسميع القرآن فى نهاية حفظه، وفي عام (١٦٩٣) أنشأت بريطانيا جامعة الهواء ، ثم سميت بالجامعة المفتوحة فيما بعد حيث كانت الإذاعة والتلفزيون هما العناصر الأساسية في عملية التعليم إضافة إلى المراسلات وهكذا تم الإعلان عن هذا النوع من التعليم وتم افتتاح الجامعة في عام ١٦٩٦م ، ثم بدأت الدراسة عام (١٩٧١م) فاستقبلت الآف الطلاب في مختلف المجالات، ولقد تلقى المجلس القومي للتعليم عن بعد بالمراسلة دعماً مادياً قوياً من البنك الدولي للتنمية الدولية واليونسكو فى عام (١٩٨٢م) فتحول إلى المجلس الدولي للتعليم عن بعد (خلاف، ٢٠١٥).

هناك العديد من التعريفات التي قدمت للتعليم الإلكتروني نذكر منها: فقد عرّفه البيطار (٢٠١٦: ١٨) بأنه: "توصيل للمواد التعليمية أو التدريبية عبر وسيط تعليمي الكتروني يشمل الأقمار الصناعية وأشرطة الفيديو والأشرطة الصوتية والحاسبات وتكنولوجيا الوسائط المتعددة أو غيرها من الوسائط المتاحة لنقل المعلومات.

كما عرفه ظوان (Dhawan, 2020: 9) بأنه: "تجارب التعلم في بيئات متزامنة أو غير متزامنة باستخدام أجهزة مختلفة (مثل الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر المحمولة وما إلى ذلك)، ويمكن للطلاب أن يكونوا في أي مكان (مستقلين) للتعلم والتفاعل مع المدرسين والطلاب الآخرين".

كما يعرف التعليم الإلكتروني بأنه: "تقديم التعليم أو التدريب من خلال الوسائل التعليمية الالكترونية، ويشمل ذلك الأقمار الصناعية، والفيديو، والأشرطة الصوتية المسجلة، وبرامج الحاسبات الآلية، والنظم والوسائل التقنية التعليمية المتعددة، بالإضافة إلى عدد من الوسائل الأخرى" (حجازية والخميسى، ٢٠٢٠: ١٠).

أنواع التعليم الإلكتروني

صنف فاير (Fayer, 2017) التعليم الإلكتروني إلى الأنواع التالية:

التعليم المتزامن: هو أحد أنواع التعليم الذي يلتقي فيه كل من المعلم والمتعلم بنفس الوقت على موقع الويب ويتفاعلون مع بعضهم البعض في نفس الوقت الفعلي فيما يعرف بالصفوف الافتراضية على الويب أو عبر الوسائط الإلكترونية مثل الدردشة الفورية ويشير إلى أن المتعلمين يجتمعون في آن واحد عن طريق الأدوات الإلكترونية وفي بيئة إلكترونية واحدة.

التعليم غير المتزامن: حيث يلتقي فيه كل من المعلم والمتعلم بشكل غير متزامن ويتفاعلون مع بعضهم البعض عبر المنتديات الغير متزامنة ومواقع التعلم الالكتروني كالبريد الصوتي، ويكون المتعلمون فيه متحررون من القيود الزمنية، يتحاورون ويتفاعلون ولكنهم لا يجتمعون في وقت واحد.

مزايا التعليم الإلكتروني

لخص ديسجاردنس وبولوك (Bullock & Desjardins, 2019) مزايا التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية في الآتي:

إمكانية الوصول: يوفر التعليم الإلكتروني إمكانية الوصول التي يمكن للطالب من خلالها التعلم من أي مكان في العالم، ويمكن للطالب الوصول دائًما وبشكل سريع إلى الدورة المناسبة وبالأوقات التي تناسبه.

التعلم المخصص: يمكّن نظام التعليم الإلكتروني الطالب من تحديد أسلوب التعلم والمحتوى والهدف والمعرفة الحالية والمهارات الفردية ومعالجتها، ويمكن للطالب توفير تعليم خاص لكل فرد من خلال إنشاء أساليب التعلم الفردية.

التخطيط وتوجيه التعلم: يمتلك التعليم الإلكتروني القدرة على تحفيز وتطوير الثقة واحترام الذات لدى المتعلم، والتغلب على العديد من الحواجز التي يواجهها المتعلمون.

فعالية التكلفة: لا يعتبر التعليم الإلكتروني مكلفاً، فهو لا يحتاج لأموال طائلة للالتحاق به، فالطالب فيه لا ينفق أموالاً للتنقل، وشراء الكتب أو دفع الرسوم الجامعية.

سلبيات التعليم الإلكتروني

بالرغم من أن هناك العديد من الميزات للتعليم عن بعد، إلا أن الاستخدام المفرط للتكنولوجيا والافتقار إلى التخطيط والتنفيذ الدقيقين للتعلم الإلكتروني يمكن أن يؤدي في الواقع إلى عدد من المشاكل مثل ضعف التواصل، الشعور بالعزلة، الإحباط، التوتر وفي بعض الحالات ضعف الأداء في التعلم والتعليم واهدار الموارد وخسارة في الإيرادات (Tumibay & Castro, 2019).

وأشار وي وشو (Chou & Wei, 2020) إلى عدد من السلبيات الأخرى للتعليم عن بعد وهي:

ضعف التواصل: في التعليم الإلكتروني لا تتاح الفرصة للطلبة من التفاعل وجهاً لوجه مع المعلم أو مع أقرانهم، وهذا الأمر مهم جداً لإقامة علاقة بين الطلبة أنفسهم أو بين المعلمين، كما ويمكن أن يخلق سوء فهم بين الطالب والمعلم مما قد يكون له تأثير ضار على عملية التعلم التعليمية ونتائج الطلاب بسبب سوء التفسير للمهام.

ضعف الدافعية: يفتقر الطلبة في التعليم الإلكتروني إلى الحافز أثناء الدراسة لأنه يتشتت انتباههم بشكل سريع اتجاه أي شيء آخر.

التكلفة المادية: يحتاج التعليم الإلكتروني من الطالب أن يتوفر لديه شبكة إنترنت وجهاز لوحي أو جهاز حاسوب حتى يتمكن من الدراسة عبره، لذا فهو يحتاج إلى تكلفة إضافية على الطالب لتوفير الأجهزة والبرمجيات إن لزم الأمر.

تحديات التعليم الإلكتروني

ذكر أجمال وآخرون (Ajmal et al., 2020) أنه وعلى الرغم من المزايا التي يتمتع بها التعليم الإلكتروني إلا أنه يواجه عدداً من المشكلات وتشمل هذه المشكلات جودة التعليم والتكاليف وإساءة استخدام التكنولوجيا ومواقف المعلمين والطلبة.

وأجمل توتور (Tutor, 2015) أهم التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني في الآتي:

جودة التدريس: حيث تعتمد برامج التعليم الإلكتروني على جودة التعليم المقدم للطلبة في هذه الدورات، ففعالية التعليم الإلكتروني تستند إلى الإعداد، وفهم المعلم لاحتياجات الطلبة، وفي حال لم يحقق المعلم أي من هذه الإعدادات فهذا يعني أن جودة الدورة ستتأثر.

التكلفة: تحتاج إنتاج دورات تعليمية عبر برامج التعليم الإلكتروني إلى فريق عمل ورأس مال، في حين يحتاج المعلمين ومصممي التعليم إلى إعداد دورات ذات جودة عالية مستخدمين فيه البرمجيات الحديثة والأدوات التكنولوجية، والتي تكون في الكثير من الأحيان مدفوعة الثمن.

فقدان الدعم: قد يشعر الطالب مع غياب المعلم الحقيقي أثناء التعلم غير أنه قد لا يكون متاحاً لتوجيه أو دعم الطلبة عندما يكونوا في أمس الحاجة إليه، هذا يعني أن الطلبة قد يحتاجوا إلى انتظار الإجابة والحصول على الدعم أو سيتعين عليه التواصل مع المعلم عبر البريد الإلكتروني أو قنوات الاتصال الأخرى.

تحميل الوسائط/ الملفات: يسبب امتلاء المنصات التعليمية وأنظمة إدارة التعلم بالوسائط التعليمية المتعددة والملفات التعليمية، مشكلات في المواقع والتي تسبب أن يكون تحميل الوسائط المتعددة والملفات بطيئًا مما يعني حصول مشكلة في اتصال أجهزة الطلبة مع هذه المنصات والمواقع.

السرية والمان: وجود مشكلات في سرية وأمان معلومات الطلبة في أنظمة إدارة التعلم والبرمجيات، وهناك تهديد حقيقي للطالب من نشر حساباته الشخصية أو بياناته، وعلى وجه التحديد عندما تستخدم المدرسة منصات مجانية.

فايروس كورنا والتعليم الإلكتروني

ضربت جائحة كورونا العالم بأسره، وأغلقت المدارس في جميع دول العالم مع مطلع شهر آذار من عام (٢٠٢٠م) ولكن كان لابد للتعليم أن يستمر ومن خلال التحول لنمط التعليم الإلكتروني ولكن بطرق جديدة وأدوات تكنولوجية حديثة، فبدأ المعلمون بإيصال المواد التعليمية بعدة طرق كإرسال مقاطع فيديو، ملفات صوت البودكاست، واستخدمت كذلك الأدوات التكنولوجية مثل برامج تنظيم المؤتمرات والمنصات التعليمية، كان الهدف الرئيسي من التحول للتعليم عن

بعد، هو عزل مصادر حالات الإصابة بكورونا، وكسر سلسلة العدوى، وشمل ذلك منع الحركة والتجمهر ووقف التجمعات على الصعيد الوطني، بما في ذلك التجمعات الدينية، والأنشطة الإجتماعية والرياضية والثقافية والتعليمية، حيث أحدثت جائحة كورونا تحديات كبيرة لمجتمع التعليم في ضمان استمرار توفير التعليم للطلبة وتغييرات في طريقة فهم التدريس والتعلم عبر الإنترنت (Andrea & Berkova, 2020).

حاولت البلدان في شتى أنحاء العالم في ظل جائحة كورونا الوصول إلى طلبتها من خلال البرامج عبر الإنترنت أو البث الإذاعي والتلفازي وبما يتناسب مع البنى التكنولوجية التحتية، فأوصت على سبيل المثال وازرة التعليم في الصين بالانتقال إلى التعليم الإلكتروني حيث بدأت توفير المعدات اللازمة للمؤسسات التعليمية، فدعمت شركات الاتصالات والإنترنت الصينية برنامج التعليم الإلكتروني الذي تم تنفيذه بالاشتراك بين وزارة التعليم ووزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات في البلاد، وذلك بالاعتماد على نظام تعلم الحسابي المطور ليساعد في حضور (٥٣) مليون طالب للفصول الدراسية في الوقت نفسه (Kayalar, 2020).

ثانياً: الدراسات السابقة

أجريت العديد من الدراسات التي حاولت تقييم تجارب التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا، وفيما يلي استعراض لبعض هذه الدراسات مرتبة زمنياً من الأحدث إلى الأقدم:

هدفت دراسة أبو عباة (٢٠٢١) إلى تقييم تجربة المملكة العربية السعودية في التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر أولياء الأمور بمدينة الرياض، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق استبانة مكونه من (٧٤) فقرة موزعة على ستة محاور رئيسية، وقد تم تطبيق الاستبانة على عينة عشوائية من أولياء أمور تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض، وبلغ عددهم (٣١٠)

وذلك نظرًا لكبر حجم المجتمع الأصلي، وقد توصلت الدراسة إلى أن تجربة التعليم الإلكتروني في مدارس المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض في ظل جائحة كورونا كانت تجربة ناجحة من وجهة نظر أولياء الأمور، وبدرجة تقدير مرتفعة، كذلك كان هناك تباين في درجة تقدير أولياء الأمور للمستويات المختلفة الخاصة بتجربة التعليم الإلكتروني، حيث جاء تقييمهم لتجربة التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا على مستوى أولياء الأمور في المرتبة الأولى، ثم جاء تقييم التجربة على مستوى التلاميذ فى المرتبة الثانية، وجاء تقييم التجربة على مستوى وسائل الاتصال والتقنية المستخدمة فى المرتبة الثالثة، كما جاء تقييم التجربة على مستوى تعليم وتعلم المقررات الدراسية في المرتبة الرابعة، ثم جاء تقييم التجربة على مستوى المعلم، وأخيرا جاء تقييم التجربة على مستوى إدارة المدرسة الابتدائية.

وهدفت دراسة الرقب (٢٠٢١) إلى الكشف عن صعوبات التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فايروس كورونا من وجهة نظر معلمي مدارس محافظة خان يونس في قطاع غزة في فلسطين، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (١٦٤) معلّما من العاملين في مدارس محافظة خان يونس أثناء الجائحة والذين أُجبروا على الانتقال الى التعليم الإلكتروني وتطبيقه وتوظيفه من أجل المحافظة على استمرار العملية التعليمية في المحافظة، وقد تم إعداد استبانة وتطبيقها على عينة الدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة أن الصعوبات التي تواجه التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فايروس كورونا من وجهة نظر معلمي مدارس محافظة خان يونس في قطاع غزة، جاءت بدرجة مرتفعة في جميع محاور الدراسة.

وأجرى علي (٢٠٢١) دراسة هدفت إلى معرفة التحديات المعاصرة التي تواجه التعليم بالجامعات السودانية في ظل تفش ي جائحة كورونا، وقد استخدم الباحثون المنهج الوصفي لإجراء الدراسة، وأداتي الملاحظة، والاستبانة الالكترونية لجمع المعلومات. وخرجت الدراسة بعدة نتائج أهمها أن التعليم الإلكتروني هو البديل الأمثل لاستمرار

الدراسة بالجامعات السودانية في ظل وباء كورونا. وأن المزاوجة بين (التقليد والحداثة) في العملية التعليمية عن بعد هي أنسب طريقة لمواجهة قضايا التعليم المعاصرة بالسودان، كما أظهرت الدراسة أن تقوية شبكات الانترنت بالجامعات السودانية واستقرار التيار الكهربائي يعتبران من أهم العوامل المساعدة لإنجاح عملية التعليم الإلكتروني. واوصت بضرورة فتح المجال واسعاً أمام تدريب الأساتذة والطلاب على استخدام منصات التعليم الإلكتروني. وتحسين خدمات الإنترنت والكهرباء، وتقوية البنية التحية بالجامعات السودانية.

وهدفت دراسة الربيعان (٢٠٢١) إلى تقويم عملية التعليم الإلكتروني خلال جائحة كورونا في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أولياء الأمور، أتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق استبانة على عينة مكونة من (١٢٦١) من أولياء أمور الطلبة الذين يدرسون عن بعد خلال جائحة كورونا في العام الدراسي (٢٠٢١)، موزعين على مناطق المملكة العربية السعودية المختلفة، وقد أظهرت نتائج الدراسة ثقة أولياء الأمور في المنصات التعليمية الرسمية حيث بلغ نسبة استخدام منصة منظومة التعليم الموحدة (٥٦,٥٪) ومنصة عين التعليمية (٥٤,٣٪)، وجاءت بوابة المستقبل في المرتبة الثالثة بنسبة (٤٨,٣٪)، وقد بلغت نسب سهولة استخدام هذه المنصات حسب وجهة نظر أولياء الأمور قرابة (٥٠٪) ويقارب هذه النسبة كذلك ثقة أولياء الأمور في محتوى المنصات التعليمية (٥٦٪-٥٤٪)، كما رأى ٥٦٪ من أولياء الأمور أن هناك التزاما من المعلمين والمعلمات بتعليم أبنائهم ومتابعتهم، كما يرون بنسبة (٦٥٪) أن المدرسة والإرشاد الطلابي قدمت لأبنائهم/ بناتهم إرشادات وتعليمات ساعدتهم في عملية التحول بسهولة إلى التعليم الإلكتروني، وكان من أكبر التحديات التي واجهت أولياء الأمور هي عدم توفر أجهزة حاسب آلي كافية لأبنائهم الطلبة، وضعف شبكة الإنترنت أو انقطاعها المتكرر بنسبة ٨٢٪، ٨١٪.

كما هدفت دراسة قوادري (٢٠٢١) إلى معرفة اتجاهات تلاميذ السنة الثالثة ثانوي نحو التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا، والتعرف إلى ما إذا كانت هناك فروق تعزى إلى متغير الجنس(ذكور- إناث)،

أوهناك فروق تعزى إلى متغير الشعبة(أدب-علوم) في متوسطات استجاباتهم على الاستبيان، وتم اعتماد المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٦) من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي قاموا بالإجابة على أداة الدراسة إلكترونياً، وتوصلت الدراسة إلى أن اتجاهات التلاميذ كانت سلبية، كما توصلت إلى عدم وجود فروق تعزى إلى متغير الجنس(ذكور- إناث)، وإلى عدم وجود فروق تعزى إلى متغير الشعبة(أدب، علوم).

وسعت دراسة بورنيادي (Purniadi, 2020) إلى التعرف على تجربة التعلم للطلبة في المنزل خلال فترة إغلاق المدرسة استجابة لجائحة كورونا في إندونيسيا، تم إجراء بعض عمليات البحث عن البيانات كالأوراق اليومية والمجلات الأكاديمية والأدبيات التعليمية ذات الصلة، ثم تم تحليل البحث عن البيانات في ظل نهج التطبيق الظواهر، توصلت نتائج الدراسة إلى أن تجارب تعلم الطلبة خلال ستة أشهر من التعلم من المنزل استجابة للسياسة الوطنية لوقف انتشار فايروس كورونا يمكن الإبلاغ عنها استناداً إلى (١٠) مواقع الويب التي تمت زيارتها والتي عبرت عن أفضل تغطيتها لصعوبة تعلم الطلبة والتحدي من وجهات نظر مختلفة.

دراسة قناوي (٢٠٢٠) " جائحة كورونا والتعليم الإلكتروني: ملامح الأزمة وآثارها بين الواقع والمستقبل والتحديات والفرص " وهي عبارة عن بحث مكتبي تناول أزمة كورونا والتعليم الإلكتروني وتعليم الطوارئ، وذلك في ملامحها وآثارها بين الواقع والمستقبل، والتحديات والفروض التي تقدمها، متضمنه مقدمة عن الموضوع، وتحديد لواقع الأزمة، وعرض للتعليم في مجال الطوارئ، والتحديات التعليمية/ التعلمية، والتقنية، والفرص، واستراتيجيات وقائية وعلاجية، وعرض لتوصيات مقترحة.

وبحثت دراسة أندريه وبيركوفا (Berkova & Andrea, 2020) في التعليم الإلكتروني في ظل حالة الطوارئ الناجمة عن جائحة كوفيد (١٩)، وأشارت أنه يجب على المعلمين الاستفادة بشكل أكبر من التعليم الإلكتروني ويجب على الطلبة التكيف معها ذلك، تم إنشاء

استبيان لمعرفة كيفية إدارة الطلبة التعليم الإلكتروني، لقد تبين أنهم يستخدمون مقاطع الفيديو التعليمية المعدة وعبر الإنترنت المهام في منصة (WeBWork) أكثر من غيرها، أعربوا عن أن التعليم عن عد من إعداد يمكن للمعلم أن يحل محل الدراسة وجهاً لوجه، ولكن هذا النوع من التعلم يتطلب الكثير من التعلم لذلك يفضلون الدراسة الكلاسيكية وجهًا لوجه.

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة تبين أنها بحثت في واقع التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا، واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة كونها بحثت في واقع التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا، وهي تعتبر استمرارية للدراسات السابقة، ولكنها تطرقت إلى موضوع غاية في الأهمية وهو واقع مساهمة الأهالي في إنجاح عملية التعليم الإلكتروني.

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

قدمت الدراسات السابقة معرفة تراكمية لدى الباحث عن كيفية إجراء الدراسة، وكيفية اختيار المنهجية المناسبة، وما هي الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات وعرض النتائج.

أسهمت الدراسات السابقة في تمهيد الطريق نحو تصميم أداة الدراسة لجمع البيانات وهي الاستبانة، واختيار أنسب نموذج لمجتمع الدراسة. تمت الاستعانة بالدراسات السابقة في تكوين الإطار النظري الذي يوضح بشيء من التفصيل حيثيات موضوع الدراسة، وبالتالي تكوين مرجع من الإطار النظري لاحقاً يمكن الاستناد إليه في دراسات لاحقة.

شكلت الدراسات السابقة أداة دالة وإرشادية نحو تركيز الجهد في البحث وتقصي المراجع اللازمة لإجراء الدراسة.

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وهو طريقة في البحث عن الحاضر، وتهدف إلى تجهيز بيانات لإثبات فروض معينة تمهيداً للإجابة على تساؤلات محددة- سلفاً- بدقة تتعلق بالظواهر الحالية والأحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات عنها في زمان إجراء البحث وذلك باستخدام أدوات مناسبة. والهدف من استخدام المنهج الوصفي هو التعرف على " أثر الرقمنة (التعليم الإلكتروني) في التحصيل الدراسي في جائحة كورونا لطلبه (كليه الهندسة بير زيت)".

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية الهندسة في جامعة بيرزيت البالغ عددهم ().

عينة الدراسة

طبقت الدراسة على عينة مكونة من (٦٠) طالباً وطالبة من طلبة كلية الهندسة في جامعة بيرزيت، بالطريقة العشوائية البسيطة، والجدول التالي يوضح خصائص أفراد العينة الديموغرافية:

جدول (١): خصائص أفراد العينة الديموغرافية

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة ٪
الجنس	ذكر	٢٠	٣٣,٣
	أنثى	٤٠	٦٦,٧
	المجموع	**٦٠**	**١٠٠,٠**
مستوى التحصيل الدراسي	جيد	٩	١٥,٠
	جيد جداً	٣٤	٥٦,٧
	ممتاز	١٧	٢٨,٣
	المجموع	**٦٠**	**١٠٠,٠**

أداة الدراسة

قام الباحث بتطوير استبانة لقياس أثر الرقمنة (التعليم الإلكتروني) في التحصيل الدراسي في جائحة كورونا لطلبه (كليه الهندسة بير زيت)، وذلك بالرجوع إلى الدراسات السابقة منها: دراسة أبو عباة (٢٠٢١)، ودراسة الرقب (٢٠٢١)، وتكونت الاستبانة من (٢٠) فقرة موزعة على محورين، محور يمثل المتغير المستقل (الرقمنة)، ومحور يمثل المتغير التابع (التحصيل الدراسي).

صدق الأداة

تم التحقق من صدق الاستبانة بحساب معامل ارتباط بيرسون لكل فقرة من فقرات المجال الذي تنتمي إليه مع الدرجة الكلية للمجال، وذلك كما هو واضح في الجدول (٢).

الجدول (٢): نتائج معامل الارتباط بيرسون (correlation Pearson) لمصفوفة ارتباط كل فقرة من فقرات المجال مع الدرجة الكلية للمجال.

** دالة إحصائياً عند (α≤0.01)

رقم الفقرة	الفقرات	معامل ارتباط بيرسون (ر)
أولاً: الرقمنة (التعليم الإلكتروني)		
	يتوفر لدى الطلبة أجهزة تلفون حديثة	.٥٦١**
	تتوفر شبكات الإنترنت المجانية والقوية	.٥٢٠**
	لدى الطلبة معرفة بإستخدام الإيميل الجامعي	.٧١١**
	لدى الطلبة معرفة بإستخدام برامج التعليم الإلكتروني	.٦٩٩**
	تم تدريب الطلبة على البرامج المعتمدة للتعليم من قبل الكلية	.٦٦٠**
	ساعد التعليم الرقمي إلى تعريف الطلبة بالبرامج الإلكترونية المستخدمة لغرض التعليم	.٦٢٥**
	طور إستخدام البرامج الإلكترونية المعتمدة قي التعليم من مهارات الطلبة الإلكترونية	.٦٤٥**
	يمكن للطلبة الوصول إلى المحاضرة الإلكترونية بأي وقت	.٦٧٦**
	المحاضرة معدة وفق أسلوب تقني مفهوم وواضح	.٦٥٦**
	الإمتحان الإلكتروني معد وفق نماذج Google Forms	.٧٣١**
ثانياً: التحصيل الدراسي		
	يلتزم الطلبة بحضور المحاضرات الإلكترونية في مواعيدها المحددة	.٨٩٣**
	يناقش الطلبة استاذ المادة عند رفع المحاضرة على منصة Classroom Google	.٨٨١**
	يطلب الطلبة أعادة شرح المادة كون تجربة التعليم الإلكتروني ذات تجربة جديدة من نوعها	.٨٤٦**
	يشارك الطلبة بحل الواجبات المطلوبة من قبلهم	.٨٩٨**
	يطلب الطلبة من الأساتذة تزويدهم بأسئلة خارجية لفهم الموضوع بشكل كامل	.٨٦٩**
	جميع الطلبة نجحوا من الدور الأول	.٤٢٥**
	ارتفعت نسبة النجاح في فترة كورونا مقارنة مع السنوات السابقة	.٨٦٤**
	حصل الطلبة ذي المستوى الضعيف على درجات عالية	.٨٢٠**
	نتيجة لاعتماد نماذج الانترنت مثل Forms Google في إعداد الأسئلة فإن الأساتذة قيدوا بنوع معين من الأسئلة الأمر الذي أضعف نوعية أسئلة الامتحانات	.٨٥١**
	وقت حل الأسئلة الذي أستغرقه الطلبة في الامتحانات الإلكترونية في أغلب الأحيان ساعة واحدة فقط من وقت الإمتحان البالغ (٣) ساعات	.٥١٧**

تشير المعطيات الواردة في الجدول (٢) إلى أن جميع قيم مصفوفة ارتباط فقرات المجال مع الدرجة الكلية للمجال دالة إحصائياً، مما يشير إلى قوة الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة، وهذا بالتالي يعبر عن صدق فقرات الأداة في قياس ما صيغت من أجل قياسه.

الثبات

قام الباحث بحساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي بحساب معامل الثبات كرونباخ ألفا، وكذلك تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، وذلك كما هو موضح في الجدول (٣).

الجدول (٣): معاملات الثبات

المتغيرات	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا	التجزئة النصفية	
		معامل الثبات	**معامل الارتباط**	**معامل ارتباط سبيرمان المصحح**
الرقمنة	١٠	٠,٩٣	٠,٨٦	٠,٩٣
التحصيل الدراسي	١٠	٠,٩١	٠,٨٣	٠,٩١

تشير المعطيات الواردة في الجدول (٣) أن قيمة معامل ثبات كرونباخ ألفا للدرجة الكلية لاستبانة الرقمنة بلغت (٠,٩٣)، وبلغت قيمة معامل ثبات كرونباخ ألفا للدرجة الكلية لاستبانة التحصيل الدراسي بلغت (٠,٩١)، مما يشير إلى أن الاستبانة تتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

تصحيح المقياس

وزعت درجات الإجابة على فقرات المقياس بطريقة ليكرت Likert حيث يحصل المستجيب على ٥ درجات عندما يجيب (أوافق بشدة)، ٤ درجات عندما يجيب (أوافق)، ٣ درجات عندما يجيب (محايد)، ودرجتان عندما يجيب (أعارض)، ودرجة واحدة عندما يجيب (أعارض بشدة).

أما مفاتيح تصحيح هذا المقياس فقد أعطيت الاستجابة: التقدير (قليلة)، إذا قل المتوسط الحسابي عن (٢,٣٣) والتقدير (متوسطة) إذا وقع المتوسط الحسابي في الفترة (٢,٣٣-٣,٦٦)، وتحظى الاستجابة بالتقدير (كبيرة) إذا زاد المتوسط الحسابي عن (٣,٦٧).

متغيرات الدراسة

المتغيرات التصنيفية: **الجنس، مستوى التحصيل الدراسي**.
المتغير المستقل: **الرقمنة (التعليم الإلكتروني) في ظل جائحة كورونا**.
المتغير التابع: **التحصيل الدراسي في ظل جائحة كورونا**.

إجراءات الدراسة

تم الرجوع إلى الأدب التربوي المرتبط بمتغيرات الدراسة، الذي ساعد الباحث على تكوين خلفية علمية لموضوع الدراسة.

تم الرجوع إلى بعض الدراسات والأبحاث المحلية والعربية والعالمية ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة للاستفادة منها في تطوير أداة الدراسة.

قام الباحث بتجهيز الاستبانة التي استخدمتها لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة.

تم جمع الاستبانات من أفراد عينة الدراسة، ثم تم فرزها وتبويبها من أجل إجراء المعالجات الإحصائية اللازمة.

الأساليب الإحصائية

اعتمد الباحث في تحليل بيانات دراسته بعد تطبيق الأداة على أفراد عينة الدراسة، حزمة البرامج الاحصائية للعلوم الاجتماعية،
(27) Version ,Sciences Social the for Package Statistical :SPSS
وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والأوزان النسبية.
- المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية.
- اختبار كرونباخ ألفا لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
- معامل الارتباط بيرسون (noitalerroC nosraeP) لمعرفة صدق فقرات الاستبانة.
- اختبار الانحدار البسيط لمعرفة تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع.

نتائج الدراسة

يتضمن هذا الجزء تحليلاً إحصائياً للبيانات الناتجة عن الدراسة، وذلك من أجل الإجابة على أسئلة الدراسة وفحص فرضياتها.

نتائج السؤال الأول الذي نصه: ما مستوى التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا في كليه الهندسة/ جامعة بيرزيت من وجهة نظر الطلبة؟

للإجابة عن السؤال الأول، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لمستوى التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا في كليه الهندسة/ جامعة بيرزيت من وجهة نظر الطلبة. وذلك كما هو موضح في الجدول (٤).

الجدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لمستوى التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا في كليه الهندسة/ جامعة بيرزيت من وجهة نظر الطلبة، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	درجة التوافر
١٠	الإمتحان الإلكتروني معد وفق نماذج Forms Google	٣،٩٠	٠،٩٢	٧٨،٠	كبيرة
٦	ساعد التعليم الرقمي إلى تعريف الطلبة بالبرامج الإلكترونية المستخدمة لغرض التعليم	٣،٥٥	٠،٨٣	٧١،٠	متوسطة
٧	طور إستخدام البرامج الإلكترونية المعتمدة قي التعليم من مهارات الطلبة الإلكترونية	٣،٥٢	٠،٧٩	٧٠،٤	متوسطة
٤	لدى الطلبة معرفة بإستخدام برامج التعليم الإلكتروني	٣،٤٨	٠،٩٥	٦٩،٦	متوسطة
٢	تتوفر شبكات الإنترنت المجانية والقوية	٣،٤٣	٠،٩٥	٦٨،٦	متوسطة
٨	يمكن للطلبة الوصول إلى المحاضرة الإلكترونية بأي وقت	٣،٤٠	٠،٨٥	٦٨،٠	متوسطة
٥	تم تدريب الطلبة على البرامج المعتمدة للتعليم من قبل الكلية	٣،٤٠	٠،٩٢	٦٨،٠	متوسطة
١	يتوفر لدى الطلبة أجهزة تلفون حديثة	٣،٣٥	٠،٨٠	٦٧،٠	متوسطة
٩	المحاضرة معدة وفق أسلوب تقني مفهوم وواضح	٣،٢٢	٠،٨٥	٦٤،٤	متوسطة
٣	لدى الطلبة معرفة بإستخدام الإيميل الجامعي	٢،٩٠	١،٠٧	٥٨،٠	متوسطة

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	درجة التوافر
الدرجة الكلية للتعليم الإلكتروني في كلية الهندسة		٣،٤٢	٠،٥٩	٦٨،٤	متوسطة

تشير البيانات الموضحة في الجدول (٤)، أن مستوى التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا في كليه الهندسة/ جامعة بيرزيت من وجهة نظر الطلبة جاء متوسطاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للتعليم الإلكتروني (٣,٤٢) بنسبة مئوية بلغت (٦٨,٤٪).

وحصلت الفقرة (١٠) على أعلى درجة موافقة بالنسبة لمستوى التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا في كليه الهندسة/ جامعة بيرزيت من وجهة نظر الطلبة، التي نصت على: (الإمتحان الإلكتروني معد وفق نماذج Google Forms)، في حين حصلت الفقرة (٣) على أقل درجة موافقة التي نصت على: (لدى الطلبة معرفة بإستخدام الإيميل الجامعي).

نتائج السؤال الثاني الذي نصه: ما مستوى التحصيل الدراسي لطلبة (كليه الهندسة/ جامعة بيرزيت) في ظل جائحة كورونا؟

للإجابة عن السؤال الثاني، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لمستوى التحصيل الدراسي لطلبة (كليه الهندسة/ جامعة بيرزيت) في ظل جائحة كورونا. وذلك كما هو موضح في الجدول (٥).

الجدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لمستوى التحصيل الدراسي لطلبة (كليه الهندسة/ جامعة بيرزيت) في ظل جائحة كورونا، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	درجة الموافقة
١٧	ارتفعت نسبة النجاح في فترة كورونا مقارنة مع السنوات السابقة	٣,٩٢	٠,٧٩	٧٨,٤	كبيرة
١٣	يطلب الطلبة أعادة شرح المادة كون تجربة التعليم الإلكتروني ذات تجربة جديدة من نوعها	٣,٨٨	٠,٧٢	٧٧,٦	كبيرة
١٥	يطلب الطلبة من الأساتذة تزويدهم بأسئلة خارجية لفهم الموضوع بشكل كامل	٣,٧٨	٠,٩٠	٧٥,٦	كبيرة
١٦	جميع الطلبة نجحوا من الدور الأول	٣,٧٨	٠,٧٨	٧٥,٦	كبيرة
٢٠	وقت حل الأسئلة الذي أستغرقه الطلبة في الامتحانات الإلكترونية في أغلب الأحيان ساعة واحدة فقط من وقت الإمتحان البالغ (٣) ساعات	٣,٧٧	٠,٧٤	٧٥,٤	كبيرة
١٩	نتيجة لاعتماد نماذج الانترنت مثل Google Forms في إعداد الأسئلة فإن الأساتذة قيدوا بنوع معين من الأسئلة الأمر الذي أضعف نوعية أسئلة الامتحانات	٣,٧٣	٠,٩٠	٧٤,٦	كبيرة
١٨	حصل الطلبة ذي المستوى الضعيف على درجات عالية	٣,٥٢	٠,٨١	٧٠,٤	متوسطة
١٤	يشارك الطلبة بحل الواجبات المطلوبة من قبلهم	٣,٥٢	٠,٩٥	٧٠,٤	متوسطة
١٢	يناقش الطلبة استاذ المادة عند رفع المحاضرة Google Classroom على منصة	٣,٤٧	٠,٧٧	٦٩,٤	متوسطة

١١	يلتزم الطلبة بحضور المحاضرات الإلكترونية في مواعيدها المحددة	٣,٤٠	٠,٨٣	٦٨,٠	متوسطة
الدرجة الكلية للتحصيل الدراسية		**٣,٦٨**	**٠,٦١**	**٧٣,٦**	**كبيرة**

تشير المعطيات الواردة في الجدول (٥) أن مستوى التحصيل الدراسي لطلبة (كليه الهندسة/ جامعة بيرزيت) في ظل جائحة كورونا كان كبيراً، إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للتحصيل الدراسي (٣,٦٨) ونسبة مئوية (٧٣,٦٪).

ويتضح من الجدول (٨) أن الفقرة (١٧) قد حصلت على أعلى درجة موافقة بالنسبة لمستوى التحصيل الدراسي، وقد تمحورت هذه الفقرة حول: (ارتفعت نسبة النجاح في فترة كورونا مقارنة مع السنوات السابقة).

في حين أن الفقرة (١١) قد حصلت على أقل درجات الموافقة بالنسبة لمستوى التحصيل الدراسي، وقد تمحورت هذه الفقرة حول: (يلتزم الطلبة بحضور المحاضرات الإلكترونية في مواعيدها المحددة).

الفرضية الأولى: لا يوجد أثر ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للرقمنة (التعليم الإلكتروني) على التحصيل الدراسي في ظل جائحة كورونا لطلبة (كليه الهندسة/ جامعة بيرزيت).

لفحص الفرضية الأولى، تم استخدام تحليل الانحدار البسيط كما هو موضح في الجدول (٦):

الجدول (٦)

نتائج تحليل الانحدار البسيط لأثر الرقمنة (التعليم الإلكتروني) على التحصيل الدراسي في ظل جائحة كورونا لطلبة (كليه الهندسة/ جامعة بيرزيت)

المتغيرات المستقلة	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة الإحصائية	قيمة (ف) ودلالتها الإحصائية
المقدار الثابت	٠,٩٦٩	٠,٣٠٥		٣,١٧٩	٠,٠٠٢*	٢٩,٥٢٦ ٠,٠٠١*
الرقمنة (X)	٠,٣٣٦	٠,٠٩٤	٠,٤٣٢	٣,٥٧٥	٠,٠٠١*	
معامل الارتباط = ٠,٧٨٣	معامل التحديد=٠,٦١٣		معامل التحديد المعدل=٠,٥٩٢			

* دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

من خلال النتائج الواردة في الجدول (٦) يتبين ثبات صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الأولى، حيث بلغت (F) المحسوبة (٢٩,٥٢٦) وبقيمة احتمالية (٠,٠٠١) وهي أقل من مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وتدل على قدرة تنبؤيه مرتفعة.

كما يتضح من الجدول (٦) أن المتغير المستقل (الرقمنة) يؤثر في (التحصيل الدراسي) استناداً إلى قيمة (ت) المحسوبة التي بلغت (٣,٥٧٥)، وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

وبالاعتماد على قيمة معامل التحديد المعدل (R^2) تبين أن المتغير المستقل (الرقمنة) يفسر ما مقداره (٥٩,٢٪) من التباين في المتغير التابع المتمثل في "التحصيل الدراسي"، وهي قوة تفسيرية كبيرة. وتم تمثيل المتغير التابع من خلال العلاقة الخطية التالية:

$Y = (0.969) + (0.336)X$ ....(1)

Y: المتغير التابع (التحصيل الدراسي)
(X): الرقمنة

مما يعني رفض الفرضية الصفرية، والقبول بالفرضية البديلة، التي تقر بوجود لأثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للرقمنة (التعليم الإلكتروني) على التحصيل الدراسي في ظل جائحة كورونا لطلبة (كليه الهندسة/ جامعة بيرزيت).

التوصيات

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، خرج الباحث بمجموعة من التوصيات:

- **توفير الدعم المادي لتوفير مستلزمات وتقنيات التعليم الالكتروني من حواسيب ووسائل عرض الكتروني، وشبكات اتصالات عبر الانترنت، وقواعد بيانات ومكتبات افتراضية مع شبكاتها، وقاعات وتأثيث مناسب لهذا النوع من التعليم.**
- **نظرا لوجود بعض السلبيات في التعليم الالكتروني، فنوصي أن لا يكون التعليم الالكتروني بديلا عن التعليم التقليدي، بل مكملا له.**
- **استخدام التعلم الالكتروني في ضوء البرامج التي تعمل على جذب انتباه الطلاب وزيادة نسب الذكاء لديهم وتعديل السلوكيات غير المرغوبة بين الطلاب بعضهم البعض.**

٥.

استخدام الأقليات لمواقع التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة منها في الموضوعات الدينية

(دراسة مسحية على الأقليات في مدينة بغداد للفترة من ١-٢٠٢٢/٤/٣٠

أ.م.د. عراك غانم محمد

المحور الأول: الإطار المنهجي

أولاً: مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة بعدم وجود تصورات علمية دقيقة عن حجم استخدام الأقليات في العراق لمواقع التواصل الاجتماعي والدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام، والإشباعات المتحققه من ذلك، في ظل الاستخدام المتزايد لهذه الشبكات.

لقد غيرت مواقع التواصل الاجتماعي نوع الخطاب الديني وفهمنا للطقوس والعبادة وكل اشكال الممارسات الدينية، وهذا ليس حكماً مسبق بقدر ما هو فرض يحاول الباحث التحقق منه، أن نتاج ذلك هو نوع الوسيلة التي نستخدم والفائدة المتحقق منها، لذلك تتلخص مشكلة الدراسة بالتسأولات التالية:

ماهو حجم استخدام الأقليات في بغداد لمواقع التواصل الاجتماعي؟
ماهي الدوافع الكامنة لاستخدام الأقليات لمواقع التواصل الاجتماعي؟
ماهي الإشباعات المتحققه عن الموضوعات الدينية نتيجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟

ثانياً: أهمية البحث

تكمن اهمية البحث من الظاهرة الخاضعة للدراسة، وهي مواقع التواصل الاجتماعي من جهة والاستخدامات والإشباعات المتحققه منها، كما أن الموضوع يتناول جمهور محدد بالأقليات، وهو جمهور يقل تناوله ودراسته في البحوث العلمية، لذلك تكمن اهمية البحث من هذا الإطار.

كما أن بعض التغييرات التي تشهدها الساحة الدولية والبيئة المحلية في العراق وخصوصاً ما يتعلق بالأقليات بيئة غير مفهومة وغير مستقرة، ولاننا نسعى لاكتشاف هذا البيئة لاتخاذ قرارات صائبة، فان اهمية الموضوع تكمن أيضا في أن تساعد دراستنا لسد النقص الحاصل في فهمنا لجمهور الأقليات بشكل افضل.

ثالثاً: أهداف البحث

يسعى البحث لتحقيق جمله من الاهداف وهي:

- تحديد حجم استخدام الأقليات لمواقع التواصل الاجتماعي.
- معرفة الإشباعات المتحققه من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- ومعرفة الدوافع الكامنة وراء هذا الاستلاك الميدياني من قبل الأقليات.

رابعاً: منهج البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي/ المسحي والذي يسعى إلى تحليل خصائص مجموعة معينة، أو موقف معين، أو دراسة حقائق ظاهرة ما، أو مجموعة من الناس أو الاحداث والقضايا للحصول على بيانات كافية عنها، فضلا عن تصنيف تلك البيانات على وفق معيار معين وتحليلها لاستخلاص مجموعة من النتائج التي تتيح لنا إصدار أحكام واستنتاجات بشأن الظاهرة موضع البحث، إذ استخدم الباحث استبانة تم توزيعها على عينة من الأقليات الموجودة في بغداد حصرا.

خامساً: مجتمع البحث وعينته

يتمثل مجتمع الدراسة بالأقليات في بغداد وهم (المسيحيون، الأكراد، الصابئة المندائيون، البهائيون) والذين أعمارهم ١٨ سنة وأكثر والذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، وقد تم اختيار عينة ممثلة لكل فئة باسلوب العينة العشوائية، حيث بلغت عينة البحث بـ (١٢٠) شخصاً.

المحور الثاني: الإطار النظري

مفهوم الأقليات: يرتبط مفهوم الأقليات بمفاهيم مثل العنصر أو العرق أو المجموعات الاثنية، فوفقا لذلك يمكن ارجاع الاشخاص إلى حقب تأريخية وتصنيفهم حسب عرقهم وثقافتهم ، ومفهوم الأقلية مجرد اقلية عددية أو سياسية وانما هي اقلية لها هوية ثقافية محددة تختلف عن هوية المجتمع المتواجدين فيه (ابراهيم و حسين، ٢٠٢٢، الصفحات ١٤٨-١٤٩).

وتعرف الأمم المتحدة الأقليات بأنها: (الجماعات التي لها أصل عرقي ثابت وتقاليد دينية ولغوية وصفات تختلف بصورة واضحة عن بقية الشعب الذي تعيش معه ويجب أن يكون عدد هذه الأقلية كافيا للحفاظ على تقاليدها وصفاتها كما يجب أن تدين بالولاء للدولة التي تتمتع بجنسيتها) (عبد الرحمن و وآخرون، ٢٠١٦، صفحة ١٧).

نظرية الاستخدامات والإشباعات أجرى العديد من الباحثين مجموعة من الدراسات الخاصة بالإشباعات التي تحققها وسائل الإعلام، وخلصت إلى إظهار النظرية بشكلها الأساسي، والتي تركز على احتياج ودوافع الناس في البحث عن المعلومات. وترى النظرية أن الجمهور المتلقي يختار رسالة اتصالية من بين مجموعة كبيرة من الرسائل التي يريد هو أن يتلقاها بدلا من أن تكون وسائل الإعلام هي من توجهه (غنتاب و احمد، ٢٠١٨، صفحة ١٣٨).

وتتضمن النظرية العناصر التالية (نصر، ٢٠١٥، صفحة ٢٦٣):

- تصور الجمهور باعتباره ايجابيا بما يعني انه يمثل جزءا مهما في استخدام وسائل الإعلام.
- معظم المبادات في عملية الاتصال الجماهيري لربط اشباع الحاجات باختيار التعرض لوسائل الإعلام تعود إلى افراد الجمهور.
- وسائل الإعلام تتنافس لاشباع حاجات الجمهور.

دور مواقع التواصل الاجتماعي في نمو صوت الأقليات ودياناتهم

نادرا ما نجد صوت للاقليات في وسائل الإعلام الجماهيرية والرسمية، لكن تغير الحال في ظهور وسائل التواصل الاجتماعي كمساحة يمكنهم مشاركة ما يشاؤون من أخبار وبمختلف الموضوعات الدينية أو السياسية والاجتماعية، وباستخدام لغتها أو ديانتها أو هويتها التي تريدها، وهذا بدوره ألقى بظلاله على أسلوب الحياة وطريقة العيش، صحيح أنه أعطى هامشا من الحرية.

تأتي الزيادة في استفادة الأقليات من مواقع التواصل الاجتماعي مع الزيادة الكبيرة في عدد مستخدمي هذه المنصات إذ بلغ عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في العراق بشكل كبير، فوفقاً لبيان لـ "مركز الإعلام الرقمي العراقي" بلغ عدد مستخدميها خلال عام (٢٠٢٢) حولي (٢٨,٣٥) مليون مستخدم نشط، بزيادة ٣ ملايين و٣٥٠ ألف مستخدم عن العام الماضي (مركز الإعلام الرقمي، ٢٠٢٢).

أشار العديد من الباحثين أن مواقع التواصل الاجتماعي سهلت للأقليات أن يطرحوا الأسئلة ويناقشوا الشؤون العامة علانية وباسمائهم وانتمائاتهم وبهويتهم الثقافية دون خوف أو انتقاص، فهذه المنافذ الاتصالية فرصة للأقليات في نقل هويتهم المتطورة للآخرين، كما يراقبون المعلومات والمحتوى الذي يتم عرضه على شبكاتهم الشخصية، بالإضافة إلى الأصدقاء وأفراد الأسرة الذين يمكنهم الوصول إلى حساباتهم ، وما المنشورات التي يمكن لمجتمعهم على الشبكة الاجتماعية مشاهدتها (Kaiser & et al, 2021, p. 5).

فوفقا للعديد من الدراسات التي تناولت موضوعة وسائل التواصل والحراك المجتمعي الخاص بالأقليات نجد أن العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والدين لم يتم فحصها إلا مؤخرًا من قبل قليل الباحثين ، وأن أوجه التشابه موجودة. تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي في الكشف عن الهويات الدينية والاتصالات الدينية، كما تم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أيضا كوسيلة لتنمية المعتقدات في الذات والآخرين في حين ركزت دراسات أخرى على كيفية قيام المنظمات الدينية بالترويج للدين عبر الإنترنت، وعلى ذلك تبقى الاسئلة مفتوحة في تناولنا لمواقع التواصل الاجتماعي والإشباعات التي يمكن أن تحققها في الموضوعات الدينية.

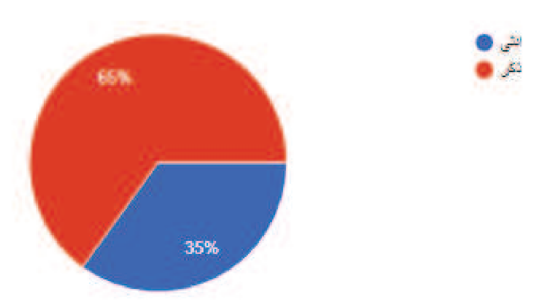
المحور الثالث: الإطار النظري

الجزء الأول: المعلومات الديمغرافية

النوع الاجتماعي

اختلفت مشاركة النوع الاجتماعي في عينة الدراسة، فقد كانت مشاركة الإناث بنسبة (٦٥) أما الذكور فقد كانت مشاركتهم بنسبة (٣٥). وكما موضح في الشكل رقم (١).

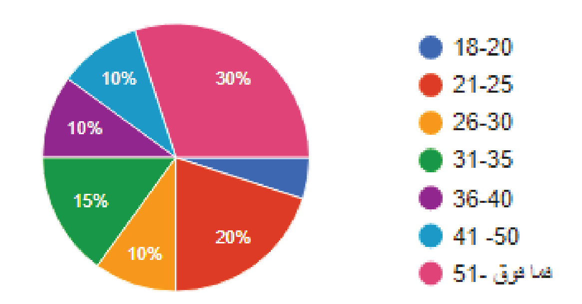
الشكل رقم (١) يبين الفرق بينن عينة البحث من حيث النوع الاجتماعي



العمر

تباينت أعمار المشاركين في عينة الدراسة، فقد جاءت مشاركة الفئة العمرية (١٨-٢٠) بنسبة (٥٪) فقط، أما الفئة (٢١-٢٥) فقد جاءت بنسبة (٢٠٪)، فيما جاءت الفئات (٢٦-٣٠) و(٣٦-٤٠) و(٤١-٥٠) بنسبة (١٠٪) لكل منهما، وكانت مشاركت الفئة العمرية (٣١-٣٥) بنسبة (١٥)، أما الفئة العمرية (٥١- فما فوق) فقد كانت النسبة الأكبر في مشاركتها بنسبة (٣٠٪). وكما موضح في الشكل رقم (٢).

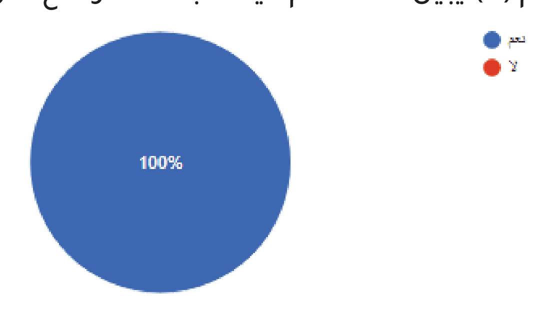
الشكل رقم (٢) يبين الفرق بينن عينة البحث من حيث العمر



استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

وفيما يخص استخدام عينة البحث لمواقع التواصل الاجتماعي فقد بينت النتائج أن عينة البحث تستخدم هذه المواقع بنسبة (١٠٠٪)، كما موضح في الشكل رقم (٣).

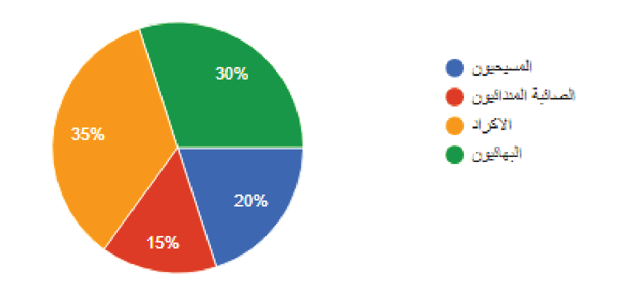
الشكل رقم (٣) يبين استخدام عينة البحث لمواقع التواصل الاجتماعي



الأقليات المستهدفة

وقد تنوعت مشاركة الأقليات في عينة البحث، فشارك المسيحيون بنسبة (٢٠٪)، أما الصابئة المندائيون فكانت نسبتهم (١٥٪)، وكانت مشاركة الأكراد الأكثر فقد كانت نسبتهم في عينة البحث (٣٥٪)، أما البهائيون فقد كانت نسبة مشاركتهم (٣٠٪). كما موضح في الشكل رقم (٤).

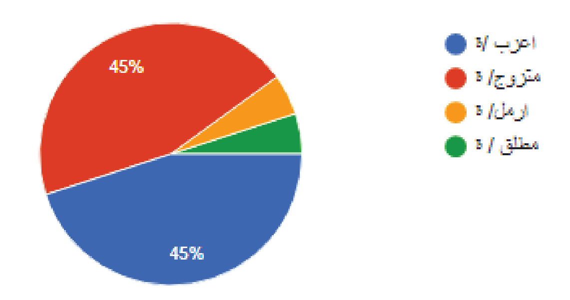
الشكل رقم (٤) يبين الأقليات المشاركة في عينة البحث



الحالة الاجتماعية

تساوت نسبة المتزوجين والعزاب في العينة المشاركة بالبحث بنسبة (٤٥٪) لكل منهما، فيما جاءت فئتي الأرامل والمطلقين بنسبة (٥٪) لكل منهما، كما موضح في الشكل رقم (٥).

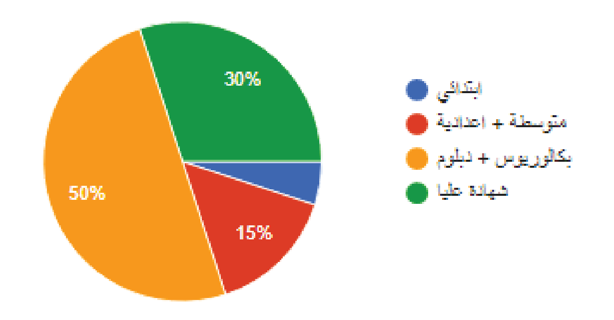
الشكل رقم (٥) يبين الحالة الاجتماعية لأفراد عينة البحث



المستوى التعليمي

تنوع المستوى التعليمي لعينة البحث، فقد حصل التعليم الإبتدائي على نسبة (٥٪)، فيما حصل التعليم المتوسط والإعدادي على نسبة (١٥)، أما تعليم البكالوريوس والدبلوم فقد حصل على النسبة الأكبر (٥٠٪)، والشهادات العليا حصلت على نسبة (٣٠٪) من بين المشاركين في عينة البحث، كما موضح في الشكل (٦).

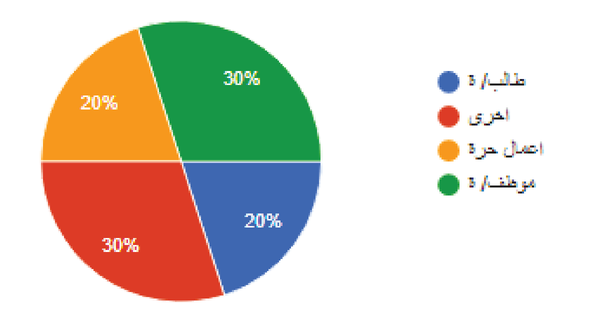
الشكل رقم (٦) يبين المستوى التعليمي لأفراد عينة البحث



المهنة

بينت نتائج البحث تطابق نسبتي المهن بالنسبة للطلبة وفئة أعمال أخرى وبنسبة (٢٠٪) لكل منهما، أما فئة موظف وفئة أعمال أخرى فقد جاءت بنسبة (٣٠٪) لكل منهما أيضا، كما موضح في الشكل رقم (٧).

الشكل رقم (٧) يبين المهن التي يشغلها أفراد عينة البحث



الجزء الثاني: الإشباعات المتحققة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

تبين نتائج التحليل أن المشاركين في عينة البحث تنوع استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، حيث حصل موقع فيس بوك على المرتبة الأولى بـ (٩٠) تكرارا وبنسبة (٣١,٢٥٪)، بينما حصل موقع أنستغرام على المرتبة الثانية بـ (٨٤) تكرارا وبنسبة (٢٩,١٦٪)، فيما حصل موقع يوتيوب على المرتبة الثالثة بـ (٧٢) تكرارا وبنسبة (٢٥٪)، أما موقع تويتر فقد حصل على المرتبة الرابعة بعدد تكرارات بلغت (٤٢) وبنسبة (١٤,٥٪). كما موضح في الجدول رقم (١).

الجدول رقم (١) يبين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

ت	استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة	المرتبة
	فيس بوك	٩٠	٣١,٢٥٪	الأولى
	أنستغرام	٨٤	٢٩,١٦٪	الثانية
	يوتيوب	٧٢	٢٥٪	الثالثة
	تويتر	٤٢	١٤,٥٪	الرابعة
	المجموع	٢٨٨**	١٠٠٪	

** تأتي الزيادة في المجموع واختلافها من جدول لآخر نتيجة إتاحة الفرصة للمبحوثين لاختيار أكثر من بديل، وهذا ينطبق على الجداول اللاحقة.

الإشباعات المتحققة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

وفيما يخص الإشباعات المتحققة من استخدام جمهور عينة البحث لمواقع التواصل الاجتماعي فقد تنوعت الإشباعات كالآتي:

اذ حصلت الفئة (الاطلاع على آخر المستجدات والأخبار الحديثة) على المرتبة الأولى بعدد تكرارات (١٠٥) وبنسبة (١٦٪)، فيما حصلت فئة (كسب المعلومات التي تهمني) على المرتبة الثانية بـ (٩٠) تكرارا

وبنسبة (١٤٪)، وحصلت فئة (التواصل مع الاهل والاصدقاء) على المرتبة الثالثة بـ (٨٤) تكرارا وبنسبة (١٣٪)، أما الفئتان (توسيع نطاق معلوماتي وآثراها) و(معرفة آراء الآخرين) على المرتبة الرابعة وبعدد تكرارات بلغ (٥٤) وبنسبة (٨,٥٪) لكل منهما، فيما حصلت فئة (التسلية والترفيه) على المرتبة الخامسة بـ (٤٨) تكرارا وبنسبة (٧٪)، وجاءت الفئتان(إشغال وقت الفراغ) و (حرية التعبير) بالمرتبة السادسة بـ (٤٢) تكراراً ونسبة (٦٪) لكل منهما، وحصلت على المرتبة السابعة الفئتان (تعزيز العملية التعليمية) و (بناء علاقات جديدة والتواصل مع ثقافات أخرى غير ثقافتي) بـ (٣٦) ونسبة (٥,٥٪) لكل منهما، أما الفئة (الحصول على فرصة عمل) فقد حصلت على المرتبة الثامنة وبـ (٣٠) تكرارا وبنسبة (٥٪)، فيما حصلت الفئة (التسويق وشراء السلع والبضائع) على المرتبة التاسعة بـ (٢٤) وبنسبة (٤٪)، وحصلت على المرتبة العاشرة الفئة (نسيان مشكال الواقع الذي أعيش فيه) بـ (٦) تكرارات وبنسبة (١٪). كما موضح في الجدول رقم (٢).

الجدول رقم (٢) يوضح الإشباعات التي يحققها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

ت	الإشباعات المتحققة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة	المرتبة
١	الاطلاع على آخر المستجدات والأخبار الحديثة	١٠٥	١٦٪	الأولى
٢	كسب المعلومات التي تهمني	٩٠	١٤٪	الثانية
٣	التواصل مع الاهل والاصدقاء	٨٤	١٣٪	الثالثة
٤	توسيع نطاق معلوماتي وآثراها	٥٤	٨,٥٪	الرابعة
٥	معرفة آراء الآخرين	٥٤	٨,٥٪	الرابعة
٦	التسلية والترفيه	٤٨	٧٪	الخامسة
٧	إشغال وقت الفراغ	٤٢	٦٪	السادسة
٨	حرية التعبير	٤٢	٦٪	السادسة
٩	تعزيز العملية التعليمية	٣٦	٥,٥٪	السابعة
١٠	بناء علاقات جديدة والتواصل مع ثقافات أخرى غير ثقافتي	٣٦	٥,٥٪	السابعة
١١	الحصول على فرصة عمل	٣٠	٥٪	الثامنة
١٢	التسويق وشراء السلع والبضائع	٢٤	٤٪	التاسعة
١٣	نسيان مشكال الواقع الذي أعيش فيه	٦	١٪	العاشرة
	المجموع	٦٥١	١٠٠٪	

الدوافع الدينية في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

بينت نتائج التحليل مجموعة من الدوافع من استخدام أفراد عينة البحث لمواقع التواصل الاجتماعي وكما يأتي:

فقد حصلت على المرتبة الأولى الفئات (الاطلاع على الأخبار الحديثة بالشأن الديني) و (التوعية بموضوعات ديني الذي انتمي له والتثقيف عنه) و (للوصول إلى معلومات حول الخدمات أو الانشطة أو الأحداث الدينية) بعدد تكرارات (٥٤) تكرارا وبنسبة (٢١,٩٪) لكل منهما، فيما حصلت الفئة (للحصول على المنتجات الدينية أو المواد المرجعية للوصول إلى المواد المرجعية) على المرتبة الثانية وبـ (٤٢) تكرارا وبنسبة بغلت (١٧,٠٧٪)، وحصلت على المرتبة الثالثة الفئتان (خيار مهم للحفاظ على وجود ديانتي) و (خيار مهم لتعليم الأطفال الطقوس التي امارسها) على (١٨) تكرارا، وبنسبة (٧,٣١٪)، أما المرتبة الاخيرة فقد حصلت عليها الفئة (مواقع التواصل الاجتماعي فرصة لأن اتابع رجال الدين ورموزي) بـ (٦) تكرارات وبنسبة (٢,٤٣٪) فقط. كما موضح في الجدول رقم (٣).

الجدول رقم (٣) يبين الدوافع الدينية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي

ت	الدوافع الدينية في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة	المرتبة
١	الاطلاع على الأخبار الحديثة بالشأن الديني	٥٤	٢١,٩٪	الأولى
٢	التوعية بموضوعات ديني الذي انتمي له والتثقيف عنه	٥٤	٢١,٩٪	الأولى
٣	للوصول إلى معلومات حول الخدمات أو الانشطة أو الأحداث الدينية	٥٤	٢١,٩٪	الأولى
٤	للحصول على المنتجات الدينية أو المواد المرجعية للوصول إلى المواد المرجعية	٤٢	١٧,٠٧٪	الثانية
٥	خيار مهم للحفاظ على وجود دياناتي	١٨	٧,٣١٪	الثالثة
٦	خيار مهم لتعليم الأطفال الطقوس التي أمارسها	١٨	٧,٣١٪	الثالثة
٧	مواقع التواصل الاجتماعي فرصة لأن أتابع رجال الدين ورموزي	٦	٢,٤٣٪	الرابعة
	المجموع	**٢٤٦**	**١٠٠%**	

الخدمة التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي

وفي إطار الخدمات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي، فقد حصلت الفئة (تشجيع- مساعدة أولئك الذين يحتاجون إلى دعم معنوي) على المرتبة الأولى بتكرار بلغ (٦٠) تكرارا وبنسبة (١٥,٨٪)، فيما حلت بالمرتبة الثانية فئة (تشجيع-مساعدة أولئك الذين هم بحاجة إلى الدعم العاطفي) بـ (٤٨) تكرارا وبنسبة (١٢,٦٪)، أما المرتبة الثالثة فقد حصلت عليها الفئات (لرفع معنويات الآخرين) و (لأخبر الآخرين قليلاً عن معتقداتي الدينية) و (لأخبر الآخرين بما أؤمن به) و (لتبادل المعلومات الدينية التي قد تكون ذات فائدة دينية أو استخدام الأخرين) و (لتقديم الإرشاد الروحي للآخرين) بـ(٣٦) تكرارا وبنسبة (٩,٥٪) لكل منهما، أما فئة (خدمة الآخرين لمشاركة إيماني عبر الإنترنت) فقد حلت في المرتبة الرابعة بلغ (٢٤) تكرارا وبنسبة (٦,٣٤٪)، وحلت بالمرتبة الخامسة فئة (لنشر رسائلي الدينية) بـ(١٨) تكرارا وبنسبة (٤,٧٪)، وحلت فئة (الوصول إلى أولئك الذين فقدو إيمانهم لتقديم معلومات حول قناعاتي الدينية) بالمرتبة السادسة وبـ(١٢) تكرارا وبنسبة (٣,١٪) فقط، كما موضح في الجدول رقم (٤).

الجدول رقم (٤) يبين الخدمات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي

ت	الخدمة التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة	المرتبة
١	تشجيع- مساعدة أولئك الذين يحتاجون إلى دعم معنوي	٦٠	١٥,٨٪	الأولى
٢	تشجيع-مساعدة أولئك الذين هم بحاجة إلى الدعم العاطفي	٤٨	١٢,٦٪	الثانية
٣	لرفع معنويات الآخرين	٣٦	٩,٥٪	الثالثة
٤	لأخبر الآخرين قليلاً عن معتقداتي الدينية	٣٦	٩,٥٪	الثالثة
٥	لأخبر الآخرين بما أؤمن به	٣٦	٩,٥٪	الثالثة
٦	لتبادل المعلومات الدينية التي قد تكون ذات فائدة دينية أو استخدام الأخرين	٣٦	٩,٥٪	الثالثة
٧	لتقديم الإرشاد الروحي للآخرين	٣٦	٩,٥٪	الثالثة
٨	لخدمة الآخرين لمشاركة إيماني عبر الإنترنت	٢٤	٦,٣٤٪	الرابعة
٩	لنشر رسائلي الدينية	١٨	٤,٧٪	الخامسة
١٠	الوصول إلى أولئك الذين فقدو إيمانهم لتقديم معلومات حول قناعاتي الدينية	١٢	٣,١٪	السادسة
	المجموع	٣٧٨	١٠٠٪	

التنوير الروحي الذي تسهله مواقع التواصل الاجتماعي

وفيما يخص التنوير الروحي الذي تسهله مواقع التواصل الاجتماعي فقد حصلت فئة (لأنها ترفعني معنويا) على المرتبة الأولى بـ(٧٢)

تكرارا وبنسبة (٣٥,٢٪)، فيما حلت الفئة (إنها تساعد في تقدمي الروحي) على المرتبة الثانية وبـ (٤٢) تكرارا وبنسبة (٢٠,٥٪)، أما المرتبة الثالثة فقد حصلت عليها الفئة (تسهل اتصالي الروحي بالله/ الإله أو بمعتقدي) وبتكرار بلغ (٣٦) وبنسبة (١٧,٦٪)، أما المرتبة الرابعة فقد جاءت فئة (التعرف على الله/ الإله/ أو معتقدي) بـ (٣٠) تكرارا وبنسبة (١٤,٧٪)، وحصلت الفئة (لأنها تنيرني للتعرف على الكتب المقدسة) على المرتبة الخامسة وبـ(٢٤) تكرارا وبنسبة (١١,٧٪)، كما موضح في الجدول رقم (٥).

الجدول رقم (٥) يبين التنوير الروحي الذي تسهله مواقع التواصل الاجتماعي

ت	التنوير الروحي الذي تسهله مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة	المرتبة
١	لأنها ترفعني معنويا	٧٢	٪٣٥,٢	الأولى
٢	إنها تساعد في تقدمي الروحي	٤٢	٪٢٠,٥	الثانية
٣	تسهل اتصالي الروحي بالله / الإله أو بمعتقدي	٣٦	٪١٧,٦	الثالثة
٤	التعرف على الله / الإله / أو معتقدي	٣٠	٪١٤,٧	الرابعة
٥	لأنها تنيرني للتعرف على الكتب المقدسة	٢٤	٪١١,٧	الخامسة
	المجموع	**٢٠٤**	**%١٠٠**	

الاستنتاجات

- تعتمد الأقليات في بغداد على مواقع التواصل الاجتماعي وتعدها منافذ رئيسة في التعرف على ما يحيط بها وبديانتها من أخبار ومعلومات.
- اهتمام الأقليات في بغداد بالموضوعات الدينية، فهي التي تشكل قيمها الأساسية، ونقطة أساسية في تواجد هذه الفئات على المنصات الاجتماعية.
- تعد مواقع التواصل بديلا روحيا تعتمد عليه الأقليات في ظل البيئة الرقمية الجديدة.

٦.

خطاب الكراهية الموجه ضد النساء في تويتر العُماني: امتداد للواقع الأبوي في المجتمع

السيدة شيماء العيساني
السيدة صفية أمبوسعيدي

١. المقدمة

بالرغم من التقدم المعرفي والثقافي الذي حققته منصات التواصل الاجتماعي للمجتمعات، إلا أن خطاب الكراهية كان حاضراً في هذه المنصات والذي يسيطر عليه مخيال الخوف من الآخر وتسكنه لغة تؤجج مشاعر الكراهية تجاه المختلف في الدين والجنس والعرق والانتماء. ففي المجال الرقمي، تنوعت الخِطابات التي يتبناها الأفراد من خطابات الكراهية، النقد، التعبير عن الرأي، والذي غالبًا ما تتداخل مفاهيمها لدى البعض. في حين أن النقد وحرية الرأي والتعبير مباحة للجميع على أن يكون الفرد قادرا على التعبير عن رأيه بالطريقة والوسيلة التي يراها مناسبة دون الاعتداء على الآخر. فإنه في الجانب الآخر، يعد التحريض حالة من العنف والشتم والحط من مكانة الآخر أي كان جنسه، ولونه، ومعتقده، وحالته الاجتماعية، وعدم التسامح مع الآخرين بشكل يؤدي إلى أضرار معنوية للطرف الآخر، كحالات الاستياء والشعور بالدونية، والإقصاء، والإحباط المعنوي، والتهميش، وصعوبة الاندماج في المجتمع المحيط بعد التعرض للخطابات المهينة، والذي بدوره يقود في معظم الحالات إلى إبادة نفسية ومعنوية .وقد يتعدى ذلك أحيانا الأضرار النفسية لمتلقي الخطاب المسيء، حيث "يمكن أن تؤدي هذه المحتويات السامة عبر الإنترنت إلى جرائم كراهية فعلية على أرض الواقع" (ماتسودا، ٢٠١٨)، مثل

حالات العنف الجسدية والتفريق بين أبناء المجتمع الواحد وتخريب دور العبادة والممتلكات. ومن جانب علمياً، يُعرّف خطاب الكراهية بشكل عام على أنه " أي خطاب ينتقص من قدر شخص أو مجموعة على أساس بعض الخصائص مثل العرق واللون والجنس والتوجه الجنسي" (نوكليبي، ٢٠٠٠). ويذهب أيضا كل من (أحمد والشيظامي، ٢٠١٨) إلى تعريفه على أنه: "أي خطاب يعمل على بث الكراهية والتحريض على النزاعات والصراعات المبنية على أساس اللون أو العرق أو الطائفة، والتحريض على إنكار الآخر وتهميشه ونشر الفتنة واتهام الآخر بالخيانة والفساد". وهناك نوع آخر يعرف بكراهية النساء عبر الإنترنت Misogyny أو "ميسوجوني" فَيعرّف على حسب ما ذكر في موقع techsafty على أنه " استخدام الإنترنت والتقنيات ذات الصلة كأدوات لاستهداف النساء وإيذائهن والتعبير عن الكراهية تجاههن" أو التقليل من قيمتهن في مجالات الحياة المختلفة.

لا يختلف الوضع كثيرا على المستوى العربي بشكلٍ عام والعماني على وجه الخصوص، حيث أصبحت التعبيرات التي تحض على الكراهية واللغة المسيئة ظاهرة شائعة في وسائل التواصل الاجتماعية، حيث تم نقل بعض العادات الاجتماعية والثقافية إلى منصات ومواقع الإنترنت. وبشكل أكثر تخصيصاً، تعد السلوكيات الأبوية المعادية للمرأة والمتحيزة جنسيا أبرز تلك السلوكيات التي انتقلت من الفضاء الواقعي إلى الفضاء الرقمي. ومما لا شك فيه أن هذا السلوك المعادي للمرأة على وسائل التواصل الاجتماعي ينبع من "عيوب مجتمعية أوسع نطاقاً، من بينها إمكانية الحصول على الموارد أو عدم العدالة في توفيرها، والتحيز السياسي والفساد... ووجود تحيز أو محاباة بشكل حقيقي أو متصور" (الخصاونة والعتوم، ٢٠٢٠). في الحالة العمانية، إن خطاب الكراهية على منصات التواصل الاجتماعي عموماً، والموجه للمرأة خصوصاً، يزداد حدةٍ عند إثارة الجمهور المتلقي بالتذكير بما كان عليه المجتمع العماني من أشكال الهدوء والسكينة الاجتماعي والثقافي، الأمر الذي يصور بمثابة تهديد للسلام الاجتماعي الداخلي ووحدة المجتمع، وهو ما يخلق ارباكٍ تتضاعف معه الجهود لإقصاء المختلف في الرأي والمعتقد. الأمر الذي يقود غالباً إلى

تجييش فئات محددة ضد أفراد أو جماعات من خلال حملات التشويه والتشهير، مستغلاً في كثير من الأحيان حالات الضعف والهشاشة الاجتماعية والثقافية المبنية على التلقي دون الحوار ومشاركة الرأي، باعتبار أن "الآخر هو الجحيم"، كما ذهب لوصفه سارتر.

من منطلق هذا السياق، تقدم الورقة البحثية تحليل رقمي للكشف عن جانبي السلوك الأبوي وكراهية النساء والتمييز على أساس الجنس في المجتمع العماني على منصة تويتر، من خلال تحليل ثلاث مجموعات من التغريدات في ثلاثة هاشتاقات مختلفة وهي: #لكي_لا_نفقد_زوينة_أخرى، #اتضامن_مع_مطالبات_نسويات_عُمان، #اعتقال_مريم للوصول إلى نتائج واعدة.

١. الأدبيات السابقة

٢.١ خطاب الكراهية الموجه للنساء العُمانيات في منصة تويتر

لاتزال النساء في غالبية الدول حول العالم تعاني من التمييز الجنسي والذي أصبح جزء من أنظمة وقوانين بعض هذه الدول، مما جعل النساء تخوض حرباً لتفكيك هذه الأنظمة على مدى طويل من الزمن. حيث يتم إعدادهن لمكانة هامشية تتبع الرجل ضمن عملية قولبة محددة على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي مما "يعرضها إلى مجموعة من الاختزالات لكيانها، كل منها يختصر وجودها في جانب منه فحسب، متغاضياً عن وحدته الكلية، وبالتالي متنكراً لاستقلاليتها وحقها في الإرادة والرغبة والاختيار، من خلال هذه الاختزالات تتحول المرأة إلى أداة لخدمة أغراض متنوعة تصب كلها في قناة مصلحة الرجل والمتسلط" (حجازي، ٢٠١٩). حيث إن العيش في النظام الأبوي، يعني أن النساء في "الحياة الواقعية" يتم فصلهن وإسكاتهن وتهديدهن بشكل روتيني (جونسون، ٢٠١٤). وتشجع المساحات الافتراضية من الناحية النظرية على توفير مساحات أكثر مساواة وأقل تَميزا جنسيا (بارتليت وزملائه، ٢٠١٤). إلا أنه ومن جانب آخر، يُتبنى السلوك الأبوي المبني على العنف وخطاب الكراهية الموجهة ضد

المرأة على منصة تويتر، حيث تُهاجم النساء ويتم تهديدهن بمجرد طرحهن لقضايا حقوق المرأة أو اعتناقهن لفكر "النسوية".

رغم أن بعض مواقع تمنع استخدام الكلام الذي يحض على الكراهية كتويتر والفيسبوك واليوتيوب، إلا أنه من الصعب التحكم في المحتوى الرقمي، مما يؤدي إلى نشأة الخطابات المسيئة في بعض الأحيان ضد الأفراد أو الجماعات على منصات التواصل الاجتماعي إلى تضخم سوء السلوك الاجتماعي ودعم جرائم الكراهية والتحريض عليها في العالم الواقعي. على سبيل المثال، وجد الباحث (فولبر، ٢٠١٤) وزملاؤه، أن استخدام لغة كراهية للنساء على وسائل التواصل الاجتماعي ارتبط ارتباطا وثيقا بارتفاع عدد حالات الاغتصاب للفرد على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث رصدوا ما يقارب ١.٢ مليون تغريدة في عام ٢٠١٢ تحتوي على خطاب عال من الكراهية ضد النساء والتي أسفرت عن ارتفاع معدلات الاغتصاب والإساءة على أرض الواقع. حيث يثير النمو العالمي لخطاب الكراهية الهاجس بأن يكون مقدمة لجرائم وحشية مثل تلك التي حدثت في القرن الماضي، كالإبادة الجماعية في ألمانيا وراوندا وكمبوديا والبوسنة (KDC، ٢٠١٨) في حين أن عدم الكشف عن الهوية في فضاء تويتر والإفقار الحقيقي أو المتصور للعواقب، يغذي العنف الافتراضي بين الجنسين (مونولي ولوف، ٢٠١٨)، كما يعزز السلوك التخريبي الميكافيلي عبر هذه القنوات.

أصبح توسع النشاط النسوي على منصات التواصل الاجتماعي، عاملا محفزا لجذب الانتباه إلى القضايا المتعلقة بالمرأة وتجاربها اليومية في العنف والتحرش، سواء عبر الإنترنت أو خارجه. بل أصبحت هذه المنصات مكان للنضال السياسي والاحتجاج للعديد من النساء اللواتي يجدن صعوبة للحديث علنا عن القضايا العامة والسياسية. وعلى الرغم من وجود ثورات نسوية ومطالبات حقوقية للمرأة في الوطن العربي ككل وظهورها بشكلها الواضح في الساحة العمانية حديثا على منصة تويتر، فإن المساواة في الحقوق قد تكون بعيدة المنال، وذلك باعتبار السلوك الأبوي جزء من أغلبية الثقافات العربية التي تساهم أيضا في تشكيل القوانين والتشريعات داخل الدولة،

و"الذي بدوره يخلق فرصا غير متساوية بين الرجال والنساء بحيث يتم الوصول إلى الموارد وفقا للجنس وكذلك العرق والطبقة" (فالبريج وبيبر، ٢٠١٦). لذلك تعد الكراهية ضد النساء عبر الإنترنت، موضوعا معقدا تتشابك معه العادات الثقافية أو الاجتماعية التي يمكن تغييرها بصعوبة. فعند طرح موضوع حقوق المرأة على منصات التواصل الاجتماعي، تواجه النساء العمانيات مشكلتين أساسيتين ستتطرق لهما الباحثتان في هذه الورقة:

١. عدم قدرة الجمهور المتلقي - في غالب الأمر- على فصل المطالبات الحقوقية عن عادات المجتمع الثقافية والعُرفية والدينية.
٢. ربط المطالبات النسائية والنسوية بالهوية والانتماء الوطني.

حيث تُترجم الانتماءات الاجتماعية والثقافية والوطنية إلى الالتزام الشخصي وواجب وطني عند المدافعين عنها، تستثار فيه الولاءات والقيم الجمعية، مما ينتج عنها حركة تفاعلية بين المرسل والمتلقي على منصات التواصل الاجتماعي، والذي يولد حالة من الهيجان الجماعي ضد المختلف في الرأي. حيث تتحول هذه الانتماءات إلى دائرة مغلقة من التصورات المشتركة ويعد الخروج منها يلزمُ الدفاع عنها وإن كانت أغلبها تبتعد عن المنطقية؛ فيكون الهجوم على المختلف أحد أساليب الحفاظ على الهوية المشتركة لهذه المجموعات والذي يخرج عن الحد المعقول، ليولد خطاب كراهية وإقصاء للآخر.

٢.٢ دوافع خطاب الكراهية ضد النساء العمانيات على منصات التواصل الاجتماعي

٢.٢.١ الصورة الخاطئة عن المرأة

في كثير من الأحيان، وبطرق مختلفة، يتم تأطير وتنميط المرأة ضمن مجموعة محددة من العادات الاجتماعية والعرفية. حيث إن الخروج عن الإطار غير المتوقع أو المألوف، يسبب صداما مع المجتمع، يسعى فيها الآخر إلى تضخيم المعطيات والأفكار المؤيدة والتنكر للوقائع والمعلومات المعارضة، ويندفع البعض إلى إثبات صحة تصوراته

ومعتقداته بكل الأسانيد المتوفرة. من هنا، تظهر "ردود الفعل التمردية المتشنجة، أو المجابهات السجالية، بدلا من السلوكيات الفعالة، مثل: المبالغة في التعنت والتصلب والتطلب والاستعراض والتحدي بدلا من التفاعل البناء الذي يتسم بمرونة الأخذ والعطاء، وصولا إلى التكافؤ في العلاقة والمكانة" (حجازي، ٢٠١٩). ينتقل هذا السلوك في كثير من الأحيان إلى منصة تويتر، حيث يتوقع البعض من النساء المحافظة على الواقع المتصور لهن وفقا لتأويلات أبوية للنص المقدس أو عادات وتقاليد المجتمع، مما يسبب إرباكا عند بعض المستخدمين في الفضاء الرقمي عند احتجاج الفتيات والنساء عن الصور النمطية المتصورة عنهن.

الأمر ذاته ينطبق على النساء العمانيات في الفضاء الرقمي، من جهة، أعطت هذه المنصات النساء مساحة للتعبير عن قضاياهن في العالم الواقعي. حيث حاولت النساء من خلاله بالحديث عن قضايا مرتبطة بشكل كبير بهوية المرأة، كالحقوق السياسية، والمساواة في التعليم والعمل والأدوار الاجتماعية والجندرية، ومسائل أخرى تتعلق بالزواج والطلاق والقوامة. أما في الجهة الأخرى، فقد أججت الصراع بين هؤلاء النسوة من طرف، وبين المجتمع المحافظ من جهة أخرى، مما ولد عنف لفظي وخطاب يتسم بالكراهية والإهانة.

٢.٢.٢ الخوف من المنافسة

يؤكد علماء العنف أن عنف الرجال -أي كان شكله ونوعه-ضد النساء ينبع من رغبة الرجال على حفاظهم على مكانتهم المهيمنة في المجتمعات الأبوية (براون ميلر، ١٩٥٦، دوباش ودوباش، ١٩٧٩، يلو وبوغارد، ١٩٨٨). وأحيانا، تصبح المنافسة بين الرجال أنفسهم للوصول إلى السلطة والمكانة من خلال بعض الممارسات والسمات التي تعتبر ذكورية كتهميش النساء والفئات الأخرى في المنظومة الأبوية، والتي غالبا ما تترجم هذه الممارسات إلى مادة واضحة كالقوانين المعمول بها داخل مؤسسات المجتمع المدنية والسياسية، والقواعد والمعايير الرسمية وغير الرسمية داخل المجتمع، والممارسات الاجتماعية، وتصرفات وخطابات الأفراد والجماعات (فالبريج وبيبر،

٢٠١٦). ومع ظهور الإنترنت، ظهر سلوك موازٍ منحرف، حيث وجد مجموعة من المستخدمين أو "المتصيدين trolls" فضاء الإنترنت بيئة تشجع توجيه التهم والألفاظ النابية والخطابات السامة تحت أسماء وهمية. يتميز هؤلاء بالميول السادية يستمدون المتعة عن طريق فضح الآخر وإهانته، والانغماس في السلوك التخريبي والنرجسي مما يتسبب في صراع بين مجتمع المستخدمين (هاردكير، ٢٠١٠). ويعتقد كل من (سيولر وفيليبس، ٢٠٠٩)، أن غالبية هؤلاء المتصيدن هم من الذكور بسبب عددهم الذي يفوق عدد النساء على مواقع التواصل الاجتماعي. الحال لا يختلف كثيرا عن الواقع العماني، حيث إن خوف الرجال من منافسة المرأة يتحتم عليه تسخير جميع أدوات سلطته الأبوية للحد من منافسة المرأة، كاستخدام التأويلات الدينية والأعراف الاجتماعية كذريعة للحفاظ على مكانته وسلطته الاجتماعية. الأمر الذي يتبعه سلوك عدائي تجاه النساء اللواتي يرغبن بتغيير أوضاعهن، والذي يبتدأ عادة بخلق وتوجيه خطاب مهين، ويصل بعض الأحيان إلى استدعاء السلطة ضدهن.

٢.٢.٣ الكيفية التي يقرأ بها التاريخ الثقافي والاجتماعي

رغم أن المجتمع العربي يتميز بتنوعه الثقافي، الاجتماعي والديني، إلا أن بعض فئات المجتمع تسعى إلى عرقلة السبيل أمام أي اختلاف فكري أو عقائدي أو ثقافي، في محاولة منها للحفاظ على الصور النمطية التي شكلها الآخر عنها. ولعل المجتمع العماني مشابه للكثير من المجتمعات العربية حيث "تفرض العصبيات (قبلية، عشائرية، أسرية، طائفية، أثنية، أو جهوية... إلخ) حصارا على أتباعها من خلال سيادة النظام الأبوي البطريركي، المتمثل بثنائية الطاعة والولاء مقابل الحماية والرعاية (حجازي، ٢٠١٩)، حيث تُلغى الاختيارات الفردية من خلال فرض التقاليد الاجتماعية والذوبان بشكل تام في الفكر الجمعي، ويصل الحال في كثير من الأحيان إلى تشدد مطلق لأفرادها بالنبذ أو التشهير أو التصفية في حال الخروج عن التعاليم الموضوعة لهم داخل إطار المجموعة. يشتد الأمر على النساء باعتبارهن الفئة الأكثر تهميشاً داخل المجتمعات، حيث تعطى أدواراً اجتماعية تخدم الذات المتسلطة في المنظومة الاجتماعية والقبلية.

وبالرغم من التطور الاجتماعي والتقني التي تشهده المنطقة، إلا أن الاستبداد الأبوي أخذ أشكال وأوجه أخرى، والذي كان نتيجة حتمية للصيغة التاريخية التي كونت عن النساء. ومع الانفتاح الرقمي وازدياد وعي المرأة العمانية، دخلت النساء في دائرة أخرى من الصدام مع المجتمع المحافظ والذي بدأ فعلياً وبشكله الواضع على منصات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي لم يكن متقبلاً اجتماعياً وعرفياً وقبلياً والذي أجج الصراع بين الجنسين على منصات التواصل الاجتماعي.

٢.٢.٤ التفسيرات والتأويلات الأبوية للنصوص الدينية المقدسة

اتخذت بعض التأويلات والتفسيرات الدينية طابعاً أبوياً مستمدة جذورها من الإرث العربي/ القبلي وليس من النص المقدس. حيث إن بعضها، حصر المرأة في قالب يغلب عليه طابع الفوقية والتسلط وحجب جوانب فقهية وشرعية كثيرة، بل تعدى ذلك وألصق عليها الطابع اليقيني والذي ظل يُتناقل عبر أجيال متتابعة، والذي خلق فوضى في المسائل الشرعية المتعلقة بالمرأة. ومع الانفتاح الرقمي للمجتمعات العربية، تفاقم دور أهل الفتوى في عُمان مما أتاح لهم نقل السلوك الديني الأبوي المتمثل في التفسيرات الدينية التي كانت تمارس على أرض الواقع إلى منصات التواصل الاجتماعي، حيث " يعمل اليوم على توظيف التقنيات الحديثة (الإنترنت والفضائيات) بهدف ترسيخ دعائمه واستعادة الدور بقوة الفتاوى المعادية للنساء للحد من نشاطهن، ولترسيخ ثنائية المالك والمملوك على إيقاع خلط انفصامي، يقارع فيه البدوي التقني" (فرج، ٢٠١٥). غير أنه قد اصطدمت الرؤى التأويلية التقليدية بالتوجه الجديد للنساء بسبب اختراقهن المجال الرقمي ومشاركة أفكارهن، بل ذهابهن إلى أبعد من ذلك من خلال تفكيكها للخطاب الديني المبني على قاعدة عرفية واجتماعية أكثر من تفسيره للنص المقدس. أدى ذلك إلى مخاوف من رجال الدين والمحافظين من فقدانهم لمواقعهم الاجتماعية والسياسية داخل الدولة، الأمر الذي ولد خطابا اتسم بالعنف اللفظي للمرأة، أدى إلى حشد الجمهور على منصات التواصل الاجتماعي من خلال التجييش العاطفي واستدعاء السلطة السياسية للوقوف ضد النساء اللواتي يقفن في وجه رجال الدين.

٢.٢.٥ غياب المعلومة في محطات الإعلام العمانية

أصبحت مهام الإعلام كبيرة في ظل العولمة والإعلام العالمي، حيث صار لزاماً على الإعلام أن يكون على مستوى عال من الشفافية وعدم إخفاء المعلومة أو حجبها، ويتطلب مستوى من الالتزام بالحقائق الموضوعية المجردة.

وفي ظل غياب المعلومة الصحيحة وشبه انعدام لمساحات الحوار في الإعلام العماني، والذي يقابله كثافة انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في أوساط المجتمع العماني، هيأ ظهور صراعات رقمية بين الأيدولوجيات المختلفة والذي يقود غالباً إلى ممارسة الإرهاب الفكري والاجتماعي. من جانب آخر، أدى ذلك إلى تلاقي أصحاب الفكر المتعصب والمتطرف وبأسماء وهمية - في غالب الأمر- في مساحة حرة للتعرض لهذه الأفكار وبث الكراهية تجاه فئات ومجموعات محددة عند المختلف في الرأي والمعتقد والجنس، والتي تكون غالبا، مبنية على أساس المعلومات الخاطئة والأفكار المسبقة.

٣. منهجية البحث

رغم أن المساحات الرقمية أعطت قدرا واسعا للنساء للتعريف بالقضايا التي تواجههن، إلا أن هذه المساحات لا زالت ليست باليوتوبيا لمطالبات المرأة بحقوقها. فكثيرا ما يتم الاعتداء على النساء من خلال توجيه خطاب يتسم بالكراهية والتصيد لآرائهن وتجاربهن المتعلقة بعدم المساواة والتميز على أساس الجنس. اعتمدت الباحثتان في هذه الورقة على تويتر كمصدر أساسي لجمع البيانات، حيث جُمعت البيانات من ثلاث هاشتاقات مختلفة باستخدام الأداة الرقمية أورانج لجميع البيانات Orange كما اعتمدت على الأدبيات السابقة للتحليل.

٤. جمع البيانات

باستخدام أداة أورانج، جمعت الباحثتان ما يزيد على ١٠٠٠ تغريدة في كل هاشتاق أي ما يزيد على ٣٠٠٠ تغريدة. والحالتان هما:

الحالة رقم #١:

في ديسمبر ٢٠٢٠، عجّ الفضاء الرقمي العُماني بأنباء انتحار الشابة العُمانية زوينة الهنائية وذلك بعد أن تسربت رسالة انتحارها في تويتر والتي لم تُبد فيها سببًا صريحًا لانتحارها إلا أن أقوال صديقاتها المقربات رجحت أنها تعاني من ضغوطات نفسية وعائلية، ثم صرحت أخت المتوفاة أن سبب انتحارها كان تأثير التيار النسوي وأفكاره عليها. بعد سنة من انتحارها، سُربت مقاطع صوتية تُنسب للمتوفاة تشرح لأحد صديقاتها ما تمر بها من ضغوطات عائلية.

في يونيو ٢٠٢١، أطلق بودكاست جلسة كرك العماني حلقة بعنوان: حقيقة النسوية والحراك النسوي، الوصاية والعنف، وتفنيد الادعاءات الذكورية. حينها، أُطلق هاشتاق #اتضامن_مع_مطالبات_نسويات_عُمان للتضامن مع المطالب التي عبّرت عنها..ا النسوية العُمانية مودة راشد. إلا أن الهاشتاق ضد بمعارضي النسوية والذين اعتبروا صدور الحلقة عقب وفاة زوينة هو إعلان حرب، حيث أطلق بودكاست المنصة العُماني في يونيو ٢٠٢٠ حلقة بعنوان: حتى لا نفقد زوينة أخرى (قبل وبعد الفاجعة)، اُستضيفت فيها أخت المتوفاة التي صرحت أن الفكر النسوي هو ما أودى بحياة أختها ثم أطلق الهاشتاق المضاد #لكي_لا_نفقد_زوينة_أخرى.

الحالة رقم #٢:

في أغسطس ٢٠٢١، اعتقلت الناشطة العُمانية مريم النعيمي إثر مشاركتها في مساحة صوتية على تويتر تُناقش العقائد الدينية، حيث كانت التهمة التجديف على الذات الإلهية وقد أُطلق على إثر ذلك هاشتاق #اعتقال_مريم.

٥. المناقشة والتحليل

عند تحليل أي خطاب كراهية على الفضاء الرقمي لا بد من تحديد السياق المؤدي إلى العنف، والمتحدث المؤثر، والجمهور المستهدف أو المتقبل، والفعل الكلامي (KDC، ٢٠١٨) في الحالة رقم ١، وكما جرى

تحديد السياق سلفًا، يصعب تحديد المتحدث المؤثر، ولكن يمكن القول إن تصريحات مودة راشد وأخت زوينة كان لهما التأثير الأوسع الذي زاد وتيرة الكثافة على تويتر، ومن خلال الاطلاع على التغريدات في الهاشتاقين يُلاحظ أن تأثير أخت زوينة أقوى حيث أن الجمهور يميل إلى تصديق روايتها. في الحالة رقم ٢، لا يوجد متحدث مؤثر واضح وقد يكون الجمهور هو المتحدث المؤثر كونه المُصَّدِر لخطاب الكراهية كما سيُناقش لاحقًا. في الحالتين، الجمهور المتقبل للخطاب والمستهدف هو مستخدمي تويتر العمانيين من الذكور والإناث المتفاعلين مع الهاشتاقات السالف ذكرها.

٥.١ الخطاب المهين والتحريضي

على الرغم من اختلاف السياقات في الحالتين، إلا أن الفعل الكلامي والذي نشير إليه هنا بخطاب الكراهية كان متشابهًا في الهاشتاقات الثلاثة، كما أن هناك تفاوتا بين الخطاب التحريضي واللغة المهينة كما في المثالين أدناه:

من الأخير: ما أريد يحكمني لا رب ولا دين ولا أب ولا أم ولا زوج... يعني أريد أتمرد وأكون حرة طليقة.... هذه الفئة ما بس المفترض تحاسب وتسجن إذا في عقاب أكثر من ذلك كان زين... هذا هو التخلف والجهل ونرجع نعيش في فترة الجاهلية بهذه العقليات المريضة.

#اعتقال_مريم

مثال ١: اللغة التحريضية

نجد في المثال الأول أن اللغة تحث على اتخاذ فعل (تحاسب، تسجن) للتعامل مع مريم ومن يعتنق فكرها. كذلك من اللافت للنظر أن اعتقال مريم كان سببه دعوى التجديف في الذات الإلهية، إلا أن أغلب فحوى الخطاب المهين والتحريضي جاء مدفوعًا بسبب جنسها واختياراتها الاجتماعية.

لا #اتضامن_مع_مطالبات_نسويات_عمان

#مطالبات_قحب_نسويات_عمان

مثال٢: اللغة المهينة

في المثال الثاني، لا يوجد لغة تحريضية تحث على اتخاذ فعل محدد، ولكن اللغة بمجملها وصفية. من خلال تحليل تفاعل الجمهور مع الواقعتين، تغلب اللغة الوصفية على التحريضية وقد لا تخلو أي تغريدة من إحداهما.

٥.٢ الدوافع

بعد قراءة وتحليل التغريدات في الهاشتاقات الثلاثة، يمكن الجزم أن خطاب الكراهية في الهاشتاقات الثلاثة مدفوع بثلاث عوامل:

٥.٢.١ الانتماء الديني

في كثير من المجتمعات العربية، تقوم الأصولية الدينية بالتصدي للظواهر الاجتماعية الطارئة على المجتمع، والتي تستند على حلولٍ سلطوية بالضرورة، ومرتكزة على عقيدة وسبل جبرية مطلقة. كذلك الحال في القضايا المتداولة التي تخص المرأة، نجد أن الانتماء الديني دائمًا ما يزج في أغلب قضايا المرأة كونه العامل الأساسي المكون للهوية الاجتماعية والمجتمعية نظرًا للاعتقاد الديني السائد أن الدين هو القوة المحررة والمُخلصة للمجتمع من الظواهر الطارئة عليه سواء كانت تلك القوة متمثلةً في شخوصٍ محددة أو سلوكياتٍ عقائدية، وهناك البعض الآخر الذي يعتقد أن القوة الدينية في صميمها قمعية، وكثيراً ما تلجأ إلى فرض نظام أبوي سلطوي يقوم على أيديولوجيا دينية غيبية تستطيع من خلالها قلب المفاهيم وتعبئة الجماهير. يظهر ذلك جلياً في جميع الهاشتاقات، حيث إن الحجة الدينية ذاتها تتكرر كما يلي:

وهل الإسلام لم يُكرم المرأة؟ فماذا يبغين بعد كرم الإسلام لهنّ؟ فهل يبتغينَ غير الإسلامِ دِيناً؟ #لكي_لا_نفقد_زوينه_اخري

مثال٣: الحقوق التي تجهلها تلك النسوة؛ موجودة في كتاب الله (القرآن الكريم) ولكن يبدو أنهُن لا يقرأن القرآن الكريم

#اعتقال_مريم

مثال٤

#اتضامن_مع_مطالبات_نسويات_عُمان

أن الله تعالى قال { وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ}
{وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }
ولله في خلقه شؤون هذا حكم الله في الخلق
ف اذا انت تعارض هشي ف عندك غلط ف عقيدتك، طبعاً اذا كنت مسلم.

مثال٥

يطغى الخطاب التكفيري والوعظي على التغريدات المدفوعة بالانتماء الديني، حيث إن الخطاب التكفيري والسلطوي يستمد قوته من التفسير المبني للنصوص المقدسة الذي بدوره مبني على الطابع الاجتماعي السائد أكثر من كونه دينياً في مضمونه. فنجد ذلك جلياً في الخطاب التكفيري الذي يطال من يناصر النساء في هذه الهاشتاقات، وغالبًا ما تتصادم الفئة المناصرة لحقوق المرأة في الهاشتاق مع الفئة ذات التمسك الديني على شكل خطاب فردي يقابله خطاب حواري. كما في المثال التالي:

انتي مُعنفة؟أنتي تطالبي بحقوق؟أنتي تحاربي الذكور؟انتي مظلومة؟هذي حاجة تخصك نحن ما مجبورين نتأثر بأفكاركم وفي النهاية تأثر في علاقتنا مع أهلنا وهم موفرين لنا الاحترام والتقدير اللي نستحقه! الحركة النسوية مش لزوم كل البنات يكونوا منها"نستوعب النقطة هذي شوي"

#لكي_لا_نفقد_زوينه_اخري

مثال٦: الخطاب الفردي

يغلب على الخطاب الفردي الأحادية التي تجعله بمنأى عن الصورة الكاملة للحدث الأكبر حيث يتمركز على وجهة نظر واحدة تُسقط فيها تجربة فردية، حيث إن هذا الخطاب الفردي يخلق حالة من الإقصاء والأنانية تجاه القضايا الاجتماعية باعتبارها شأن خاص وليس عام. أما الخطاب الحواري قد يبدو كما في المثال التالي:

واجد معطين النسوية أكبر من حجمها، ترا في النهاية هذا تيار حاله حال التيارات الفكرية الثانية، تحتاجوا بس تعلموا أولادكم يتعاملوا معه بشكل صحيح. نحن عايشين في الكرة الأرضية وواجد تيارات غريبة ممكن تطلع، هل بتعيشوا دور الضحية كل مرة؟

مثال٧ الخطاب الحواري

أما الخطاب الحواري فينتقل إلى أبعد من الحالات الفردية نحو نظرةٍ أكثر شمولية تعاين المبدأ وليس الموقف مما يجعل تأثيرها أقل في هذه الحالة لأن الانتماء الديني الاجتماعي قائم على تعبئة الجماهير وبذلك يحصل على إجماعًا وقبولًا أكثر من الخطاب الحواري. كما لا يهدف إلى إنضاج الوعي والفهم والإدراك، بل على النقيض تماما، فإنه يعزز وضعا شعوريا بالكامل وغير نقدي يغلب عليه طابع التبعية المطلقة. ونجد ذلك جليًا في إحدى التغريدات لأحد الرموز الدينية في عُمان:

من المغالطات الغريبة والتلبيسات الفاضحة ما ينادي به الملاحدة والنسويون من أن الدين حرم المرأة من أن يكون لها دور فيما يتعلق بالدين، وأنه مارس في ذلك عنصرية ذكورية ضدها.

مثال٨

على الرغم من أن الخطاب في المثال ٨ يُصنف خطابًا حواريًا (تم إرفاق صورة في التغريدة برأي مفصل لصاحب التغريدة) إلا أن القبول الذي تحظى به نظرًا لما يحظى صاحبها من قبول واسع وجماهيري هائل في السلطنة. أن هذا الخطاب يقصي تلقائيًا أي خطابٍ آخر لتأسيسه على ضمانات جماهيرية.

٥.٢.٢ الانتماء الاجتماعي:

لابد من التطرق إلى أن المجتمع الذي تنتمي إليه عينة الدراسة يعد مجتمع ثقافة سياق عالٍ، أي أنه يتأثر بالكثير من العوامل كما أن عملية التواصل تتم من خلال إرسال رسائل موجزة تحمل معانٍ معقدة. في الحالتين رقم ١ و٢ نجد أن الدستور الاجتماعي والذي غالبًا ما يشير إليه الجمهور "بالعادات والتقاليد" مبررًا أساسيًا لخطاب

الكراهية والخطاب التحريضي باعتبار أن الأفعال المحفزة للخطاب نفسه تمُس القيم الاجتماعية وبذلك تمُس النسيج الاجتماعي وتكوينه ولا بد من محاربتها. إن غموض منظومة القيم الاجتماعية وغموض مرجعيتها يجعل من الصعب التنبؤ بها، كما في المثال الآتي حيث يستدل المستخدم بمثل شعبي لتبرير رأيه:

اهل عمان يرددوا قديما (الحرمة تريد ولي) الحرمة مثل المطية توزنك!!)ولو طبق هذا بتختفي الحركة النسوية والرميعات الحالية!؛ لاحرية للمرأة في كل شيء؛ ليس لها اكثر مما اعطاها الدين الاسلامي.

#اعتقال_مريم

مثال٩

نجد الأمر ذاته في مثال ١٠، حيث يرى المستخدم أن ثلاثية العادات والتقاليد، والمجتمع، والدين هي كفيلة بأن تعطي حججًا للخطاب المهين:

#لكي_لا_نفقد_زوينه_اخري

ثلاث خطوات تستخدمها مافيا #النسوية الشاذة القذرة في اهلاك الضحية:

١. إخراج الضحية من العادات والتقاليد بحجة الحرية.
٢. إخراج الضحية من الأسرة والمجتمع بحجة القيود.
٣. إخراج الضحية من الدين الإسلامي إلى الإلحاد.

النتيجة ~ الانتحار
نسأل الله الستر والعافية.

مثال١٠

المرأة في المجتمع الذكوري/ المتسلط "أداة الرجل" وأسيرة القهر التاريخي الذي حولها إلى وعاء وكائن مقهور "وهي أداة الرغبات اللاواعية، والقوانين المتعددة المدنية والدينية، التي تقيّد المرأة، في حريتها، وقدرتها على الاختيار، وفي حركة جسدها وإمكان التصرف به، تخدم في آنٍ معًا أغراض السيطرة الاجتماعية عليها".

٥.٢.٣ الانتماء الوطني

من الشائع جدًا في السياق العُماني أن يستمد خطاب الكراهية قوته من القيم الوطنية حيث يتماهى الصوت السلطوي الصارخ بين حججٍ وطنية ودينية واجتماعية حيث إن إحدى التهم الأكثر شيوعًا والتي تُنسب لمناصري حقوق المرأة هي الخيانة باعتبار أن خطاب الحقوق بمجمله هو أحد الأجندة الخارجية التي تسعى للنيل من أمن البلاد، كما في مثال رقم ١١:

#اتضامن_مع_مطالبات_نسويات_عمان. أفكار خبيثة مدعومة خارجيا تحتاج وقفة رسمية وشعبية مع تكثيف التوعية الأسرية

مثال١١

وفي سياقٍ آخر، قد يأخذ الانتماء الوطني صوت الأصالة والعروبة، حيث إن الخوض في القضايا النسوية ينافي قيم الأصالة كما في المثال ١٢:

العمانيات أصيلات ذو أخلاق عاليه متزنات محافظات. نحن ضد **#الحركة_النسوية** التي تحاول أن تُفسد عقل المرأة العمانية.. **ولا #اتضامن_مع_مطالبات_نسويات_عُمان**

مثال١٢



٥.٣ النسوية الدافع المحرك:

يمكن القول إن الحراك الرقمي النسوي العُماني حديث المنشأ، بدأت ملامحه الواضحة مع ظهور حساب "نسويات عمانيات" والذي جرى إغلاقه من قبل السلطات الأمنية لأسباب لم تُعلن. مع إغلاق الحساب، أصبح الخطاب المضاد للحراك النسوي أكثر حدةً من ذي قبل مستمدًا قوته من الواقعة السالف ذكرها، حيث أصبح النسوي أشبه بالتهمة التي تُلصق بأي مناصر لقضية المرأة وإن لم يكن يعتنق الفكر النسوي، ومع تضييق مساحة التعبير عن الرأي، يصعب خلق حوار علمي يمكن من خلاله عرض النسوية للعامة باعتبارها تيار فكري. إن القضايا التي تم تحليلها في هذه الورقة لم يكن منشأها في المقام الأول منشأ نسوي بحت إلا أن الجمهور قد ضيق ردة فعله إلى ذلك. إن شيطنة التيار النسوي وتكفيره وتخوينه هي في حد ذاتها فعل مبني على تعبئة الجماهير والنأي بالرأي العام من الحيثيات ذات الأهمية إلى العموميات ذات الافتراضات المسبقة.

٦. الخاتمة

ختاماً، إن خطاب الكراهية الموجه ضد المرأة العمانية على وسائل التواصل الاجتماعي، ما هو إلا انفعال يعطل العقل الجمعي لأفراد المجتمع، بل يتعدى ذلك لجعله حقيقة مطلقة لا يمكن التشكيك بها، وقد يصل الأمر إلى إعطائها المشروعية القانونية والدينية والعرفية لانتهاك كرامة المرأة بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام. " [و] ينظر إلى خطاب الكراهية على أنه خطاب ضار بشكل خاص لأنه يساهم في خلق مناخ من الكراهية والعنف تجاه القطاعات المهمشة والمحرومة في المجتمع، فهو ينتهك الكرامة الإنسانية الأساسية لضحاياه" (جلبير، ٢٠٠٢). لذلك " فإن السياسات والممارسات الرامية إلى مكافحة خطاب الكراهية لا بد وأن تتماشى مع قانون حقوق الإنسان، لكننا نرى أنه في الحالات التي تنفذ فيها الدول القوانين المتعلقة بخطاب الكراهية التي لا تندرج تحت عتبة التحريض، فإن هذه القوانين ذاتها يمكن استخدامها للحد من حرية التعبير والرأي. ولذا، فإنه ينبغي محاربة خطاب الكراهية بنشر مزيد من الخطاب المضاد والتمسك

بالمعايير الدولية لحقوق الإنسان" (KDC، 2018)، حيث إن خطاب الكراهية أصبح حقيقة مقلقة جدًا يجب أن يتم التعامل معها بطريقة مسؤولة، من خلال إطلاق حملات توعوية وتعليمية للجميع تتعلق بالحقوق واحترام حياة الآخرين وخصوصياتها، واعتبار أن الانسان ولد حراً متساوياً في الكرامة والحقوق.

٧.

انعكاسات التحول الرقمي على التقاليد والهوية في منطقة جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا: دراسة تحليلية.

د. خالد صلاح حنفي محمود

المقدمة

لقد تقدمت التكنولوجيات الرقمية بسرعة تفوق أي ابتكار في تاريخنا- حيث وصلت إلى حوالي ٥٠ في المائة من سكان العالم النامي فيما لا يتجاوز عقدين من الزمان وأحدثت تحولاً في المجتمعات. ويمكن للتكنولوجيا أن تساعد في جعل عالمنا أكثر إنصافا وأكثر سلما وأكثر عدلا. ويمكن للإنجازات الرقمية أن تدعم كل هدف من أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر وأن تعجّل بتحقيقه- بدءاً من إنهاء الفقر المدقع إلى الحد من وفيات الأمهات والرضع، وتعزيز الزراعة المستدامة والعمل اللائق، وتحقيق إلمام الجميع بالقراءة والكتابة. لكن التكنولوجيا يمكن أيضا أن تهدّد الخصوصية وأن تؤدي إلى تقلص الأمن وتفاقم عدم المساواة، وهي تنطوي على آثار بالنسبة لحقوق الإنسان وفعالية دوره. وعلينا، نحن الحكومات والشركات والأفراد، شأننا في ذلك شأن الأجيال السابقة، أن نختار الكيفية التي نستفيد بها من التكنولوجيات الجديدة ونديرها. (الأمم المتحدة، ٢٠٢٢)

ويكاد المتأمل لحال العالم بعد جائحة كورونا يجزم أن إرادة خفية تسعى لجعل هذا الحدث فرصة للزج بالإنسانية بوتيرة أسرع في عالم الرقمنة إذ "تشير الإحصائيات أن الجائحة صاحبها تزايد في استخدام الهواتف المحمولة بنسبة ٥٠٪، وزيادة استخدام البيانات بنحو ٤٠٪، وقد تحول العالم كله فجأة إلى دول ومؤسسات ومجتمعات تتواصل

عبر الإنترنت، وتجتهد لكي تجد لنفسها موقعًا على شبكة الإنترنت. (KPMG, 1,2020)

ولم يكن مستغربًا أن تصير القدرة على ولوج العالم الرقمي تمثل أحد المؤشرات على التقدم والتحضر في أي دولة، بل صارت قدرة الإنسانية على تجويد الحياة المعيشية للأفراد متوقفة على رفع منسوب الأمم والمجتمعات في مدى قدرتها على الاستفادة من العالم الرقمي، إلا أن الحجر الصحي الذي عاشه العالم في الآونة الأخيرة جعل الرقمنة نافذة الفرد والمجتمع على العالم، وعلى المصالح، وعلى المهام والواجبات المفروضة، فكثر الحديث عن التعليم عن بعد، والعمل عن بعد، والتعاقد عن بعد، والبيع والشراء عن بعد، والتثاقف عن بعد.

إن المتأمل لانتشار ظاهرة التحول الرقمي في العالم يبدو له جليًا أن هذا التحول ماض شئنا أم أبينا، كما تؤكد ذلك سرعة انخراط الناس في الشبكة العالمية للإنترنت رغم كل العوائق: "فأكثر من ٤٠٪ من سكان العالم لديهم إمكانية الاتصال بالإنترنت، مع دخول مستخدمين جدد إلى الشبكة العالمية كل يوم، ومن بين العشرين في المئة الأفقر من الأسر نحو ٧ أسر من بين كل ١٠ لديها هاتف محمول؛ وهذا التطور السريع في انخراط البشرية في العالم الرقمي يحمل الباحثين والمفكرين مسؤولية إعداد الناس من الناحية الفكرية والتصورية للتحول الرقمي بأمان وبأقل الخسائر. (سلاوي، ٢٠٢١، ١)

وفي هذا السياق يبقى سؤال الفرص والمخاطر مما يفرض نفسه بإلحاح أكثر من ذي قبل، وهو نقاش- قديم جديد- بدأ منذ ظهور أول موجة رقمية، إلا أنه يحتاج اليوم إلى حسم يمكنه أن يساعد البشرية على الدخول الآمن في أخطر طفرة رقمية، إذ إن دور المفكر اليوم تمليك الإنسان المؤهلات والوعي والحصانة التي تكفل له الفوز في تحدي التحول الرقمي، ذاك أهم ما يجب أن يشغل الدارسين والباحثين بدل الإغراق في تحليل المخاطر المكشوفة أو المتوقعة للتحولات الرقمية، الأمر الذي أخذ مأخذًا كبيرًا من كثير ممن شغلهم هذا الموضوع.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

أشارت عديد من الدراسات إلى وجود جملة من التحديات والانعكاسات للتحول الرقمي في منطقتي جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا، وإلى الحاجة لوضع الخطط والحلول لمواجهة تلك المشكلات، وعليه تتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

كيف يمكن مواجهة انعكاسات التحول الرقمي على الهوية والتقاليد في منطقتي جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس كل من الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما ملامح التحول الرقمي وسماته وإيجابياته وسلبياته؟
- ما واقع التحول الرقمي وانعكاساته على الهوية والتقاليد في منطقتي جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا؟
- ما سيناريوهات مستقبل التحول الرقمي في منطقتي جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا؟
- ما سبل مواجهة التحديات والتغيرات الناجمة عن التحول الرقمي في منطقتي جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا؟

أهداف الدراسة

تشمل أهداف الدراسة كل من:

- التعرف على طبيعة التحول الرقمي وملامحه وسماته.
- التعرف على التغيرات الناتجة عن التحول الرقمي وانعكاساته على الهوية والتقاليد فى منطقتي جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا.
- طرح سيناريوهات مستقبل التحول الرقمي في منطقتي جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا.
- تحديد أنسب السبل لمواجهة تحديات التحول الرقمي وانعكاساته على الهوية والتقاليد بمنطقتي جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا.
- أهمية الدراسة:

تتضمن أهمية الدراسة من الناحية النظرية فيما قد تضيفه من التعرف على طبيعة التحول الرقمي وخصائصه، بالإضافة إلى أهمية الدراسة العملية والتي قد تفيد المخططين، والقائمين على التحول الرقمي في تحليل عمليات التحول الرقمي في منطقتي جنوب غرب آسيا، وشمال أفريقيا، وتحديد أبرز إيجابياته وسلبياته، وتحليل أبرز إنجازات دول المنطقة، واستشراف سيناريوهات المستقبل المتوقعة، ومتطلبات مواجهة التحديات والتغيرات الراهنة.

منهج الدراسة

استخدم المنهج الوصفي لتحليل الدراسات والتقارير إلى التعرف على ملامح التحول الرقمي وسماته، والتغيرات الناجمة عنه، وانعكاساته على كل من التقاليد، والهوية الفردية والجمعية في منطقة دول منطقة جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا، فضلا عن استخدام أسلوب السيناريوهات لاستشراف المستقبل وسيناريوهاته، انتهاءً بتحديد سبل مواجهة التحديات والتغيرات الناجمة عن التحول الرقمي.

الإطار النظري

أولاً- معنى وماهية التحول الرقمي

يقصد بالتحول الرقمي استخدام التكنولوجيا لإحداث تغير جذري في الأعمال والخدمات وذلك باستخدام أحدث التقنيات مثل الذكاء الاصطناعي والتواجد الافتراضي وغيرها من التقنيات المتقدمة.
وقد أثرت الرقمنة، وعمليات التحول الرقمي، والتطور في تكنولوجيا المعلومات كقوى بيئية وانثربولوجية واجتماعية وتفسيرية تخلق وتشكل واقعنا الفكري والمادي، وغيرت من فهمنا لذواتنا، والكيفية التى تربطنا ببعضنا بعضاً، كما أنها تربطنا بذواتنا وتحسن من كيفية تفسيرنا للعالم من حولنا. فالعالم اليوم يشهد تحديات كبرى فى ضوء تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرقمية، ومجتمعات المعرفة واقتصادها، بعدما كانت رفاهية المجتمعات ترتبط باستحداث الكتابة والتكنولوجيا والميكنة.

إن معظم البشر ما زالوا ينظرون إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بوصفها وسيلة من وسائل التواصل والتفاعل مع العالم ومع بعضهم ببعض. فيما يشير الواقع إلى أبعد من ذلك بكثير، من حيث أن هذه التقنيات التكنولوجية باتت قوى بيئية واجتماعية تتحكم في واقعنا الفكري والمادي، بل أكثر تفرض تشكيلاتها الجديدة على حياتنا، فتغير نظرتنا لذواتنا، وللعلاقات القائمة بين البشر، وتفرض علينا أيضاً أنماطاً من التفكير والتفسير للمجتمعات البشرية من دون استثناء. وهذا ينعكس بدوره على علاقات الإنسان بذاته، وعلاقاته بغيره، ودور التكنولوجيا والذكاء الاصطناعى والويب والتطبيقات، وفقدان الخصوصية والتحديات البيئية، وبناء الذات، والهوية وتشكيلها، والتحكم فيها إيكولوجيا، وما ينتج عن ذلك من انعاكاسات أخلاقية وسياسية تؤسس للعلاقة بين الطبيعة والثقافة والإنسان. (فلوريدي، ٢٠١٧)

وقد لعبت التكنولوجيا الرقمية دوراً مهماً في تخفيف حدة تبعات جائحة كورونا التي تسببت في اضطرابات عالمية جراء التدابير الاحترازية والتي تمثلت في تعطل سلاسل الإمداد وما صاحبها من ارتفاعات قياسية في تكاليف الاحتياجات الأساسية، وإغلاق عدد كبير من الشركات الصغيرة والمتوسطة وتعميق الفجوة التنموية بين الدول المتقدمة والدول الناشئة والنامية. (الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي ومجلس الوحدة الاقتصادية العربية، ٢٠٢٢، ٢٣)

ثانيًا- إيجابيات التحول الرقمي

لقد ساهم التحول الرقمي في فتح باب التواصل والتعارف بين البشر، ويسر الوصول إلى عالم الثقافة والمعرفة، والاستفادة منها، والاستثمار فيها بتكلفة أقل، كما فتح الباب أمام الإنتاج والإبداع الإنساني في كل المجالات بلا حدود وبلا قيود، فأصبحنا أمام وفرة إبداعية محفزة على الإبداع، واتسع مجال تقاسم المعلومة، وبات الفضاء الرقمي فرصة كبيرة لثقافة تعاونية وتطويرية لقدرات الإنسان. (ريفل، ٢٠١٨، ٩٧) كما أن الإنترنت قد وفر لذوي الاحتياجات الخاصة الفرص للتعبير عن الذات و التواصل، وتطوير المهارات. (اليونسيف، ٢٠١٧)

وقد ساهم الاقتصاد الرقمي بالفعل في تغيير أنماط الحياة التي نعيشها، مع التحول للعمل والتعليم عن بعد، وظهور التطبيقات الذكية ومنصات التجارة الإلكترونية، والابتكارات الناشئة في السيارات الكهربائية وذاتية القيادة، وزيادة الاعتماد على استخدام الطاقة الشمسية والطاقة المائية، وزيادة استخدام إنترنت الأشياء وأجهزة الاستشعار لجمع البيانات والمعلومات، وتحول قطاع الاتصالات إلى واحد من أكثر القطاعات اعتماداً على وسائل التواصل الاجتماعي مع دخول خدمات الجيل الخامس.

كما ينتظر من التحول الرقمي أن يزيد من قوة الابتكار، ويفتح الفرص لوظائف جديدة تتعلق بالمهارات التقنية في أفق تجويد خدمات الشركات والمؤسسات، وتحسين التواصل بين الدولة والمواطن، واستطاعت الثورة الرقمية أن تجعل التكنولوجيا فاعلة في التدريس وتطوير المعارف والمهارات، وتم فتح مدارس افتراضية من شأنها أن تخفف الكثير من معاناة من انقطع عن الدراسة لأسباب موضوعية، أو ترجع إلى محدودية إمكانات ذوي الاحتياجات الخاصة.

وقد أعطى الإنترنت فرصة لتوسيع سلطة الحركات الاجتماعية والاحتجاجية، وأعطى الفرصة ليسمع صوت المبعدين والمستأصلين سياسيًّا، وأعطى بعدًا عالميًّا لفعل التكافل الإنساني. لقد أرسى العالم الرقمي تنوعًا ثقافيًّا على خلاف ما تقتضيه عولمة الثقافات وما تفرضه من هيمنة لغة واحدة ورؤية واحدة للأشياء.

ثالثًا- واقع التحول الرقمي وانعكاساته على التقاليد والهوية في منطقتي جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا

الواقع الراهن لجهود التحول الرقمي في منطقتي جنوب غرب آسيا، وشمال أفريقيا: تسارعت جهود الرقمنة على مستوى الحكومات ومؤسسات الأعمال في المنطقة العربية بحكم الضرورة التي حتّمتها تدابير الإغلاق الشامل والتباعد الاجتماعي. وفي حال استمرت هذه الجهود، فإنها تبشر بتعزيز التحول الرقمي في المنطقة العربية، الأمر

الذي سيُطلق العنان لإمكانات هائلة للبناء من أجل المستقبل على نحو أفضل وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. (الإسكوا، ٢٠٢١)

وفي الجزء الآتي عرض لجهود التحول الرقمي في بعض دول منطقة غرب آسيا، وشمال أفريقيا:

- **المملكة الأردنية**

أطلقت المملكة الأردنية برنامج الحكومة الرقمية الذكية ٢٠٠١م، وذلك لتعزيز الخدمات المقدمة رقميًا، وقد تم تكليف وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بتنفيذه، كما تحول مسمى وزارة الاتصالات إلى وزارة الاقتصاد الرقمي والريادة فى مايو ٢٠١٩ وذلك للتعبير عن التحول الكبير نحو الرقمنة، والريادة في المجال الرقمي، كما تعمل الوزارة على مسح احتياجات قطاع الاتصالات، واحتياجات المستخدمين، وكثافة الاستخدام. وقد أطلقت الحكومة الأردنية في مطلع عام (٢٠١٩) استراتيجية التحول الرقمي للخدمات الحكومية (٢٠١٩- ٢٠٢٠) والتي سلطت الضوء على خمسة أهداف استراتيجية تتمثل في تلبية احتياجات المواطن، وتسهيل الإجراءات، والارتقاء بالخدمات الحكومية، ورفع نسب الإقبال عليها، وتوفير النفقات العامة، وتحسين كفاءة الأداء الحكومي، بالإضافة إلى رفع مستوى الثقة بالحكومة. (قعلول، وطلحة، ٢٠٢٠، ٢٩)

- **المملكة العربية السعودية**

تتمتع المملكة ببنية تحتية رقمية قوية ساهمت في تسريع عملية التحول الرقمي فيها. وعملت هذه البنية على تمكين المملكة لمواجهة الأزمات المُعطلة لكافّة الخدمات، كما ساهمت في استمرارية الأعمال والعمليات التعليمية وكافّة متطلبات الحياة اليومية للمواطن في ظل جائحة كورونا (كوفيد-١٩). وقد صُنفِت المملكة ضمن أفضل ١٠ دول متقدمة في العالم لما تمتلكه من متانة في البنية التحتية الرقمية. وقد قامت المملكة بتحسين جودة الخدمات الرقمية المقدمة للمستفيدين من خلال الشراكة مع القطاع الخاص لتوفير تغطية شبكة الألياف الضوئية لأكثر من ٣,٥

مليون منزل في جميع أنحاء المملكة، وزادت حركة الإنترنت خلال الجائحة بنسبة ٣٠٪، وضاعفت حركة الإنترنت، وكذلك زادت سرعة الإنترنت من ٩ ميجابت/الثانية في عام ٢٠١٧ إلى ١٠٩ ميجابت/الثانية في عام ٢٠٢٠. وقد حققت المملكة لقب "الدولة الأكثر تقدمًا" من بين دول العشرين في التنافسية الرقمية بسبب الدعم الحكومي الشامل للتحول الرقمي في المملكة كجزء من رؤية ٢٠٣٠. كما وفرت المملكة خدمات الاتصالات الأساسية بنسبة ١٠٠ ٪ للأسر، حيث غطت أكثر من ٥٧٦ ألف منزل بالنطاق العريض اللاسلكي في المناطق النائية. (المنصة الوطنية الموحدة، ٢٠٢٢، ١)

وقد أطلقت المملكة العربية السعودية الإستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي، وذلك من خلال تنفيذ ثلاث خطط عمل:

- **خطة العمل الأولى**: ٢٠٠٦- ٢٠١٠: وهدفت إلى أن يتمكن الجميع بنهاية عام ٢٠١٠م، من أي مكان وفي أي وقت، من الحصول على الخدمات الحكومية بمستوى متميز وبطريقة متكاملة وسهلة من خلال الكثير من الوسائل الإلكترونية الآمنة.
- **خطة العمل الثانية**: ٢٠١٢- ٢٠١٦: وسعت إلى تمكين الجميع من استخدام خدمات حكومية فعالة بطريقة آمنة ومتكاملة وسهلة من خلال قنوات إلكترونية متعددة.
- **خطة العمل الثالثة**: ٢٠٢٠- ٢٠٢٤: وهي خطة العمل الحالية والتي تسعى للوصول إلى مفهوم "الحكومة الذكية".

كما أطلقت المملكة العربية السعودية (٢٠١٩) استراتيجية في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ٢٠٢٣، تليها الاستراتيجية الوطنية لأمن الحاسوب ٢٠٢٠ والاستراتيجية الوطنية للبيانات والذكاء الاصطناعي في عام ٢٠٢٠. وفي عام ٢٠٢١، أطلقت المملكة العربية السعودية أيضاً الإطار التنظيمي للحكومة الإلكترونية وتطوير هيئة الحكومة الرقمية.

- **دولة الإمارات العربية المتحدة**

اعتمدت الإمارات على إطلاق المبادرات لتشجيع الرقمنة، وتعزيز التحول الرقمي، فكانت البداية في مبادرة مؤسسة دبي للمستقبل "مليون مبرمج عربي"، كما قامت الدولة بتحويل (٩٦٪) من الخدمات الحكومية إلى خدمات ذكية تؤدى من خلال شبكة الإنترنت، وتعتمد الدولة على قناتين لتقديم الخدمات الرقمية هما المواقع الإليكترونية، وتطبيقات الهواتف الجوالة. (قعلول، وطلحة، ٣٠). وقد أطلقت هيئة تنظيم الاتصالات استراتيجية تعزيز التحول الرقمي في قطاع الاتصالات، كما وضع المصرف المركزي لدولة الإمارات العربية المتحدة "استراتيجية تطوير قطاع التقنيات المالية الحديثة في الدولة، وتعمل على تنفيذها مشاركة الشركاء الاستراتيجيين، وتهدف هذه الاستراتيجية إلى ضمان البيئة الداعمة للتقنيات المالية الحديثة من خلال إطلاق عدد من المبادرات التي تغطي كل نواحي التشريع، والتنظيم والابتكار بهدف ضمان توفير بيئة صحية ومستدامة للتقنيات المالية الحديثة على المدى الطويل. وقد حققت دولة الإمارات المركز الأول عربياً، والثامن عالمياً في مؤشر الخدمات الذكية الصادر عن الأمم المتحدة ٢٠٢٠، وفقاً لتقرير مؤشر الأمم المتحدة لتنمية الحكومة الإلكترونية الذي يغطي ١٩٣ دولة. يعرض مؤشر تنمية الحكومة الإلكترونية التقدم المحرز في تطوير الحكومة الإلكترونية لجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

- **جمهورية مصر العربية**

تركزت استراتيجية مصر للتحول الرقمي على إتاحة كافة الخدمات الحكومية للمواطنين بصورة رقمية، من خلال إطلاق الخدمات الحكومية على منصة مصر الرقمية، بالإضافة إلى تطوير الأداء الحكومي، وما يقترن به من الانتقال للعاصمة الإدارية الجديدة، من خلال إقامة بنية تحتية معلوماتية قوية، ورقمنة كافة الوثائق الحكومية. كما يتضمن محور تطوير الأداء الحكومي تنفيذ وحدات للتحول الرقمي بالوزرات والجهات الحكومية، وتدريب وبناء قدرات العاملين على المهارات الرقمية المطلوبة، وبناء تطبيقات متخصصة لكل وزارة أو جهة لرقمنة الأنشطة والخدمات المقدمة للمواطنين. (المركز الإعلامي لمجلس الوزراء، ٢٠٢١)

وقد قطعت مصر شوطاً كبيراً في مسيرة التحول نحو الاقتصاد الرقمي القائم على المعرفة من خلال تطبيق أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، واستهدفت الأجندة الوطنية للتنمية المستدامة أن تكون مصر بحلول عام ٢٠٣٠ مجتمعاً مبدعاً مبتكراً ومنتجاً للعلوم والتكنولوجيا والمعارف، ويربط تطبيقات المعرفة ومخرجات الابتكار بالأهداف والتحديات الوطنية، وتحويل المعرفة والابتكار إلى منتجات ذات قيمة يمكن قياسها، وتلبي الاحتياجات التنموية للدولة خلال الخمسة عشر سنة القادمة، كما حددت هذه الاستراتيجية التحديات التي تقف أمام النهوض بقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على النحو الآتي:

- ضعف بيئة الأعمال المحفزة والجاذبة للاستثمارات المحلية والأجنبية في هذا القطاع.
- عدم انتشار الثقافة الرقمية وضعف منظومة التجارة الإلكترونية والربط مع شبكة البريد.
- ضعف المحتوى الرقمي باللغة العربية وتضاؤل نسبة وجوده.
- عدم ملائمة البيئة القانونية والتنظيمية للاحتياجات التكنولوجية المتطورة، مثل: قوانين حماية حقوق الملكية الفكرية، وإجراءات تحكيم الاستثمار الدولي.
- ضعف الإنفاق الحكومي على توطين الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.
- ضعف ترتيب مصر بالنسبة لمؤشر e-friction، والذي يقيس العوامل التي تحول دون الوصول إلى الانترنت واستخداماته، الأمر الذي يحد من تعظيم الاستفادة من الاقتصاد الرقمي.

انعكاسات وتحديات التحول الرقمي في منطقتي جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا

وقد أسفر تطبيق جهود التحول الرقمي في منطقتي جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا عن وجود مجموعة من الانعكاسات والتحديات المتمثلة في:

تزايد التفاوت بين الأفراد، وتنامي الفجوة الرقمية الكبيرة نتيجة عدم قدرة كثير من المواطنين على الوصول إلى شبكة الإنترنت، نتيجة ضعف الإمكانات المادية، أو البعد الجغرافي أو المكاني، والتفاوت بين الأفراد في قدرتهم على الولوج إلى شبكة الإنترنت، ويتطلب ذلك من الدول العربية تطبيق خطط لتوفير الإنترنت بسرعات عالية، وأسعار مدعمة خصوصًا للطبقات الأقل قدرة اقتصاديًا، ويمكن أن يكون ذلك من خلال إتاحة الإنترنت مجاناً في المؤسسات التعليمية كالمدارس، والجامعات، ومراكز الشباب، والمؤسسات الثقافية كالمكتبات العامة، والمتاحف، كما يتطلب من الدول العربية عامة التوسع في خطط تحسين البنية التكنولوجية، وإتاحة شبكة النت بصورة أكبر خصوصًا مع ما أكدته أحد الدراسات أن الإنترنت غير متاح لما يقارب ثلث السكان في بعض دول العالم العربي.

تزايد الفجوة الحضارية بين دول المنطقة وباقي دول العالم، فقد أشار تقرير الاتحاد العربي الرقمي ومجلس الوحدة العربية (٢٠٢٢) إلى إنه لدينا فجوة حضارية وتكنولوجية مأساوية تقدر بنصف قرن من الزمان! وتنعكس حتماً على القدرات الاقتصادية والدخل والتشغيل والرضا الشعبي والاستقرار السياسي لدى الدول الأقل تقدماً، وهو ما ينعكس على كل الدول العربية بالسلب والضعف الجيوسياسي. (الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي ومجلس الوحدة الاقتصادية العربية، ٢٠٢٢، ٢٤) ويجب على الدول العربية أن تتفهم الحاجة الملحة إلى أن تصبح دول منتجة للمنتجات والخدمات الرقمية، حيث لم يعد بمقدورها الاستمرار كدول مستهلكة لتلك الخدمات، وهو ما يحتم على الدول الراغبة في تحقيق تنمية اقتصادية حقيقية وقفزات واسعة أن تنتهج نهجاً علمياً ومخططاً بعناية للوصول لاقتصاد رقمي مُثمر وفعّال ومفيد للدولة والمجتمع المحلي بشكل حقيقي.

عدم وجود تفاعل حقيقي بين الخطط والمؤسسات الحكومية من جهة والمواطنين من جهة أخرى. واشتراك كافة الدول العربية في افتقاد الانتشار المعرفي المتوطن بين السكان ومدى عمق التطبيقات الرقمية المتطورة واستيعاب التكنولوجيا.

الانعكاسات السلبية على الهوية والتقاليد في منطقتي جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا وذلك من خلال:

سيادة الثقافة الرقمية ومظاهرها على حساب الثقافة التقليدية: وانخراط الأجيال الجديدة فيها، وسيكون لذلك نتائجه المباشرة على تراجع مرجعية الثقافة التقليدية. إذ صارت الثقافة الرقمية هي أداة التعلُّم والتشارك، وصولاً إلى تحقيق الذات رقمياً من خلال تزايد مهارة الجيل الطالع في تشغيل هذه التقنيات. وكذلك تزايد تحوُّل العلاقات الاجتماعية المباشرة إلى علاقات رقمية افتراضية، وتحوُّل المرجعية من الكبار إلى الشبكة وتقنيات التواصل الاجتماعي، ومرجعية التقاليد والتراث إلى مرجعية أفقية، حيث كل واحد هو مرجع وتابع في الآن عينه. وانجرف الجيل الرقمي في تسارع مثيرات التواصل الرقمي، ومتابعة المستجدات من كل نوع تتدافع بشكل متسارع، مما يعني إلغاء الديمومة واستمراريتها ومعها التاريخ والهوية اللذان ينغرسان في ديمومة منتظمة تشكِّل أساس الانتماء. (حنفي، ٢٠٢١)

سيادة الهوية الكونية على حساب الهويات الوطنية: فقد نشطت عملية التنميط الثقافي الكوني للجيل الأصغر في اللباس، والأذواق، والطعام، والشراب، والتفضيلات الموسيقية، والانتماء إلى الشلَّة الرقمية. ولم تعد الهوية ماضوية تاريخية، ومسألة عراقة، وانتماء، وتراث، وأصالة عند الجيل الرقمي. ولن تبقى مربوطة بالتاريخ والمكان اللذين سوف يتهاويان باضطراد، حيث نسفت التقنية الرقمية حدود الزمان والمكان. إننا بصدد هوية الحساب الرقمي والموقع على تقنيات التواصل الاجتماعي. ومعه قد تتحوَّل الهوية الوطنية والثقافية إلى مجرد انتماء رسمي شكلي (جواز السفر وبطاقة الهوية). وتتنامى الهوية الرقمية الافتراضية، وثقافتها، ومرجعياتها حيث تسود فيها هوية كونية فوق الهويات الوطنية والانتماءات الثقافية.

التأثيرات السلبية على اللغة العربية: لقد كرَّس عصر العولمة واقتصاد السوق انتشار اللغة الإنجليزية على مدى الساحة الكونية،

مما أثر بدوره على اللغة الوطنية. وهو ما يتجلَّى أثره على جيل الأطفال والمراهقين والشباب، فلغة هذا الجيل المتداولة على المنصات هي خليط من العربية المحلية والإنجليزية ولغة الأيقونات والإعجابات التي تشيع على وسائل الاتصال محل اللغة الوجدانية والعقلانية، وكذلك جيل أحفاد الأبناء الذي لا يتكلم العربية. وآبائهم الذين يتفاخرون بذلك، بل يتباهون بمخاطبة أبنائهم بالإنجليزية. (حجازي، ٢٠٢٢)

تغير النسق القيمي الموجود وانتشار العديد من القيم السلبية: فقد أدت عمليات التحول الرقمي إلى انتشار قيم سلبية كان لها تأثيرها على مجتمعاتنا، وهذه القيم السالبة التى انتشرت فى الكثير من المجتمعات العربية أعاقت الإبداع وأفرغت المعرفة من مضمونها التنموي والإنساني، حيث ضاعت القيمة الاجتماعية للعالم والمتعلم والمثقف، كما أن التعليم فقد قدرته على توفير الإمكانات التى تتيح للفقراء الارتقاء الاجتماعى، وباتت القيمة الاجتماعية العليا للثراء والمال، بغض النظر عن الوسائل المؤدية إليها، وساهم القمع والتهميش فى قتل الرغبة فى الإنجاز والسعادة والانتماء، مما أدى إلى سيادة الشعور باللامبالاة والاكتئاب السياسي، وبالتالي ابتعاد المواطنين عن الإسهام فى إحداث التغيير المنشود في الوطن، ولم يعد الإنسان الحديث المنتج الفعال هو مثال المواطن المنشود، وبالتالى كان من الطبيعي أن تعاني الثقافة وإبداع المعرفة معاناة حقيقية، كما أدى الاستغراق في السباحة الرقمية إلى تعزيز الكسل عند الأفراد وتعطيل القدرات الإبداعية وانتشار السمنة وغياب قيم التكافل والتعاون والمسؤولية.

العزلة العميقة التى تعانيها بعض قطاعات المجتمع: فهناك العديد من الفئات التي لسبب أو لآخر لم تستطع مواكبة التحول الرقمي، فانعزلت تلك الفئات ومنها بعض المثقفين والمفكرين، نتيجة نقص لامتلاك المهارات اللازمة لولوج العالم الرقمي، مرورًا بمدى الاستعداد للتعامل مع الجمهور إرسالاً وتلقياً، وليس انتهاءً بمدى استعداده لمواكبة أحلام وأفكار وقيم الجيل الجديد. وفي المقابل أتاح هذا الواقع الرقمي للآلاف من أرباع وأشباه المثقفين

والمفكرين منصات لترويج أفكارهم وجماهير، وهنا المفارقة فالمثقف والمفكر غالباً غير مؤهل للوصول أو التواصل مع الجمهور، في حين أن المثقف المزيف أو المفكر المزيف يختطف الجمهور في ظل انعدام أى سلطة أو معايير يمكن الاحتكام إليها."

إحداث تغييرات فى البنى الاجتماعية، لأن التقدم التكنولوجى سيعوض عن العمالة التى تتطلبها الصناعة الآلية الكبيرة، ومن ثم صار مصدراً للبطالة وخاصة بين الشباب ،الأمر الذى أدى إلى وجود فراغ كبير لدى الطبقة المؤثرة فى المجتمع، وأدى هذا الفراغ إلى اكتساب الشباب العديد من القيم التى تتعارض مع القيم المطلوبة فى المجتمع، فاتجه الشباب، إلى العنف للتنفيس عن الطاقة التى لديهم، أو اتجهوا إلى عدم الولاء والانتماء لمجتمعهم بالصورة المطلوبة، لأن المجتمع لم يحقق لهم أهدافهم، كما اعتمدوا على الاتكالية والسلبية وعدم تحمل المسئولية، ومن أخطر ما يمكن أن يواجه الأفراد في المجتمع الافتراضي ظاهرتي الإرهاب الإلكتروني والتنمر الإلكتروني. (الصغير، ٢٠١٩)

خامسًا: استشراف مستقبل التحول الرقمي في منطقتي جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا

يتوقع تقطرير مركز «وودرو ويلسون الدولي للعلماء" لعام ٢٠٢١ أن تضم منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ١٦٠ مليون مستخدم رقمي بحلول العام ٢٠٢٥، يرسم التقرير صورة قاتمة عن البنية التحتية للإنترنت، وإمكانية الوصول إليه في المنطقة. وفي العام الماضي، لم يستخدم ٣٤٪ من سكان الدول العربية، الإنترنت، وفقًا لبيانات الاتحاد الدولي للاتصالات. كما رصد تقرير "الجمعية الدولية لشبكات الهاتف المحمول "(GSMA) في عام (٢٠١٩) أن ما يقرب من نصف الأشخاص في بلدان مثل مصر ولبنان لا يستخدمون الإنترنت. في حين لم يحظ حوالي ٦٠ مليون شخص في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بتغطية شبكات الهاتف المحمول. علاوة على ذلك، وباستثناء الإمارات، وقطر، اللتين تغطيان نحو ٨٠٪ من المنازل،

بشكل مباشر، بخدمة الألياف الضوئية، استخدم تسعة فقط من كل ١٠٠ نسمة في الدول العربية اشتراكات النطاق العريض الثابت، وهو ثاني أقل معدل في العالم بعد إفريقيا. ويقول التقرير إن تطوير البنية التحتية الرقمية في المنطقة، بشكل عام، لا يزال متخلفًا عن بقية العالم، ما يحرم شعوب المنطقة من فوائد الاستثمار في تحسين الشبكات الوطنية.

ووفقًا لأسلوب السيناريوهات نجد أنفسنا أمام السيناريوهات الآتية لمستقبل التحول الرقمي في منطقتي جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا:

السيناريو المعتدل: وهو السيناريو الذي يعتمد على استمرار حكومات المنطقة فى تنفيذ خطط وسياسات التحول الرقمي، وبالتالى سوف تستطيع الدول ذات القدرة الاقتصادية الأعلى فى الحفاظ على مراكزها المتقدمة كدول منطقة الخليج العربي كالإمارات وقطر والبحرين والإمارات وعمان، والكويت، في الوقت الذى سوف تستمر الدول ذات القدرة الاقتصادية الأقل فى معدلاتها البطيئة في التحول الرقمي وما يترتب على ذلك من استمرار الفجوة الرقمية بينها وبين باقي دول العالم.

السيناريو المتفائل: ويتوقع فيه أن تستطيع دول المنطقة الإسراع من خطط الرقمنة، ونشر الثقافة الرقمية، وتطبيق سياسات وخطط قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل لنشر التحول الرقمي، وتجنب آثاره السلبية، لكن ذلك يتطلب وجود إرادة سياسية والقدرة على إيجاد الموارد المادية اللازمة لعمليات التحول الرقمي، ونشر الثقافة الرقمية، ووضع الخطط بصورة مستمرة للإصلاح والتطوير.

السيناريو التشاؤمي: ويتضمن ذلك السيناريو استمرار تراجع معدلات التحول الرقمي فى المنطقة ككل قياسًا إلى باقى دول العالم، وتزايد اتساع الفجوة الرقمية بصورة أكبر وأسوأ، نتيجة التغيرات العالمية الحالية كاستمرار جائحة كورونا ومتحوراتها، واستمرار الصراعات في المنطقة العربية في ليبيا وسوريا واليمن، واستمرار

الحرب الروسية الأوكرانية مع احتمالية حدوث حروب ونزاعات دولية أخرى كما حدث في حالة تايوان وتهديد الصين بضمها بالقوة، وكل ذلك يؤثر بدوره على سلاسل الإمداد والتوفير، ويضعف القدرات الاقتصادية لغالبية دول المنطقة عدا الدول الخليجية، مما قد يؤدي بدوره إلى تركيز الدول على الأولويات المعيشية والاستغناء عن خطط التحول الرقمي نتيجة عجز الموارد. على أية حال، هناك حاجة ملحة من الدول العربية إلى الاستعداد لكل تلك الاحتمالات، ورسم الخطط والسياسات لمواجهة المستقبل، وتجسير الفجوة الحضارية والرقمية الموجودة.

سادساً- سبل مواجهة تحديات مستقبل التحول الرقمي في منطقتي جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا

إن من حق مجتمعات منطقة جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا أن تستفيد من الثورة المعرفية، ومن حق علمائها ومفكريها أن يكونوا فاعلين في المشهد الرقمي لأنه لوحة تساهم في تشكيلها البشرية جمعاء، والدفاع عن حقنا كمجتمعات إنسانية في خوض هذه التجربة بخصوصيتنا الثقافية، والإفادة من مزايا التحول الرقمي في الارتقاء بجودة الحياة. وتحتاج بلدان منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا المزيد من الجهد في مجال تسريع عمليات التحول الرقمي وأن تقوم بالآتي:
التوسع في نشر خدمات الإنترنت، وتحسين البنية التكنولوجية لجسر الهوة المستمرة بين البلدان وداخلها، بما في ذلك تلك القائمة على أساس نوع الجنس والموقع والعمر والإعاقة ومستويات الإلمام بالتكنولوجيا الرقمية. ولكي لا يُهمل أحد، ينبغي النظر في التوافر وإمكانية الوصول والمقبولية والكلفة المتيسرة والجودة، مما يعنيه ذلك من دعم قدرة الطبقات الأقل قدرة في المجتمع على الوصول إلى الإنترنت، وتوفيره بصورة مجانية أو مدعمة لتلك الطبقات.

نشر الثقافة الرقمية بين جميع شرائح المجتمع، بما في ذلك النساء وكبار السن وغيرهم، مع الحرص على أن يشكل جزءاً لا يتجزأ

من المهارات الأساسية في كل مراحل التعليم وخصوصًا المراحل الأولى، مما يتطلبه ذلك من تطوير المناهج التعليمية لإكساب الأفراد المهارات التكنولوجية اللازمة التي يتطلبها سوق العمل، والتخصصات والوظائف المطلوبة.

تطوير القوانين والتشريعات وتعزيز التدخلات وجهود التوعية لحماية المستخدمين القصّر وضمان سلامتهم ومنع انتشار العنف ضد المرأة ووقف أوجه عدم المساواة في المجال الرقمي.

نشر ثقافة ريادة الأعمال التكنولوجية، وتحفيز الشباب على تطبيق مشروعاتهم وأفكارهم، وإنشاء شركات الأعمال مع توفير الحوافز لدعم هذه الشركات وتطويرها.

الاستمرار في تبني السياسات والخطط للتوسع في عمليات الرقمنة، واستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تقديم الخدمات الحكومية وغيرها على مستوى الدولة ككل.

دعم مشروعات نشر المحتوى الرقمي العربي عبر الإنترنت وذلك بالتنسيق بين الجهات المعنية، ودعم مشروعات إنشاء الألعاب الإلكترونية والتطبيقات العربية، بما يعكس ثقافتنا وقيمنا وخصوصياتنا كمجتمعات عربية.

مراجعة كافة البرامج والتطبيقات المتاحة في الأسواق العربية وعبر الإنترنت، والتنسيق بين الجهات المعنية لضمان عدم تعرض الأطفال والمراهقين والشباب لأفكار وقيم تهدد أمنهم الفكري والثقافة، والتنسيق مع الشركات العالمية ومواقع التواصل الاجتماعي للحفاظ على سلامة جميع المواطنين.

الحاجة إلى تبنى ثقافة المواطنة والديمقراطية وحقوق الإنسان استجابة لمتطلبات التحرير والتنمية والتحديث، وضرورة العمل على تنمية القيم التى تؤمن بأهمية العلم كقيمة، والاهتمام بالتفكير

العلمي، وأهمية استخدام العلم الاستخدام الأمثل، وخاصة فى إطار التعامل مع البيئة والعمل على حمايتها، والإيمان بقدرة العلم على الانتقال بالمجتمع من التخلف إلى التقدم، تقدير قيمة الوقت وقيمة النظام والتنظيم والتخطيط السليم وتحمل المسئولية فى إدارة شئون الحياة ومجالاتها.

٨.

الكنيسة الأرثوذكسيّة والعَالم الرقمي في زمن جَائحة كورونا وما بعدها

السيدة ماريا قباره

المقدمة

إنَّ الحضور في العالم الرقميّ اليوم باتَ حقيقة لا خياراً. وقد شكّلت هذه التكنولوجيا المتسارعة تحديّاً طارئاً للكنيسة ولشهادتها في العالم من النواحي الأنثروبولوجيّة والروحيّة واللاهوتيّة والأخلاقيّة، والتي تفرض على الكنيسة مواجهتها ضمن خلقٍ جديد واعٍ في الجماعة الكنسيّة شاهدةً لرسالتها.

فما كان موقف الكنيسة الأرثوذكسيّة من التّسارع الرقمي الذي أوجده انتشار فايروس كورونا؟ وهل يمكن لهذه الجائحة أن تكون بمثابة عاصفة تجديدٍ في الفكر الكنسيّ، وإعادة تحقيق العلاقة المتوازنة بين اللاهوت والعلم؟

لقد حلَّت جائحة كورونا على البشريّة حيث لم يكن العالم مستعداً أو جاهزاً لمواجهتها، وكان يتطلّب في وقته استجابة فوريّة ومنظّمة وخاصّة على مستوى النظام الصّحيّ العام. فجاءت الإرشادات والإجراءات الوقائيّة مع بدء انتشاره للحدّ وتقليص عدد المرضى والمصابين والموتى من جرائه.

ومن تابع بموضوعية تعاطي الكنائس الأرثوذكسيّة مع جائحة كورونا سيخلص إلى الملاحظات التالية:

أزمة إدارة "جائحة كورونا" في الكنيسة الأرثوذكسيّة

لقد كانت استجابة الكنيسة للوباء بطيئةً للغاية، سواء أكان من ناحية إصدار البيانات المتناسبة مع وزارة الصّحة العالميّة أم من ناحية تحضير الكهنة والتنظيم الكنسيّ على مستوى التكنولوجيا لواقع الكنيسة الرقمي. وهذه الوتيرة البطيئة جلبت، ومازالت، الكثير من الأخطاء، وأظهرت العجز والتخلف في بعض الممارسات والتصريحات من بعض الرعاة والكهنة أمام تطوّر العلوم الطبيّة والمخبريّة. إلاّ أنّه في نفس الوقت ظهرت مبادرات فرديّة من إكليريكيّين ولاهوتيّين ومؤمنين أخصّائيّين في تقديم الكثير من الحلول العلميّة والعمليّة واللاهوتيّة لمسائل ارتبطت بالأدوات الطقسيّة وضبط الأمور الرعائيّة، ولكنّها لم تؤخذ بعين الاعتبار، برغم مرور سنتين حتى الآن. وهذا يعود إلى أنّ قيادات الكنيسة ومجامعها لا تريد إظهار الجديّة والمرونة وإظهار الشجاعة والتكيّف اللازم للتعاطي مع الأوبئة التي تتحدّى العالم بأسره، وأظهرت الجائحة ضعف المؤسسة الكنسيّة وبعض قياديّها في إدارة هذه الأزمة والتعاطي مع علوم العصر وتحدياته وعيش تعاليم الكنيسة الحقيقية.

إنّ جائحة فايروس كورونا-covid ١٩، ليسَت الجائحة العالميّة الأولى وليسَ الأخيرة الّتي تمرّ على البشريّة. وللكنيسة أمثلة عمليّة كثيرة في تاريخها من الممكن استخلاصها والأخذ بمعطياتها الإيجابيّة لمساعدة الجماعة الكنسيّة في هذا المجتمع الكبير.

في عصر الآباء، رؤساء الكهنة العظام: باسيليوس الكبير وغريغوريوس اللاهوتيّ ويوحنّا الذهبيّ الفمّ، كان أغلبية المؤمنين يؤمنون بالشفاء عن طريق الضَرب البسيط على الرأس من قبل رجال الدين، أو من خلال تلاوة صلواتٍ وأدعية عامّة. لقد سادَ في ذلك الوقت التعصّب الأعمى. فالسِحر كان منتشراً في طبقات المجتمع المسيحيّ ككلّ، وكانت الرسوم الغامضة والأقوال والتمائم السحريّة لطرد الأرواح الشريرة قيد الاستعمال اليوميّ. فقد كانت حدود الإيمان عندهم تستند إلى قوة السِحْر وفعله.

لذا أخذ الآباء يشدّدون من خلال أقوالهم ورعايتهم على قيمة العلوم وأهميتها وعلاقتها مع الإيمان. فباسيليوس الكبير، في كتابه الستة أيام H- Εξαήμερος، كان يدافع عن ضرورة احترام العلوم الطبيّة، ويشدّد على أنّ أصله خيرٌ من الله نفسه. في حين أن الذهبيّ الفم كان يقول: "أنّ لولا خروج الإنسان من الفردوس لما كان من حاجة لوجود الأطباء. فالله أعطى الإنسان العقل المتجدّد بالعلم ليساعد الإنسانية جمعاء". وكثيراً ما كان يستخدم صوراً وأمثلة من الطبّ عندما كان يتكلّم عن القضايا والمسائل اللاهوتيّة. وبدوره، أيضاً، غريغوريوس اللاهوتيّ كان يشدّد في نصوصه على نمط وأسلوب الأطباء الفعّال في معالجة المرضى حيث يقول: "على الطبيب أن يكون في حالة معنوية جيدة. فثقة المريض به وإظهار محبته من خلال اهتمامه به سيساعد كثيراً في تخفيف ألمه".

الكنيسة والعالم الرقميّ

لقد كشف الوباء حقيقة أنّنا بحاجّة ماسّة إلى إعادة تحليل أمورٍ كنسيّة جديدة على ضوء القيود والإجراءات المفروضة كالمسافة الاجتماعيّة الآمنة والصّحة العامة. وبالتالي التجربة الرقميّة الكنسيّة التي اتخذت في الكنائس، والتي ستستمر أيضاً لفترة طويلة، ستؤثر على حضور الجماعة الكنسيّة في الكنيسة. أمّا آثار التكيّف مع الكنيسة الرقميّة سيكون له ردّ فعل مؤلم ومعقد إن لم يُحتوَ بشكلٍ يناسب خير وبنيان كلّ الكنيسة.

ومن هنا، على القيادات الكنسيّة أن تتحمّل بشجاعة ردود الفعل المُتطرفة بهذا الشأن، وتسعى منطلقة من أساسها اللاهوتيّ الجامع لإعادة ولادة روحيّة لطريقةٍ تفعّل فيها رسالة المسيح، وتكون فرصة لتجديد إنجيلي للتقنيات المستخدمة بحكمة ووعي وتعقلٍ. بالواقع، لقد أدخلنا التقنيات الحديثة في النطاق الكنسيّ، فكثير من الكنائس تستعمل أجهزة IPads لقراءة الرسائل والانجيل أثناء الخدمات الطقسيّة، وتستخدم أيضاً أجهزة الموبايلات في الأديار وأنشأت المواقع الإلكترونية للأبرشيات والمدونات والقنوات التلفزيونية الدينية.. الخ. ولكن هنا نواجه شيئاً مختلفاً تماماً، إنّه

تجربة كنسيّة إفخاريستيّة-رقميّة، لا يمكننا معرفة الآثار طويلة الأمد وعواقب التطورات الرقميّة التي نشهد تسارعها يومياً بسبب فايروس كورونا. ومن هنا، برأيي، إنّ هذا التسارع يفتح فرصاً للكنيسة لإعادة التبشير الكنسيّ في مجتمعٍ يتسم بتعددية العبادة المسيحيّة بطابع تنافسي رعائيّ.

وهذا العالم الرقمي المفروض لتقليل المسافات الاجتماعية طبيعيٌ ويعطي راحة وأمان للعالم. وبالتالي السؤال اللاهوتيّ الذي يفرض نفسه هو: كيف يمكن أن يكون لدينا خدمة إفخاريستيّة مكتملة وموحدة دور مشاركة مكتظة من المؤمنين؟ وكيف نستطيع أن نفعّل دور الكهنوت الملوكي للمؤمنين في توزيع الإفخاريستيا الى جانب دور الكهنة؟

إنّه سؤال معقَد للغاية، وبالتالي جوابه لا يمكن أن يكون بردود فعلٍ أصولية متزمتة. فالعلاقة الكنسيّة-الرقمية سترافقنا طوال فترة الوباء وما بعده، لذا علينا أن نوازن في العلاقة هذه، ونبحث في تاريخنا الأرثوذكسي العظيم الغني عن حلولٍ لكيلا نضيّع هذه الفرصة التي تقوم على الصلاة والحكمة والنعمة الإلهيّة.

العلاقة بين الإيمان والعلم وكشف التاريخ الأرثوذكسيّ

إنّ معظم المسيحيّن الأرثوذكس في هذا العالم لا يعرفون تاريخهم، ولا نقدّر ثراء التاريخ والتقليد الأرثوذكسيّ.

لقد فتحت لنا الجائحة ضرورة ملحّة لتطوير معرفتنا بالتاريخ الأرثوذكسيّ، هذا التاريخ الذي كانت فيه رؤية الكنيسة واضحة وموفقة في التوازن بين الإيمان والعلم.

إنّ سوء الفهم الذي سادَ طوال فترة الجائحة لدى الكثير من رؤساء الكهنة والكهنة والمؤمنين من جميع الطبقات حول تلك العلاقة المعاكسة للإيمان والعلم بأنّ "للإيمان تأثير مباشر على معالجة الوباء"، وهذا بلا شكّ يتوجّب تصحيحه وذلك بالمشاركة المستمرة

وفتح باب الحوار والنقاش مع لاهوتيّن ومختصّين في مجال الطبّ والصّحة العامّة.

هذا ولم تتعاطَ الكنيسة رسمياً، وبكلّ جديّة، مع هذه الأزمة وتداعياتها، بل تعاطت معها بفكر تقليدي من قبل الإكليروس والشعب فكثرت المزايدات والبطولات الشعبوية الروحية والتي بسببها أصيب العديد من الإكليريكيّن والعلمانيّين في كنائس وأديار حول العالم بفايروس كورونا والّذي أودى بحياة الكثيرين منهم لعدم التزامهم بالإجراءات والتعليمات الواجب إتباعها من قبل منظمة الصّحة العالميّة.

نحن ما زلنا نواجه وضعاً سريالياً حيث يرفض الكثير من الأرثوذكس (إكليروس ومؤمنون) حتّى مراعاة التدابير الوقائية اللازمة لحماية أنفسهم وحماية الآخرين من حولهم. ويرفضون ارتداء "الكمامة" حتّى في أقل الخدمات الكنسيّة عدداً كما في حفلات الزفاف وطقس المعمودية والجنازات. لا بل، أيضاً، يأخذون بانتقاد العلم ويعتبرونه، للأسف، عدواً للإيمان. هذه الفئة تعتبر أنّ الإيمان الأرثوذكسيّ هو بمثابة عبادة سِحرية، وهذا النهج يُصبح أكثر تطرفاً وأصولية عندما يتمّ ربطه دوماً بإيديولوجيات سياسية علمانية.

هذه الظاهرة الأصولية لا علاقة لها نهائياً باللاهوت الأرثوذكسيّ، وتتجاهل بالكامل ما نؤمن به. فكلّ إنسان مخلوق على صورة الله ومثاله، ومسؤوليتنا الروحيّة واللاهوتيّة هي حماية إخوتنا من خلال تطبيق الإجراءات الوقائيّة المطلوبة.

أمام الكنيسة فرصة إعادة توجيه الرعاة والرعية من خلال تربية سليمة توازن العلاقة ما بين الإيمان والعلم في محاربة الفايروس والأصولية والتطرف.

فايروس الأصوليّة المسيحيّة

كلّ نقاش تمّ خلال فترة الجائحة، على مدار السّنتين، حول موضوع "الملعقة المشتركة" الّتي توزَع فيها "جسد المسيح ودمه الكريمَين"

على المؤمنين بحسب الطّقس الأرثوذكسيّ في سرّ الإفخاريستيا (سرّ الشكر الإلهيّ)، عُبّر عنه بأكثر الطرق تطرفاً وأصولية، وأظهر الفقر التّام والجهل بالمعرفة حول تاريخنا وتقليدنا الأرثوذكسيّ. وبالتالي، هذا الوباء يضعنا أمام فرصة النقد الذاتي لتحسين وتجديد التعليم الدينيّ، واللاهوتيّ للرعاة، والكهنة والمؤمنين. وأيضاً، الاستفادة من العالم الرقمي وبرامجه بشكلٍ كبير لنقل تجارب وخبرات الأرثوذكسيّين ومعارفهم الطبيّة، واللاهوتيّة بشكلٍ واسع وجديّ.

ما معنى أن نكون "كنيسة" ونختبر ونحيا ونعيش ما نُسمى عليه؟

من المُهم أن نعتبر أنّ هذه الجائحة كانت بمثابةِ عاصفة ذات مغزى لتجديدٍ وإصلاحٍ في كنائسنا، وتجديد الفهم القائم على العلاقة ما بين الإيمان والعلم. فالكنيسة الأرثوذكسيّة باتت اليوم في ركودٍ قاحل، فالعلم اللاهوتيّ المطروح لا يحمل في طياته توثيق موضوعيّ لهذه العلاقة التي يجب أن ترتقي من الحالة الإيمانية الاختباريّة الشخصيّة للمؤمن إلى حالة أكثر جوهرية من حيث علاقته بالكنيسة، وإلاّ فتهميش الكنيسة الأرثوذكسيّة آتٍ لا محالة!

لا يمكن للكنيسة أن تتجنب لليوم فتح النقاش والحوار حول المواضيع التي تطّرق لها الوباء، وهي تطوّر الأبحاث والعلوم الطبيّة والعلوم الوراثية. أما الحديث الذي كان سائداً في فترة الجائحة من قبل البعض عن أنّ اللقاحات تحوي أقراصاً معدنية تضعها شركات الأدوية لتغيير الحمض النووي DNA في الجسم وللتجسس عالمياً هو ضربٌ من الجنون! نقاشٌ شائن بالطبع لا يصلح إلاّ من خلال نظام تعليمي عفا عنه الزمان. هذه الطروحات لا علاقة لها باللاهوت والعبادة.

هل طُرح موضوع علاقة اللاهوت بالطبّ في معاهد اللاهوت والإكليركيات أقلّه؟ إذا كان لا، فجدير بنا أن يكون هذا أول نقاش وحوار يُطرح حول: "الإيمان والعلم والمرض".

الخاتمة

في النهاية، نعرف أنّ الكنيسة في العالم الرقمي لن تتمكن من استبدال جمال وحلاوة اللّقاء الشّخصي ضمن الجماعة الإفخاريستيّة، لكنّ يجب أن يكون العالم الرقمي مسكوناً من قبل المسيحيّين، وأيضاً، بحاجة لنهجٍ لاهوتي كبير، وإعادة ثقة المؤمنين بكنيستهم وعدم تضليلهم بمعلومات وفتاوى وتفاصيل دون رقابة علمية ولاهوتيّة من أخصائييّن وأكاديمييّن. فالحوار باتَ ضروري وملحٌ مع أصحاب الإختصاصات بكافة المجالات: الطبّ- علم الوراثة- العلوم البيئيّة والمناخيّة- علم اللاهوت الاجتماعي والرعائي، ونشره بكلٍ وعي ونضجٍ وصدقٍ وشجاعة.

فالمسيحيّون ينبغي أن يكونوا حماة إيمان وعلمٍ وليسَ عِرقاً متفوقاً على الآخرين بسحرٍ أو عبادة غيبية.

٩.

التحول الرقمي والعرض الافتراضي كبديل للعرض الواقعي وترويج الأعمال التشكيلية

أ.م.د – أيمن قدري محمد

مشكلة البحث

هل التحول الرقمي والوسائط المستحدثة لهما تأثير إيجابي على فنون الجرافيك بشكل عام، وعلى كيفية عرض الأعمال التشكيلية وتسويقها بشكل خاص؟

هل العروض الافتراضية الرقمية للأعمال التشكيلية بديل إيجابي للعروض الواقعية ؟ وما مدى مقارنتهما ببعض؟

هل حجر رشيد وما يحمله من نصوص ومفردات تشكيلية ثرية له تأثير على رؤية الباحث الجرافيكية وتجربته العملية؟

أهمية البحث وأهدافه

- كيفية الاستفادة من الوسائط الرقمية المستحدثة وتقنيات التحول الرقمية في عرض ونشر وتسويق المنتج الفني.
- إلقاء الضوء على مفاهيم وأنواع الوسائط الجديدة (الحول الرقمي- الفن الرقمي).
- استحداث رؤى تشكيلية معاصرة للفن المصري القديم عامةً، وحجر رشيد ونصوصه ومفرداته خاصةً، وإلقاء الضوء على ما هو حجر رشيد وما مدي أهميته.

- استخدام التحول الرقمي والعروض الافتراضية كبديل للعروض الواقعية التقليدية، خاصة عند ظهور بعض الأزمات والعقبات، أو ظهور بعض المستجدات والأحداث التي تعوق عرض الفنون التشكيلية، مثل جائحة كوفيد ١٩، أو بُعد المسافات بين الدول والقارات أو التكلفة المادية الباهظة أو... إلخ.

فروض البحث **(تجربة جرافيكية مستوحاة من حجر رشيد.. نموذجاً)**

يفترض الباحث أن:

– لحجر رشيد قيمة تشكيلية ثرية، مُلهمة لأي فنان أو تجربة تشكيلية جرافيكية خاصة للباحث.

– التحول الرقمي والعروض الافتراضية التكنولوجية بديل فعال للعروض والترويج التقليدي ويدعو للاهتمام والبحث والتجريب.

المقدمة

كثُر الحديث في الآونة الأخيرة عن " الرقمنة " والتحول الرقمي والمجتمع الرقمي حتى أصبح الأمر كأنه "تريند" أو "صيحة جديدة"، وأن وجوده شرط للحاق بالدول المتقدمة من أجزاء النظام الرأسمالي العالمي.

التقدم التكنولوجي والتقني أصبحا بلا شك مؤثران ولهما دور كبير في كافة المجالات والتخصصات، وظهور بدائل لكل شيء عامة وللفنون خاصة، والتحول الرقمي أحد أحدث هذه التكنولوجيات المتقدمة والمستحدثة، ويتناول البحث استخدام التحول الرقمي والعروض الافتراضية كبديل للعروض التشكيلية الواقعية التقليدية، فهو يستعرض تجربة عملية جرافيكية باستخدام الطباعة البارزة wood cut مستوحاة من حجر رشيد، يتم عرضها افتراضياً مرة، وواقعياً مرة ثانيةً، بالتالي رصد ودراسة مقارنة بين الحالتين ومدي تفاعل المتلقي

والجمهور، ونماذج بعض المعارض الافتراضية الأخرى، كذلك دراسة نقدية ورصد الايجابيات والسلبيات لكل منهما وللأعمال الفنية، مع التعرض لتعاريف ومفاهيم (التحول الرقمي-الفن الرقمي وأنواعه...).

نحن نعيش في عصر التكنولوجيا الرقمية، تلك التكنولوجيا الذكية التي أثرت بشكل كبير على مجريات حياتنا اليومية، ولم يكن الفن بعيدا عن هذا التطور الذى ساهم في تغيير شكله وتم استحداث تقنيات رقميه جديده، ومما لا شك فيه أن التكنولوجيا والتقنيات الحديثة ساعدت - ومازالت-على تطور فنون الجرافيك المعاصرة والمستحدثة؛ فقد امتدت فروع الثورة التكنولوجية واخترقت وسائلها كل القيم والمعارف، وأحدثت تغييرات جذرية في منظومة فن الجرافيك، فنتج عن ظهور الحاسب الآلي وما تتبعه من استحداث وابتكار التقنيات الرقمية تطوراً سواء في عملية التصميم وشكل مخرجه أو عرضة وترويجه، أو ترويج الأعمال التشكيلية وعروضها التفاعلية الافتراضية، أو انتاجها الرقمي، وما يحمله كل هذا التقدم التكنولوجي الذكي لخدمة المجتمع والبشرية بشكل عام، بما يمتلكه من إمكانات تقنية وتطبيقية تخطت حاجر محدودية الإنتاج واختصرت الزمن والكلفة، مع مراعاتها للجوانب الجمالية والتقنية للعمل الفني، فقد سمح بتفاعلات أكثر تعقيدا ومعالجات بصرية غاية في الروعة والدقة، إلى جانب قدرة البرمجيات للتعامل مع كميات هائلة من المعلومات، والقدرة على التعديل والتخزين والانتقاء والعرض، تعجز القدرات البشرية الفردية أحياناً على القيام بها أو الوصول إليها.

فدخل فن الجرافيك وكيفية عرضه مرحلة جديدة معتمدا على آلية عمل التحول الرقمي في إمكاناته الهائلة سواء بغية بناء تصميم فني مغاير للتصميم التقليدي والمعتمد على المنجز الطباعي والفضاء الورقي كوسيلة للتداول والتواصل بين الفنان والمتلقي؛ فقد ظهر جيل جديد من فناني ما بعد الحداثة اعتمدوا في صياغة أعمالهم الفنية أو نشرها على الحاسوب وبرامجه المتعددة من خلال الصياغات الجرافيكية والتصميمية.

فما كان للتطور الطبيعي للتقدم العلمي والتكنولوجي أن تحتل المنظومات الرقمية مكانة كبيرة في هذا التطور الذي نتج عنه الاتجاه الفني المعروف (بالفن الرقمي(Art Digital والذي يتم وفقاً لمجموعة من التطبيقات على الحاسب الآلي، حيث يعتمد على إدخال بعض المنظومات الرقمية لوحدة الكمبيوتر فيقوم من خلال بعض العمليات التقنية التي خصصت لها برامج محددة بتحويلها إلى هيئات مختلفة سواء أشكال أو عناصر أو ألوان لينتج عنها أعمال تشكيلية غاية في الدقة والإتقان؛ فإيجاد الحلول التشكيلية من التكنولوجيا الرقمية أصبحت تأخذ عقل المصمم لمجموعه لا نهائية من الحلول والابتكارات، من خطوط وأشكال وألوان وغيرها.

حجر رشيد

هو نصب من حجر الجرانوديوريت نُقش عليه مرسوم صدر في ممفيس بمصر ١٩٦ ق.م، يظهر المرسوم في ثلاثة نصوص: النص العلوي بالكتابة الهيروغليفية المصرية القديمة، والأوسط نص بالهيراطيقية، والجزء الأدنى باليونانية القديمة. يقدم النص نفسه في جميع النصوص الثلاثة (مع بعض الاختلافات الطفيفة)، وأصبح مفتاح قراءة وفهم التاريخ المصري القديم، وترجمة علوم حضارته. تم اكتشافه بالقرب من مدينة رشيد ١٧٩٩م، على يد جندي من حملة نابليون على مصر، أصدره الكُهان كرسالة شكر لبطليموس الخامس لرفعه الضرائب عنهم، وكان وقت اكتشافه لغزاً لغوياً لا يُفسر منذ مئات السنين، لأن لُغاته كانت وقتها من اللغات الميتة، حتى جاء العالم الفرنسي شامبليون وفسر هذه اللغات بعد مضاهاتها بالنص اليوناني ونصوص هيروغليفية أخرى، واستطاع فك شفرة الهيروغليفية ١٨٢٢م، وكانت الهيروغليفية اللغة الدينية المقدسة، والديموطيقية الكتابة الشعبية (العامية المصرية)، واليونانية القديمة كانت لغة الحكام الإغريق، وترجم لليونانية لكي يفهموه وكتبه الكهنة ليقرأه العامة والخاصة والطبقة الحاكمة، وكان محتواه تمجيدا لفرعون مصر وإنجازاته الطيبة للكهنة وشعب مصر.

وأصبحت الهيروغليفية تدرس لكل من يريد دراسة علوم المصريات. والحجر أخذه البريطانيون من القوات الفرنسية، ونقل إلى لندن ووضعوه في المتحف البريطاني، وكان الأثر الأكثر زيارة في المتحف البريطاني.

حول تعريف التحول الرقمي ومفهومه

هو دمج التكنولوجيا الرقمية في جميع مجالات العمل والحياة ومن ثم المجتمع، مما يغير بشكل أساسي كيفية العمل سواء القطاعات الحكومية والشركات(المتاحف وقاعات العرض...)، أو الأفراد (الفنان والمصمم و...) وكيفية تقديم القيمة والخدمة للعملاء كالمتلقي والمواطنين، أو في التسويق والترويج، كذلك هو التحولات التي تحدث في العالم باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات. كما تشير إلى حوسبة computerising النظم والإجراءات حتى يمكن للإنسان أن يصل إلى الخدمات بشكل أيسر وأسرع.

فتقنية التحول الرقمي أصبحت في الوقت الراهن من الاستراتيجيات الأولية التي يسعى إليها الكل بلا استثناء سواء الشركات التجارية والمؤسسات الحكومية بصفة عامة أو الأفراد-ومنهم التشكيليين-بصفة خاصة، نظرا لما تقدمه هذه التكنولوجيا الذكية من فوائد كتغيير ثقافة الابتكار من خلال أساليب وممارسات جديدة، وكذا تقنية تقديم الخدمات للجمهور وتغيير في نماذج الأعمال بفكر إبداعي وقدرات تقنية ثرية ومتنوعة. ثم إن عملية التحول الرقمي أصبحت ضرورة ملحة يفرضها التطور المتسارع في استخدام وسائل تكنولوجيات المعلومات لتحسين كفاءة تلك الشركات والمؤسسات والأفراد.

والتكنولوجيا الرقمية هي تحويل المعلومات إلى أشكال رقمية بشكل يسمح للمنظومة أو النظام من قراءة البيانات والمعلومات وإعادة صوغها بشكل يمكّن المستخدم من قراءتها.

العرض الافتراضي

الواقع الافتراضي أو المتخيّل أو الكامن أو الظاهري

(VR) مصطلح ينطبق على محاكاة الحاسوب للبيئات التي يمكن محاكاتها مادياً في بعض الأماكن في العالم الحقيقي، وذلك في العوالم الخيالية، أحدث بيئات الواقع الافتراضي هي في المقام الأول التجارب البصرية، وإما عرض على شاشة الكمبيوتر أو من خلال عرض مجسم خاص، وبعض المحاكاة تتضمن معلومات حسية إضافية مثل الصوت من خلال مكبرات الصوت أو سماعات الرأس، وبعض الأنظمة المتقدمة لمسية عن طريق اللمس، والمعروفة عموما باسم قوة رد الفعل، في التطبيقات الطبية والألعاب الإلكترونية، وعلاوة على ذلك الواقع الافتراضي يغطي بيئات الاتصال، عن بعد والتي توفر للمستخدمين وجود ظاهري مع مفاهيم التواجد عن بعد إما من خلال استخدام أجهزة الإدخال القياسية مثل لوحة المفاتيح والفأرة، أو من خلال أجهزة متعددة الوسائط مثل السلكية والقفازات، لا يمكن لبيئة المحاكاة أن تكون مشابهة للعالم الحقيقي لاستحالة خلق تجربة نابضة بالحياة على سبيل المثال، في محاكاة لطيار المقاتلة أو التدريب أو أنها يمكن أن تختلف اختلافا كبيراً عن الواقع، كما هو الحال في ألعاب الواقع الافتراضي.

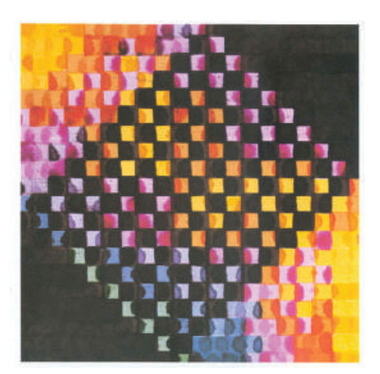
وكثيرا ما يستخدم لوصف واقع افتراضي تشكيلة واسعة من التطبيقات المرتبطة عادة والبيئات والمرئية عالية الجودة ثلاثي الابعاد ٣D، كما يسمح الواقع الافتراضي بالاستكشاف والسفر وزيارة العالم وأنت في منزلك، وتتمثل العقبة الأساسية في هذه التقنية بحاجتها لأجهزة خاصة عديدة مثل: (Rift Oculus, VR Gear Samsung, Vive HTC, Daydream Google)

مفهوم الفن الرقمي وبدايات ظهوره

هو الجمع بين الفن والتكنولوجيا باستخدام الوسائط التقنية الرقمية التي تم تطويرها في الثمانينيات من القرن الماضي؛ فأصبحت التقنيات الرقمية بمثابة لغة العصر حيث يتم إدخال المنظومات

الرقمية لوحدة الحاسوب لمعالجتها وتحويلها لتصميم فنى؛ فظهر ما يعرف بالفنون الرقمية وهى الفنون التي تستخدم في إنتاج الأعمال وتأخذ مصدرها من عناصر أخرى كالماسح الضوئي، وعن طريقه يمكن إدخال العديد من المعلومات والبيانات داخل الحاسب الآلي كالصور الفوتوغرافية، الرسوم الخطية والأشكال، ومن ثم تعديلها بشكل كبير أو تغيرها أو الدمج معها ...

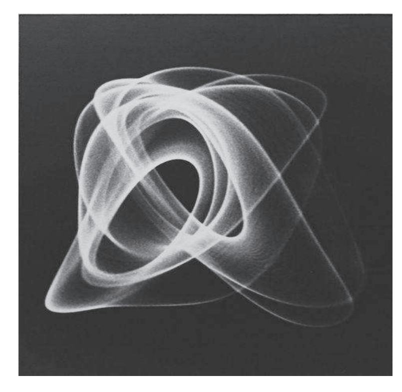
استُخدِم مصطلح الفن الرقمي لأول مرة عام ١٩٨٠ لوصف برنامج الرسام AARON الذي استخدمه المهندسون في برمجة روبوت ذكي قادر على رسم رسومات كبيرة ومتنوعة على ورقة موضوعة على الأرض، ما لفت أنظار المصممين لاستغلال وتطوير هذا النوع الجديد من الفنون، لكن أُولى محاولات إخراج عمل فني بواسطة الحاسوب كان عام ١٩٦٥، على يد الفنان الألماني "فريدر ناك"(A)، من اعماله شكل (ا) الذي صمم خوارزمية تتيح رسم مجموعة من الأشكال الفنية المختلفة، لتكون بذلك أول رسمة للفن الرقمي على الرغم من غياب المصطلح الواصف له في ذلك الوقت، ومع نهاية الستينات عقدت عدة متاحف معارض لاستكشاف الفن بواسطة الحاسوب، وتطور تطورًا هائلًا بعد ذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة.



كما ظهرت أوّلى المحاولات في مجال الفن الرقمي في منتصف القرن الماضي مع الفنان الأمريكي بنجمين فرانسيس لابوسكي Benjamin Laposky Francis الذي شدته بمحض الصدفة بعض أشكال الترددات على شاشات الرادار. هذه الترددات ذَكرته بالأسلوب التجريدي

للفنان فاسيلي كاندانسكي Kandinsky Vassily، حيث تميزت هذه الأشكال المرتسمة على الشاشة ببنية دائرية وهيئة حلزونية وكأن يداً خفية وماهرة قد رسمتها بإدراك حسي دقيق ومتناسق، وبناء على هذا التصوّر، فكّر في استعمال الحاسوب كأداة فنية، نظراً للإمكانية الهائلة التي تتمتع بها هذه الآلة حديثة العهد في ذلك الزمن؛ فقد لاحظ هذا الفنان دقة هائلة في الرسم إلى درجة تفوق بكثير قدرة الإنسان، فقرر تطوير هذه القدرة وتوظيفها في مجال الفن.

وقام لابوسكي بإنجاز أول محاولة في الفن الرقمي في تاريخ الفنون البصرية من خلال لوحة بعنوان "تردّدات" Oscillons كاسم لمسمى يصف به التردّدات الضوئية التي تظهر على شاشة الحاسوب معلنا عن إنطلاق حقبة جديدة من الفنون وهي الحقبة الرقمية (٢).[٢]
لوحة بعنوان "



شكل (٢): تردّدات Oscillon للفنان بنجمين فرانسيس لابوسكي ١٩٥٠ م

وسط آراء متنوعة حول إيجابيات وسلبيات التكنولوجيا الرقمية في الفنون، يبدو أن هناك إجماعاً قوياً داخل مجتمع الفن الرقمي على أنه خلق توسعًا كبيراً في المجال الإبداعي، أي أنه وسع بشكل كبير الفرص الإبداعية المتاحة للفنانين المحترفين وغير المحترفين على حد سواء، وأحدثت برامج على غرار سلسلة الأدوبي والكورال نقله مركزية في تاريخ الفنون البصرية، ومدت للفنان التشكيلي مزيد القدرة على الإبداع والابتكار؛ فبين الأصالة والحداثة، والتقليد والمعاصرة مولد

لفن يمهد بانطلاقة عصر جديد يعبر عن رؤيا مختلفه لذوى التذوق الفني أين تلتقي الموهبة الذهنية والتخيلية بالقدرات التقنية والرقمية؛ فتنشأ صوره ترسم مختلف معاني الإبداع وهو الفن الرقمي.

اذاً فالفن الرقمي هو الاعتماد على الحاسوب بوصفه أداة لايصال هذه الرسالة، وهو مصطلح واسع يشمل الأعمال والممارسات المستخدمة عن طريق التكنولوجيا الرقمية بطرق محترفة كعنصر مهم لبلورة مفهوم الابداع فمنذ السبعينات اتخذ الفن الرقمي وسيلةً بارزة من وسائل الإعلام الحديثة.

أنواع الفن الرقمي وأشكاله

- ثلاثية الأبعاد، وهي تقنية متولدة عن الإعداد المنجز بواسطة الكمبيوتر، على نحو يسمح بتمثل الأشياء على الشاشة في شكل أحجام، وهي تقنية مستعملة كثيراً في صناعة التحريك السينمائي.
- المعالجة البيانية الرقمية وهي إنجاز صور مركبة متأتية من فضاء رقمي.
- النحت الرقمي وهو نحت ثلاثي الأبعاد.
- الرسم الرقمي وهو خلق صورة على شاشة بفضل قلم رقمي أو مَلْون تخطيطي.
- الوسائط المرئية المُنشأة من خلال الاعتماد على الحاسوب Generated Visual Media-Computer.
- التصوير الرقمي Digital photographyوالغرفة المظلمة الرقمية Digital darkroom.
- فن التثبيت الرقمي Digital installation art.
- الفن الخوارزميّ ALGORITHMIC ART باستخدام خوارزميات الحاسوب التي يُدخِلها الفنان، والذي يتوقف دوره على خلق الخوارزميات

المحددة أو التي يتخللها بعض العشوائية، لتقوم بإعطاء الأوامر للحاسوب حتى يخرج عملًا فنيًا متطابقًا في كل مرة، أو مختلفًا إذا أُضيفت بيانات خارجية أو عشوائية.

- الفن الكُسيري أو الفراكتليّ Fractal Art، فرعًا من فروع الفن الخوارزمي الذي انتشر انتشاراً كبيراً في الآونة الأخيرة، وهو يعتمد على الكُسيرات - التي يصعب الإلمام بفكرتها لغير المتخصصين في الرياضيات-ولكن ببساطة، فالكسيرات عبارة عن أنماط معقدة لا متناهية ومتشابهة ذاتيًا عبر مقاييس مختلفة.
- فن الداتا موشينغ Datamoshing وهو يُطبق على مختلف أنواع الفيديوهات وصور نسق الرسومات المتبادلة GIF. ويعتمد على إتلاف البيانات أو التلاعب فيها لتحقيق أغراض جمالية، أو جعلها أكثر اتساقًا مع غرض المحتوى.
- رسم الفيكتور Vector drawingالرسوم المتجهة، هي نوع من أنواع الرسم المُنَظم الذي يعتمد على صيغة الفيكتور التي لا تتأثر بدرجة التكبير، إذ تحافظ الصورة على دقة عالية تحت أي درجة، على عكس فن البيكسل الذي تظهر البكسلة أو التشويش فيه، كلما زادت درجة التكبير، ويشمل الفيكتور خطوطًا وأشكالًا مستقيمة يمكن تطويعها بسهولة من خلال صيغ هندسية، مع إمكانية التحكم التام في درجة الشفافية والألوان والظلال وغيرها، ويستخدم في صناعة شعارات (لوجو) الشركات واللوحات الإعلانية والرسوم المتحركة.
- فن الراستر Raster drawing يتكون من نقاط بيكسل يجاور بعضها بعضاً، وكلما زاد عدد وحدات البيكسل في الصورة، زادت جودتها، ويستخدم فن الراستر على نطاق واسع في كافة أنحاء الويب وخلفيات الويندوز وغيرها، ومع أنه يمكن تصغير رسومات الراستر بلا أي مشكلة، إلا إنه عند تكبير الصورة ستظهر مشكلة البَكسَلة كمربعات صغيرة تشوش جودة الصورة، ومن أهم مميزات رسوم الراستر أنها أقل تكلفة من الفيكتور، لكن في المقابل تتطلب مساحة تخزينية أعلى كلما زادت جودة الصورة.

- الفن التكاملي Integrated artيتطور الفن التكاملي تطورًا متسارعًا، لما يوفره من ميزة خلق عمل فني استُخدِم فيه أكثر من برنامج للفن الرقمي، أو استُخدِم برنامج واحد لإخراج صورة اجتمع فيها أكثر من نوع فني، إذ يمكن استخدام رسم الفيكتور والراستر معًا، أو التصوير الفوتوغرافي مع أحدهما، أو استخدام رسومات فيكتور حاسوبية مع أخرى يدوية.
- فن القطع (الكولاج) Digital collage يشبه عملية تجميع صور والعناصر متباينة، وخلطها ببعضها بعضاً لإنشاء صورة مجمعة جديدة، ولا تُعد فكرة فن الكولاج جديدة، إذ كان الفنان بيكاسو أول مَن استخدم هذه الفكرة في اللوحات الزيتية، ومع تطور التكنولوجيا، وظّف الفنانون هذه التقنية في الأعمال الرقمية المختلفة.

نماذج من العروض الافتراضية للفن التشكيلي

معرض ومسابقة اللاتماثل (الهند - دولي)

(Camp Art and Exhibition online International) 2020 Unkown



معرض ومسابقة zobra (بنجلاديش - دولي)





معرض وملتقى دولي / صربيا 22nd Art Symposium Sovljak 2020





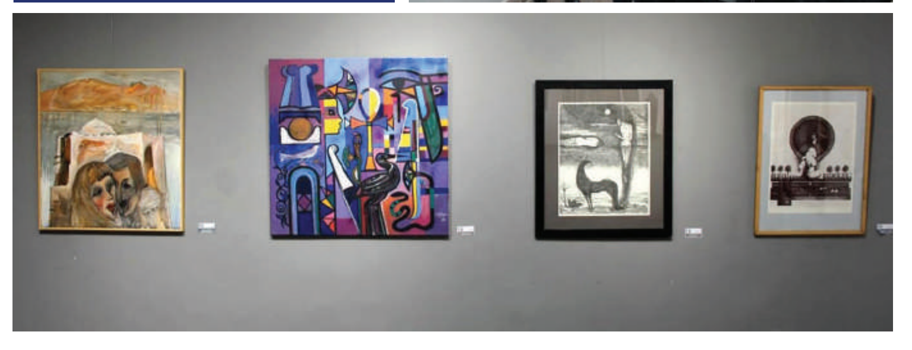
ترينالي الجرافيك الدولي العاشر / مقدونيا
2021 Pitola / Art Graphic of Triennial International 10th



معرض اليوبيل الفضي لكلية الفنون الجميلة جامعة الأقصر- مصر (افتراضي + واقعي)

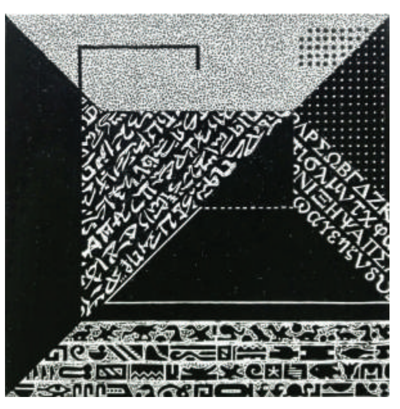






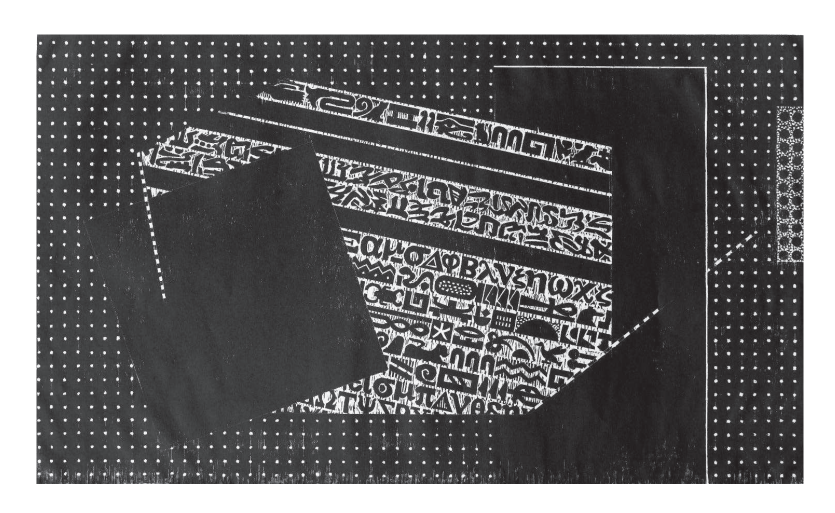








تجربة جرافيكية مستوحاة من حجر رشيد





١٠.

أدب الـ NFTs، النقد الثقافي إطاراً

د. طارق زياد محمد

منذ بديات القرن الحادي والعشرين شكَّل تبادل المعلومات على الشبكات العالمية نظاماً سياسياً جديداً؛ ولاشك بأنَّ هذا الظام السياسي (الالكتروني) لم يأتي من فراغ، بل كان ضمن منظومة ثقافية، فلسفية، تنويرية تسعى إلى حكم العالم بطريقة مختلفة عن السابق. وبالتأكيد لم يكن الأدب بمعزل عن هذه التغيرات الجديدة، فهو الناطق باسم الشعوب ولسان حالهم في مجالات شتى.

اعتمد الأدب في عصر ما بعد الحداثة وبعد ما بعد الحداثة بشكلٍ كبيرٍ على توظيفِ التقنيةِ في إنتاجه مِن خِلال التفاعل الإيجابي بينَ المبدع و المتلقي؛ عن طريق استيعاب المُتغيِّراتِ التقنية الحديثة التي قد تُمثِّلُ في بعض جوانبها تناقضاً أو تضاداً مع الأدب لكنّه يستثمرها ليحقق إنطلاقاتٍ جديدةٍ، و مِن هذه التقانات الـ(NFTs).

إنّ العصر الذي نعيش فيه الآن هنو عصر التحول الرقمي. وهذا التحول قد شهد قفزات نوعية سريعة ومتزايدة بخطى ثابتة وغير اعتباطية محكومة بدرجة عالية من الدقة والثقة وفق فلسفة تُعنى بحكم العالم بطريقة تكنلوجية تتماشى وفلسفة العصر، وهي بصورة عامة فلسفة التحول الرقمي على جميع الأصعدة. وهذا التطور التكنلوجي لم يعد ترفاً بقدر ما هو "ضرورة للحفاظ على الجنس البشري"[١].

إنّ عملية التحول الرقمي في العالم -كما أسلفنا-هي عملية تكاملية على جميع الأصعدة؛ لذلك أرى بأنَّها جزء من السياسة الإلكترونية،

السيالسة التي تسعى إلى رقمنة كل شيء في هذا العالم ابتداء من أرشفة الكتب وصولاً إلى العملات الرقمية.

السياسة و التقنية و التحول الرقمي

تعد السياسة الإلكترونية أحد أشكال الديمقراطية في عصرنا الحالي من حيث إنّها تستخدم تقنيات واستراتيجيات الاتصال والمعلوماتية لأغراض سياسية وبناء مجتمع افتراضي محكوم بقوانينها الخاصة يتم السيطرة عليه من قبل جهة واحدة[٢]. وعلى هذا التعبير فإنَّ السياسة الإلكترونية ستكون هي سياسة (أوليغارشية)[٣]؛ أي حكم طبقة معينة أو فئة قليلة من الناس للعالم، وهي بالتالي امتداد للنظام الأرستقراطي أو كما يسميها (أفلاطون) نظام حكم القلة[٤].
كل ذلك من شأنه أن يقودنا إلى الحديث عن النظام العالمي الجديد لحكم العالم، لكن لن نتطرق في بحثنا إلى النظام العالمي الذي أعلنه (جورج بوش الاب Bush W.H.G) عام (١٩٩٠) وهو التعبير الذي استخدمه لوصف مرحلة ما بعد الحرب الباردة. بل ما سيهتم به بحثنا هو النظام العالمي الجديدالمسمى بـ(الفضاء السيبرنتي)[٥]، وهو الفضاء الإلكتروني العالمي أو العالم الافتراضي الذي لا ينتمي إلى تاريخ أو جغرافية والذي يصفه الجابري بالوطن اللاخالي من التراث والذاكرة، هدف هذا الوطن الجديد هو تدفق البيانات والمعلومات داخل الأجهزة وبالتالي حكم العالم بطريقة تقنية.

إنّ التقنية بحسب (هايدغير Heidegger Martin) هي وسيلة لتحقيق غايات[٦]. وهذه الوسيلة والغاية لكي تتم لا بدّ لها من المرور على أربع عللٍ فلسفية هي:

- العلة المادية: مادة العصر التقنية - التكنولوجيا.
- العلة الصورية: وهي صورة المادة (التقنية -التكنلوجيا) ، ملفات - كتب - صور -عملات رقمية.
- العلة الغائية: غاية إنتاج المادة وهو التحول الرقمي.

- العلة الفاعلة: هي النتيجة الواقعية المتكاملة المتحققة من اجتماع العلل المادية والصورية والغائية، أو هو مانسميه باصطلاحات النقد الثقافي بـ(النسق المضمر المحرك للخطاب).

وبالمجمل فإنّ هذ العلل والغايات لا بد من توظيفها في توقع المستقبل القريب للثقافة بصورة عامة والأدب بصورة خاصة، فقد اعتمد الأدب في عصر ما بعد الحداثة وبعد ما بعد الحداثة بشكلٍ كبيرٍ على توظيفِ التقنيةِ في إنتاجه مِن خِلال التفاعل الإيجابي بينَ المبدعِ والمتلقي؛ عن طريق استيعاب المُتغيِّراتِ التقنية الحديثة التي قد تُمثّلُ في بعض جوانبها تناقضاً أو تضاداً مع الأدب لكنّه يستثمرها ليحقق إنطلاقاتٍ جديدةٍ[٧]، ومِن هذه التقانات الـ(NFTs).

إنَّ هذه الدراسة هي توقعٌ قريبٌ لمستقبلِ الأدب عالمياً؛ ومحاولةٌ لوضع أُسسٍ ثقافيةٍ معرفيةٍ لِما أقترح تسميته بـ(**أدب الـ NFTs**) وفق تسلسلٍ منطقيّ أرى بأنَّ الادب عالمياً يسير وفقه. هذا التسلسل الذي يبدأ بالرمز ثم الإيموجي الذي يُعدُّ اللغةَ الجديدةَ للعالمِ حيث لا تحتاجُ إلى قراءةٍ أو كتابة، مرتبطاً بشبكات التواصل الاجتماعي. ومن خلال هذا التطور الطبيعي سيصل الأدب إلى (أدب الـ NFTs)، لكن مايُميِّزُ هذا الأدب الجديد هو التوثيقُ الذي يوفره الـ(NFTs) مِن حيثِ إنَّها رموزٌ محميةٌ غير قابلةٍ للاستبدال.

الأدب الرقمي

شهِد الأدب العربي محاولات عديدة لمواكبة التكنولوجيا الحديثة كان أقربها (الأدب التفاعلي-التكنو أدبي)، باختلاف المسميات، حيث يتحدث عنه (سعيد يقطين) بأنّه الأدب الناتج عن توظيف التقانات الحاسوبية من خلال إنتاج نص إلكتروني مترابط[٨].

وتتحدث (فاطة البريكي) عن الأدب الرقمي بقولها: "إنه الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبية والإلكترونية، ولا يمكن أن يتأتى لمتلقيه إلا عبر

الوسيط الإلكتروني، أي من خلال الشاشة الزرقاء. ولا يكون هذا الأدب تفاعليا إلا إذا أعطى المتلقي مساحة تعادل، أو تزيد عن، مساحة المبدع الأصلي للنص"[٩].

في حين ترى (زهور كرام) بأنَّ الأدب الرقمي هو " مجال خصب لتطوير مفهوم النص... إنه يتشكل انطلاقا من المواد التي تؤلف هيئته (اللغة، الصوت، الصورة، الاشتغال على الوثائق والملفات، ملتيميديا، البرامج المعلوماتية)، فالنص يصبح نسيجا من العلامات التي لا تجعله يخضع لوضع قائم وثابت. وإنما نصيته تتحقق من حيويته ولا اكتماله. القراءة هي أفق تحقيق نصية النص الرقمي"[١٠].

وعليه فإنّ الأدب الرقمي يتكون من ثلاثة أركان أساسية هي:

- **المبدع الرقمي**
- **المتلقي الرقمي**
- **النص الرقمي**

والأدب الرقمي له أنواع، هي[١١]:

- **الأدب الرقمي البسيط،** وهو نقل النص الورقي الى نص الكتروني.
- **الأدب الرقمي الحقيقي،** وهو الذي يستخدم الحاسوب لإنتاجه والتفاعل معه.

عملية الإنتاج والتلقي: تتطلب عملية إنتاج الأدب الرقمي معرفة واسعة بالبرمجة واستخدام أنواع خاصة من لغات البرجمة المعروفة، كما تتطلب العملية في الكثير من الأحيان وجود مهندس برمجيات متخصص لإتمام العملية. والأمر نفسه في عملية التلقي حيث يتطلب الإطلاع على نص من الأدب الرقمي والتفاعل معه نسخة (windows) خاصة وحاسوب واحد، أي أنّك (المتلقي) لا يمكنك الإطلاع على أي نص رقمي تريده في أي مكان تريد. بل يجب عليك الاتصال بالكاتب\ المبدع والإطلاع على نصه الرقمي في حاسوبه الخاص أو حاسوب آخر. وهذا الأمر صعب ومعقد ولا يتماشى مع متطلبات العصر.
ومما ساهم بضعف انتشار الأدب الرقمي أيضاً هو أن المبدعين

العرب قد أسهبوا بالتنظير للأدب الرقمي وكانت تطبيقاتهم ضعيفة وخجولة في الكثير من الأحيان.

الأدب الجديد: أدب الـ NFTs

بالبداية يجب علينا معرفة (NFTs) وهي: (Token Fungible-Non) أي الرموز غير القابلة للاستبدال والذي يعتمد على بلوك تشين blockchain الإيثريوم وعملته وهي ثاني عملة رقمية في سوق الذهب الرقمي، مثل بيتكوين وريبل وعملة دوجكوين. وهو ماتحدثنا عنه في البداية (العملة الرقمية الموحدة) وهي جزء من ستراتيجيات العولمة الثقافية.

إنَّ التطور العلمي والتقني السريع في القرن العشرين الذي ساهم في عملية تطور وسائل الاتصال المختلفة مما ساهم في زيادة عملية التبادل الثقافي بالصوت والصورة، وانتشار الثقافة الإلكترونية وغيرها. ومن تلك التقنيات، الإنترنت والهاتف المحمول والفضائيات، التي تعد وسيلة لتعزيز التعارف بين الشعوب، فهذه التقنيات قامت بهدم المسافات وتسهيل التواصل والاتصال والتفاعل، وساهمت في محاولة صياغة المجتمعات اليوم وثقافتها وفق نمط متشابه إلى حدٍ ما.

إنَّ أدب الـ(NFTs) أعدُهُ مكاناً مثيراً للكتاب المبدعين أصحاب الفكر التنويري التجديدي في الأدب الحديث؛ فهو تجربة لنموذج جديد في الكتابة والنشر وكسب المال بشكل مباشر وفوري بدون أي حراس نشر تقليديين. وهو أيضًا ثقافة فرعية جديدة تمامًا مع وجود طرق موثوقة للنجاح المالي للمبدعين أو القراء، ومنفصلة عن سوق كتابة أكبر وثقافة أوسع، ومجال رحب جداً لإثارة أسئلة ثقافية جديدة، أسئلة معقدة حول عناصر الكتابة ذات القيمة الحقيقية للقراء.
شهدت الأشهر القليلة الماضية جنونًا للفنون المرئية NFTs؛ يستخدم هواة جمع التحف الفنية NFTs لشراء وبيع الأعمال الفنية الرقمية بأسعار باهظة بشكل متزايد، وقد دخلت المؤسسات الفنية السائدة

في هذا المجال. في مارس، باع الفنان الرقمي(Beeple) قطعة في مزاد (كريستيز) مقابل 69.3 مليون دولار.

إنّ مفهوم أدب الـ(NFTs) لا أنسبه إلى نفسي فقد عمل عليه (بليك باتلرButler Blake)[١٢] وهو روائي أمريكي قد قام بتحويل رواياته إلى صور GIF مذهلة بصريًا. يقوم الكاتب (ريكس شانون Shannon Rex)[١٣] بإصدار كل صفحة من روايته CPT-٤١٥)) باعتبارها (NFT)، ويتم إتاحة كل صفحة للجمهور بمجرد بيعها-لذا فهي تعمل بشكل أساسي مثل Patreon)) المتدرج بالزمن، حيث يساعد كل مشترٍ في تمويل الوصول إلى هيئة مستمرة من العمل. وبشكل أكثر ابتكارًا، يمكن أن تعيد كتابة NFT أيضًا إعادة صياغة العلاقة المسلم بها بين القارئ والكاتب. يدير الفنان الإيطالي(Brickwall)مشروع كتابة تعاوني يسمى (Chaintale The)، حيث يمنحك شراء أحدث كتابات NFT)) في السلسلة الحق في قلم الدفعة التالية. Iwamoto Kalen))، كاتب تشفير يدير خادم Discord للكتابة المشفرة، كجزء من تركيب أكبر للفنان الهاكر (Nahiko) يركز على قتل النساء والعنف ضد المرأة ، كتب مقطعًا قصيرًا يظهر على شكل فيديو لأطراف وأجزاء أخرى من الجسم بصوت، ولكن إذا قمت بشراء NFT))، وقم بتنزيل الملف وتغيير الامتداد إلى PDF))، فيمكنك قراءة مقالها المكتوب عن تجربتها الخاصة بالنوع الاجتماعي. هذه كتابة أصلية مشفرة حقًا، حيث يتزاوج الشكل مع الموضوع والمحتوى. لذلك فإنَّ الصفقة هي جزء مهم من الفن.

إنّ الميزة الأكثر إغراءً للكتاب في أدب الـ(NFTs) هي اللعب بالشكل، والانفلات من المركزية إلى اللامركزية، حيث يمكن للكتاب إطلاق أعمالهم وبناء علاقات مباشرة مع المشترين والقراء في وقتهم الخاص، بدون حراس أو وسطاء. لا يوجد ناشر يخبرهم بما يمكن بيعه. ليس هناك أيضًا أي توقع لإنشاء محتوى منتظم ومتسق لجمهور ثابت مثل (Substack) أو(Patreon).

إنّ عملية البيع والشراء للرموز غير القابلة للاستبدال - بحسب منصة (radix_Null) المتخصصة في هذا المجال-هي عملية إيجاد أو صنع

علاقة بين المشتري والفن إنهم يشترون حق الوصول إلى أي تجربة في الفن لا يمكن الوصول إليها إلا للمشترين؛ لكنهم أيضًا يشترون القدرة على أن يكونوا شخصًا اشترى (NFT)، للإشارة إلى أنهم بارعون في التكنولوجيا وذوو تفكير إبداعي، حتى يكونوا جزءًا من المحادثة حول أهمية(NFT).

ومن وجهة نظري فإنّ الكتابة في الـ(NFTs) تتطلب الوقوف عند ثابته الوحيد وهو التغير الدائم، مركزه الثابت هو اللامركز، حتى نتمكن من إدخال هذا الأدب الجديد إلى الأدب العربي لا بد من أن يكون الكاتب على دراية بجميع حثيات عمليات التشفير وإنتاج الرموز غير القابلة للإستبدال، وهذا يتطلب بالمقابل متلقي \ مشترٍ على دراية بقيمة مايعرض أمامه أو ما سيشتريه. لذلك أرى بأنّ إدخال هذا الأدب الجديد إلى الأدب العربي سيكون صعباً وليس مستحيلاً ولربما سنبدأ بتوثيق النوادر الأدبية أو مايستحق أن يتملكه شخص بعينه، لا كل الأدب، فالأدب ليس محصوراً بفئة إجتماعية دون غيرها هو متاح للجميع وفي كل وقت.

وإذا سلما جدلاً بأنّ أدب الـ(NFTs) سيدخل إلى الأدب العربي، فهنا لا بد من العوة إلى الجذور التاريخية لموضوع أدب الصورة أو الرمز، فقبل العرب بآلاف السنين وجدنا رموز الحضارة البابلة منقوشة على بوابة بابل:

الأسد البابلي (اريا)

الثور البابلي (ثور ادد)

التنين البابلي (السيروش او المخششو)

زهرة البابونج (رمز الربيع و علامة الانتصار)

أو رموز الحضارة الفرعونية:

مفتاح الحياة

عين حورس

عامود الجد

عصا الصولجان

عين الأله راع

زهرة اللوتس

كل هذه الرموز وفي كل الحضارات وصولاً إلى العرب ورموزهم المشهورة (الفرس-الناقة-الثور الوحشي-الطلل) هي رموز دالة غير قابلة للاستبدال اعتبرها (NFTs) سابق أو جذر لما يمكن إنشاؤه من رموز غير قابلة للاستبدال حديثاً. وماكانت هذه الرموز لتكون لولا وجود حاجة سياسية أو اجتماعية - على الأرجح سياسية كرمز قوة- وطريقة لإيصال كلام كثير عن هذه الحضارة أو تلك اعتمد منشؤها على عنصري الاختزال والتكثيف. وبالطريقة نفسها تقوم فكرة الأدب الجديد المبنية أساساً على فكرة السياسة الإلكترونية للعصر الحالي ذلك بإنشاء رموز غير قابلة للاستبدال؛ ذات قيمة عالية؛ توصل أفكاراً متعددة بطريقة بسيطة قائمة على فكرة ثقافة الصورة؛ تلك الثقافة التي تفهم دون الحاجة إلى معرفة لغوية.

نقد الأدب الجديد

لكل أدب لا بد له من نقد يقيمه و يقومه وهذا الأدب الجديد أرى بأنه منسجم وآليات النقد الثقافي حيث ينطلق من زاوية وظيفية مفادها أنّ النقد ليس ممارساتٍ لاستخراج المحسنات البديعية ووجوه البيان أو ضروب البلاغة الأخرى من نصٍ ما، أو تقسيم النص إلى مستويات نحوية، صرفية، صوتية، تركيبية، و معجمية تبحث عن انسجام النص واتساقه، ولا هو رؤية جمالية موجّهة للنصوص. إنّ النقد الثقافي نقدٌ يبحث عن المضمر النصي، يبحث عن الأنساق المضمرة في نسيج النص بقراءةٍ حفرية تمتاز بالذكاء والدقة ليقف على الثقافة العامة التي انتجت النص وأسسته. والنقد الثقافي لكي يصل إلى هذه المرحلة يحب عليه أن يستثمر ويستفيد من كل المنجزات العلمية والإنسانية والاجتماعية[١٤]. فهو نقد معتمد على الثقافة كما يشير بذلك (ليونيل ترينلينج trilling Lionel) (١٩٧٠) في كتابه (النقد الأدبي: مقدمة للقارئ التمهيدي) عند اقتراحه اقتراحاً لدراسة جديدة للنص الأدبي تكون معتمدة على العلوم الاجتماعية والعلوم العقلانية و نماذج الفيزياء و الابتعاد عن المركزية والخطاب المؤسسي الرسمي[١٥].

هذه الرؤية للمفهوم العام للنقد الثقافي طورها الناقد الأمريكي (فينسينت ليتش) (١٩٨٦) حين ربط نظرية الأدب ما بعد حداثي بالسياقات المُحايثة لأي نص نقدي وبذلك أخرج التحليل الجمالي من النقد ووصفه بأنّه ضروري لكنّه غير كافٍ لمشروع النقد الثقافي الذي لا بد له من أن يستثمر التفسير التاريخي للأدب والتحليل الاجتماعي والتحليل الاقتصادي وحتى التحليل السياسي وطرائق التأثير في الهيمنة الثقافية على النفس العصرية[١٦]. فالنقد الثقافي هو "نشاط وليس مجالًا معرفياً [...] (يستهدف) الفنون الراقية والثقافة الشعبية والحياة اليومية [...] كما أنَّ نقاد الثقافة يأتون من مجالات مختلفة ويستخدمون أفكاراً ومفاهيم متنوعة. وبمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب والجمال والتفكير الفلسفي والتحليل النفسي والنظرية الماركسية والنظرية الاجتماعية والأنثروبولوجيا"[١٧]. تبيّن هذه الإطلالة على محطات النشأة وبلورت المفهوم الخاص بالنقد الثقافي مقدار التنوع والاتساع في فهم النقد الثقافي حتى ليبدو كأنّه الدراسات الثقافية نفسها. وفي واقع النقدية العربية الخاصة بهذا المجال فقد تبنى الدكتور عبد الله الغذامي (٢٠٠٠) مفهوم (فينسينت ليتش) وتصوراته للنقد الثقافي وطبيعته حيث يرى بأنّ النقد الثقافي هو نقد متأسس على نقد ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة وهو يتجاوز النظرة الجمالية (البلاغة) للأدب التي تفرض العلاقات الدلالية بين عناصر الخطاب، وفرع من النقد النصوص معنيٌ بنقد الأنساق المضمرة [١٨]. كذلك نجد الناقد العراقي الدكتور محسن جاسم الموسوي (٢٠٠٥) يسير على خطى (فينسينت ليتش) و(آرثر ايزبرجر) في طرحهم للنقد الثقافي. ويعتبر النقد الثقافي هو فاعلية أو نشاطاً يستعين بالنظريات و المفاهيم و النظم المعرفية، ويعتبر بأنّ الخوض في النقد الثقافي بدون معرفة واسعة بالنظريات الأدبية والاجتماعية والإعلامية الثقافية المقارنة لا يمكن أن يتم، كما لا يمكن المرور دون الوقوف على السياقات وظهورها وأنساق نموها وانكماشها داخل

الخطابات [١٩]. لذلك نحن نتعامل مع كل شيء إبداعي على أنه خطاب وهذا الخطاب تنضوي تحته الكثير من الأنساق المضمرة المحركة له وهذه الأنساق لا يكشفها ويصل إليها إلا النقد الثقافي.

الخاتمة

إنّ الحديث عن مستقبل الأدب هو أمر مهم جداً خاصةً ونحن نعيش عصر تلعب فيه السياسة العامة للكوكب دوراً في تشكيل ملامح المنجز الإبداعي؛ كيف هو اليوم؟ وكيف سيكون غداً؟

السياسة الإلكترونية تلعب الدور الأبرز في توجيه الفكر العام للأجيال فعن طريق فيديو واحد أو صورة أو مقال أو مسلسل كارتوني ممكن زرع فكرة أو محو أخرى، لذلك جاءت هذه الدراسة لتبين مستقبل الأدب في ظل واقع ساسي متغير محكوم برؤى تقنية دائمة التجديد. ولكلِ عملٍ لابُد مِن نتائجَ متوقعةٍ مِنه؛ فمِنَ النتائج التي أتوقع الوصول إليها:

- **عولمة النتاج الأدبي الجديد، لأنّه ينطق بلغةٍ يفهما كل البشر وهي لغة الصورة.**
- **إنّ أدب الـ(sTFN) سيزيل أو يهدم الأسيجة والحدود بين الفنون الأدبية.**
- **إلغاء الفوارق بين المهمّش \ الهامش (الصورة) و المركز (الورقة \ الكتابة).**
- **جذب مستهلكين \ متذوقين جدد للأعمال الأدبية.**
- **مواكبة السياسات الإلكترونية العالمية قبل أن تغزونا قيمها الثقافية ونحن لاندري.**

II.

إدارة التنوع الديني وتحديات الفضاء الرقمي، في ضوء تجليات ما بعد الإسلام السياسي

د. سامح إسماعيل

لقد صار قلبي قابلا كل صورة فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف وألواح توراة ومصحف قرآن

ابن عربي

أفضت الثورات العربية إلى صعود جماعات الإسلام السياسي في المنطقة العربية، ومع تراجع قبضة الدولة المركزية وتنامي حالة الاستقطاب الهوياتي، ظهرت على السطح الجماعات الدينية المهمشة، والتي طالبت بحقها في الظهور والتمثيل والاعتراف بوجودها، وهو الأمر الذي لم يتم إنجازه حتى مع تراجع الإسلاموية، في ظل عدم القدرة على إدارة التنوع الديني والهوياتي، وعدم وجود إرادة حقيقية لدى الدولة على دعم المشاركة الفعالة، وقد كشف الفضاء الرقمي عن تفجر التعصب الديني، الذي تحول في كثير من الأحيان إلى مشاحنات ومعارك رمزية، تنذر بخطر كبير يحيط ببنيّة المجتمعات العربية.

جاء التحول إلى الفضاء الرقمي، كعملية إجرائية تستهدف تطبيق تقنيات الرقمنة في المجال الاجتماعي؛ بهدف تفعيل قيم الحداثة عبر توظيف منجزاتها لأغراض التواصل الإنساني، في تحول فريد لمضمون المجال العام ومفاهيمه، ما فتح الباب على مصراعيه أمام

سيولة هائلة من الآراء، التي تلاقت من كل صوب وحدب؛ لتكشف عن جملة من التصورات والانحيازات الثقافيّة والدينيّة، فجّرت بدورها صراعات عديدة، كشفت عن الكثير من إشكاليات المجتمعات العربية، وأزماتها المزمنة.

مواقع التواصل الاجتماعي بين الدين والأيديولوجيا

على الرغم من أنّ تأسيس مواقع التواصل جاء بدافع تدعيم التواصل الاجتماعي بين الأفراد، إلّا أنّ استخدامها امتدّ ليشمل العديد من الأنشطة الدينيّة، والثقافيّة، والسياسيّة، ومن ثمّ اتجه التيار الديني نحو توظيفها من أجل نشر الثقافة الدينيّة، ومفاهيمها الأيديولوجيّة، خاصّة بعد ظهور مسميات الجهاد الإلكتروني، وانتشار المواقع الجهادية التي تديرها التنظيمات الإرهابية؛ للتجنيد وجمع الأموال[1]. وبالتزامن مع ذلك ظهرت اللجان الإلكترونية، أو ما يعرف بالذباب الإلكتروني، تحت شعار "زاحموهم"؛ للترويج لقيم ومفاهيم بعينها، تخدم أيديولوجيا التعصب واللا تعايش.

ومن جهة أخرى، حاولت بعض التيارات المتشددة وضع مجموعة من الضوابط والمحاذير، بوصف التواصل يشير إلى "العلاقة التي تحدث بين الناس، داخل نسق اجتماعي معين، أو بين مجموعة أنساق"[2]. وهو ما ينسحب على وسائل التواصل الاجتماعي في الفضاء الرقمي، والتي ينبغي أسلمتها من وجهة نظرهم؛ بوضع ضوابط للتواصل والاختلاط الرقمي.

أدّى كلّ هذا إلى ظهور الصفحات الدينية المتخصصة والمؤدلجة، مع تجلي حالة من السيولة الهائلة في الآراء والفتاوى، والصدام الحاد بين الجماعات الدينيّة المتمايزة، التي استخدمت أدوات العنف الديني الرمزي والمباشر، ومع انتشار مقاطع الفيديو، تمظهرت الموجة الثالثة من إسلام السوق؛ لهدف الترويج لنمط ديني تجاري، ما أجج حالة الصدام المجتمعي.

إسلام السوق والفضاء الرقمي

وفق أدوات الرأسمالية، وبنيتها الاقتصادية الريعية، ذات الأنماط الاستهلاكية، تجلى مصطلح إسلام السوق، الذي نحته باتريك هاينك قبل سنوات، لتطل الموجة الثالثة منه برأسها عبر الفضاء الرقمي، بالتزامن مع الجدل القائم حول تجديد الخطاب الديني، في مرحلة ما بعد الإسلام السياسي، حيث ظهرت محاولات تطويع الدين في سياق حداثي، يغازل جمهور السوشيال ميديا؛ من أجل تحقيق الانتشار والمزيد من المشاهدات.

وبالتزامن مع "رَسمَلة" المنتج الديني عبر وسائط الفضاء الرقمي، ظهر الدعاة الجدد، بخطاب ديني صاحبته حالة من السيولة المفرطة في الفتاوى، استهدفت بدورها جملة التشكيلات الاجتماعية القائمة؛ بهدف تجييشها وتنظيمها في الفضاء الرقمي، ومن ثمّ توجيهها نحو دعم هذا الشيخ أو ذاك في معاركه ضدّ معارضيه، مع تحديد الجمهور المستهدف، والذي لم يخرج عن دائرة المتعصب التقليدي، مع ربطه بمعايير سوق الفضاء الافتراضي، واستهداف أيّ (تريند) لمسايرة الجمهور.

إنّ أيّ مقاربة لنموذج هؤلاء الدعاة، تفضي بنا إلى اتباع نوع من التحليل النفسي/البنيوي المرتبط بالظهير الاجتماعي المؤطر لأيّ ظاهرة، فإذا كان دعاة التسعينيات قد نجحوا في اختراق الطبقة البرجوازية، وإعادة تكييف الدين، أو برجزته، لكسب جمهور جديد يمكنه إنعاش السوق، فإنّ الدعاة الجدد بتركيبتهم الانتهازية أخذوا جمهورًا جاهزًا، هو مزيج من بعض أبناء الطبقة الوسطى، وبعض المتعاطفين مع التيارات الإسلامية، وعدد ليس بقليل من خريجي المدارس والجامعات الدينيّة، الذين يرون هؤلاء خير ممثل لهم، بالإضافة إلى المؤمن التقليدي، الذي يرى في العلمانيّة شرًا مطلقًا، وفي استخدام المنهج العلمي للتعامل مع المنجز التراثي، كفرًا بواحًا.

والشريحة الأكبر من المؤيدين تنتمي في الغالب لمحدودي التعليم، ومن ثمّ نجح هؤلاء الدعاة في عسكرة تلك المجموعات، بمعنى

تجييشـها اجتماعيًا مـن خلفهـم، مـن خـلال زرع عـدد مـن الألغـام، تـمّ تفجيرهـا عـن قصـد، لتكريـس حالـة التواجـد فـي المشـهد، وكسـب المزيد من الأتباع من جهة، والتروجّ لخطـاب المظلوميـة في مواجهة المعارضيـن لهـم، مـن جهـة أخـرى.

الداعية عبد الله رشدي نموذجًا

فـي أيّار (مايـو) ٢٠١٧، أعلـن الداعيـة المثيـر للجـدل عبـد الله رشـدي، فـي تغريـدة لـه علـى موقـع التواصـل الاجتماعـي (تويتـر) تأييـده لداعيـة آخـر هـو الشـيخ سـالم عبـد الجليـل، بشـأن تصريحـات للأخيـر تتعلـق بتكفيـر المسـيحيين، الأمـر الـذي دفـع وزارة الأوقـاف المصريـة، إلـى اتخـاذ قـرار بمنـع رشـدي مـن اعتـلاء المنبـر، وتحويلـه إلـى العمـل بوظيفـة أخـرى بالـوزارة، لكـنّ الأخيـر عـاد بإصـرار عبـر صفحتـه علـى فيـس بـوك، إبّـان الأعيـاد المسـيحية، فـي ٢٩ كانـون الأول (ديسـمبر) مـن العـام نفسـه، ليؤكـد أنّ "تهنئـة غيـر المسـلمين بأعيادهـم، مـع الرضـا بشـعائرهم وتعظيـم اعتقادهـم، كفـر لا نـزاع فيـه".



وفي آب (أغسـطس) ٢٠١٩، وفي أعقـاب عـودة رشـدي إلى الخطابة مـن جديـد؛ بقـرار مـن المحكمـة الإداريـة العليـا، يقـرر الداعيـة العـودة إلـى ممارسـة الجـدل مـرة أخـرى، مشـاركًا فـي الجـدل الـذي أثير على مواقـع التواصـل الاجتماعـي، بشـأن مصيـر طبيـب القلـب المسـيحي الشـهير، مجـدي يعقـوب، فـي الآخـرة، حيث كتـب رشـدي تغريدة قال فيهـا: "العمل الدنيـوي مـا دام ليـس صـادراً عـن الإيمـان بالله ورسـوله، فقيمتـه دنيوية تسـتحق الشـكر والثنـاء منا نحـن البشـر في الدنيـا فقـط، لكنّـه لا وزن لـه يـوم القيامـة؛ (وقدمنـا إلـى مـا عملـوا مـن عمـل فجعلنـاه هبـاء منثـوراً)، ومـن السـفاهة أن تطلـب شـهادة بقبـول عملـك فـي الآخـرة، مـن ديـن لا تؤمـن بـه أصـلاً فـي الدنيـا".

هـذا النهـج المتشـدّد جلـب إلـى رشـدي المزيـد مـن تأييـد المتعصبيـن، وغضـب قطاعـات أخـرى ممّـن نظـروا إليـه، باعتبـاره يروج لفتنـة اجتماعية، ويكـرس لخطـاب عنصـري ومتشـدد، مـا دفـع وزارة الأوقـاف إلـى منعـه مـرة أخـرى مـن الصعـود إلـى المنبـر، لافتـة فـي قرارهـا إلـى أنّ منشـوراته لا تليـق بـأدب الدعـاة، كمـا أشـادت بالسـير، مجـدي يعقـوب، وبجهـوده وإمكانياتـه التـي وضعهـا كلهـا مُسـخّرة فـي خدمـة وطنـه وشـعبه، دون أن ينظـر يومًـا إلـى ديـن مـن يعالـج.

وبالتزامـن مـع حالـة الجـدل الـذي شـغلت المجتمـع المصـري حـول قضايـا التحـرّش، خـرج رشـدي ليضـع اللـوم علـى الضحيـة، وفـق خطـاب ذكـوري تقليـدي، يـرى أنّ هنـاك أسـبابًا أخـرى لجريمـة التحـرش، أبرزهـا ملابـس النسـاء التـي تعتمـد علـى الإغـراء، مـا أثـار اسـتياء نشـطاء المجتمـع المدنـي، والمدافعيـن عـن حريـة المـرأة وحقوقهـا[٣].



وبدوره أدّى هذا التكثيف المتعمد لتوظيف الغطاء الديني على كلّ الإشكاليات الاجتماعية، إلى تجلي إسلاموية جديدة، أقرب إلى السلع الاستهلاكية، التي تؤطر في داخلها كلّ بنى العنف.



وعليه، انتعش السوق الافتراضي، وتغذى على العنصرية والتعصب، وخرجت الطوائف الأخرى لتبارز بعضها بعضاً، فهذا سني وهذا شيعي، وآخر أرثوذكسي يواجه بروتستانتي، وبهائي في مواجهة الجميع، لينتقل العنف الرمزي من دوائر السوشيال ميديا إلى الواقع؛ بجريمة مروعة هزت احدى قرى الريف المصري في محافظة الجيزة، حينما حرّض مجموعة من المتشددين على داعية شيعي ومعاونيه، وانتهى الأمر بسحل الداعية ورفاقه في شوارع القرية.

ففي ظل عدم الاعتراف بوجود قرابة المليون مواطن، ممن ينتمون إلى المذهب الشيعي في مصر، جرت في ٢٣ حزيران (يونيو) العام ٢٠١٣، أسوأ جريمة قتل طائفي سني/ شيعي في التاريخ المصري الحديث؛ في قرية أبو مسلّم بمحافظة الجيزة (جنوب القاهرة)، حيث تمّ سحل أربعة من الشيعة، من بينهم: الشيخ حسن شحاتة وأخويه، والتمثيل بهم على يد مجموعة من الأهالي الغاضبين، جرى تحريضهم من قبل مجموعة سلفية، عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ومن قبل، جرى التحريض على الطائفة الأحمدية، بواسطة صحيفة الوفد الليبرالية؛ بتسريب قائمة بأسماء المنتمين إلى الطائفة، كما تعرض أبناء الطائفة البهائية لاعتداءات في قرية الشورانية، وفشلت كلّ جهودهم في الحصول على اعتراف رسمي، ونفس الأمر حدث ويحدث للقرآنيين[٤]. كاد الحادث أن يتكرر ولكن بصورة أخرى، ففي يوم الجمعة ٢٢ كانون

الأول (ديسمبر) ٢٠١٧، ومع اقتراب أعياد الميلاد، وعقب صلاة الجمعة بمسجد كفر الواصلين بمركز أطفيح بالجيزة، وبالتزامن مع دعاية تحريضيّة قام بها عدد المتشددين، على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، مفادها أن القائمون على كنيسة العذراء والأمير تادرس سوف يقومون بتعليق جرس، جرى الاتفاق على التجمهر عقب الصلاة، ومنع تعليق الجرس المزعوم، في ظل تزايد حدة الشائعات برغبة أحد أقباط القرية في تحويل مبنى يملكه إلى كنيسة، وبالفعل خرج المصلون من مسجد القرية في مسيرة حاشدة باتجاه الكنيسة، وسط هتافات عدائية، وفي لحظات تمّ اقتحام الدور الأرضي، وعبث المقتحمون بمحتوياته، وكسروا الأيقونات والصلبان، كما جرى الاعتداء على الهيكل وكرسي الكاهن، ثم صعدوا إلى القاعة العلوية، ودمروها تماما، وكادت أن تحدث كارثة لولا تدخل قوة أمنية.

هذا الصراع المستمر، والذي يخفت أحيانًا، وينفجر في أحيان أخرى، يعكس الفضاء الرقمي تطوراته باستمرار، ومن خلال ذلك يمكن تتبع مؤشرات العنف، ومواضع الألغام، قبل أن تنفجر في وجه الجميع، ويتجلى هنا ضرورة التوقف عند ذلك الفشل الكبير من قبل الدولة والمجتمع، في إدارة التنوع وتوجيهه لجهة الاستفادة من الاختلاف، وتعميق أواصر الشراكة الاجتماعية.

إدارة التنوع وتجاوز مفهوم الجماعة الواحدة

لا يعني الاعتراف بالتنوع الثقافي والديني، تقويض وحدة الدولة الوطنية، بل على العكس من ذلك، يتماهي مفهوم التنوع مع أطر ومعطيات الدولة الوطنية، قومية كانت أم متعددة القوميات، والفيصل هنا هو وجود إدارة واعية للتنوع؛ تعترف بالذوات المتباينة في مواجهة الذات الجماعية التي تحاول مركزة نفسها على حساب الآخرين.

تظل الهوية موضوعًا في مواجهة الاغتراب، كونها تلك البيئة الحاضنة للذات، وفي ظل إدارة واعية للتنوع، تنفلت تلك الذات من أسيجة

العزلة، إلى فضاء المشاركة القائمة على المواطنة الكاملة، التي تتغذى بدورها عبر شرايين التاريخ المشترك؛ لتحقيق المصلحة العليا للمجتمع، لتزدهر ثقافة جماعيّة من مجموع الثقافات المتمايزة، وهنا تتجلى منطلقات الإنتماء؛ لتندمج الجماعات الدينية المختلفة تحت مظلّة الوطن، دون أن تفقد خصوصيتها واختلافها.

فجّر التحول الرقمي إشكاليات الهويات النوعية، وأزمة التمثيل النوعي للطوائف، وسط حالة من الجدل، حيث نادى البعض بتعميم نموذج المحاصصة اللبناني، لتحقيق التمييز الإيجابي من خلال (الكوتا)، في حين رفض آخرون ذلك، لما فيه من تكريس للطائفية، مطالبين بتثوير المجتمع عبر خطط معرفيّة وتعليميّة، لتجاوز الخطوط الإثنيّة والدينيّة.

ومن الممكن أن تصبح الرقمنة سلاحًا إيجابيًا؛ لخلق حالة من حالات إدارة التنوع في الفضاء الافتراضي، عن طريق حملات نشر الوعي بالتعايش، من خلال عدة خطوات يقترحها الباحث كما يلي:

- تكثيف حملات التعريف بالآخر عبر الفضاء الافتراضي، وكشف البعد الإنساني، ونقاط التقاطع بين الجميع؛ ليدرك الفرد أنّ الآخر يشبهه في الغاية، وإن اختلف معه في الاعتقاد.
- مشاركة الأنشطة الاجتماعية لمختلف الطوائف على صفحات التواصل، ونشر ثقافة تقديم الخدمات، بغض النظر عن الدين أو العرق.
- دعم أواصر التعاون المشترك، وتسليط الضوء على نماذج وطنية، من مختلف العقائد، ضحّت في سبيل الوطن.
- بناء جسور الثقة، وتعميق المشاركة في المناسبات الاجتماعية.
- تجنب الدخول في صراعات جانبية، ونشر ثقافة السلام في الفضاء الافتراضي.

مفهوم التنوع والتعددية الثقافية والدينية

لمصطلح التعددية دلالات متباينة، باختلاف الميادين التي يتمظهر فيها المصطلح، وظهرت التعددية الدينية Pluralism Religious في سياقات البحث اللاهوتي بوصفها مسألة من مسائل فلسفة الدين[٥]. قبل أن تكون سؤالا معرفيًا يدور حول إمكانية التعايش مع الآخر وقبوله، في الحقل التداولي لعلم الاجتماع والبنى السياسيّة.

أظهر الفضاء الافتراضي، حالة الجدل بين وجهات النظر المختلفة حول مفهم التعددية الدينية، وهو ما يمكن تلخيصه في اتجاهات ثلاثة، بحسب تصنيف الدكتور حسام العبيدي[٦]، وهي:

- الإتجاه الحصري الاختزالي، ويرى أصحابه أنّ دينًا واحدًا هو الذي يتمتع بالحقانيّة، ويمتلك الحقيقة المطلقة، وإن كانت الأديان الأخرى لها نصيب من الحقيقة، إلّا أنّها لا تمتلك الحق المطلق، وهو الإتجاه الذي يميل إليه غالبية الناس.
- الإتجاه الشمولي: ويتمثل في رؤية فكرية انطلقت من العالم المسيحي؛ مفادها أنّ المسيحية تحظى بالحقانية والخلاص، لكنّ السعادة الأبديّة يمكن أن ينالها غير المسيحيين، ما يعني إمكانية الخلاص لأتباع الديانات الأخرى.
- إتجاه التعددية الدينيّة، ويعني بايجاد أسس معرفيّة للقول بحقانيّة كلّ الأديان، فالجميع ناجون، ولكلّ دين طريقه الخاص به؛ وعليه تكون فرص الخلاص متحققة بتكافؤ بين معتنقي جميع الديانات.

وإذا كان الدين مكونًا رئيسًا من مكونات الثقافة، فقد ارتبطت التعددية الدينيّة بمفهوم التعددية الثقافيّة Multiculturalism، منذ حاول عالم الاجتماع الأمريكي كولين، الخروج بالمجتمع الأمريكي من أطر مفهوم الأمة الأمريكيّة الواحدة، إلى فضاء التعددية الثقافية؛ كمخرج وحيد لتكريس وحدة دولة المهاجرين، لافتًا إلى ضرورة الاعتراف بالتنوع واحترام التعددية الثقافيّة والدينيّة داخل المجتمع الأمريكي، قبل أن تظهر حركات التعددية الثقافيّة بقوة في الستينيات والسبعينيات،

والتي اهتمت بتحليل التنوع الثقافي بين الأفراد؛ من أجل التمييز بين الثقافات المختلفة؛ من أجل فهم أكثر دقة لفاعلية التنويعات الثقافيّة المتمايزة على الصعيد الاجتماعي.

إنّ الوصول إلى تحقيق مبدأ التنوع، يأتي من خلال السعي إلى تحقيق الهدف المشترك لجماعة بشرية ما، تجمعها بنيّة جغرافيّة ومكانيّة واحدة، ومصالح مشتركة ترسخت عبر تاريخ ممتد، بحيث نصبح أمام حالة من التراتبيّة الاعتماديّة، تتحقق بشكل أكثر وضوحًا من خلال إدارة حقيقية للتنوع، تعمل في إطار قانوني يحمي الاختلاف، ويسمو فوق سلطة المركزية الثقافيّة، بحيث يتمدّد المفهوم متجاوزًا حيز الجماعة الواحدة (دينيّة /عرقيّة) إلى مفهوم (الأنا) المتمايز عن مفهوم الذات الواحدة المهيمنة، وبالتالي، يمكن استيعاب كافة الفروق الفرديّة واحترامها[٧].

كشف التحول الرقمي كلّ قضايانا المسكوت عنها، وتجلّت في الفضاء الرقمي معارك صاحبتها تساؤلات صعبة عن مصير الآخر في الدنيا والآخرة، كان آخرها ما صاحب وفاة الشهيدة شيرين أبو عاقلة من جدل، وصفه البعض بالعبثي والعقيم، لكنّه يظهر خبيئة مجتمعات استوطنها التعصب، حتى إنّه كف أبصار عدد من أبنائها عن رؤية الحق والخير والجمال، وإدراك حقيقة مفادها أنّ الطريق إلى الخالق بعدد أنفاس الخلائق.

المراجع والملاحظات

الموروث الثقافي والتكنولوجيا الحديثة

1. Rodney Harrison ,Understanding the Politics of Heritage ,Manchester, ,2010pp.9-10 :

2. Osipova E ,.and Others ,The benefits of natural World Heritage :Identifying and assessing ecosystem services and benefits provided by the world's most iconic natural places) ,IUCN (International Union for Conservation of Nature and Natural Resources ,Gland ,Switzerland ,2014 ,pp :vi.58 +

٣. عمر جسام العزاوي، موجز علم الآثار، بيروت، ٢٠١٣، ص٢٤.

4. For more see: ICCROM Publications, Protecting Cultural Heritage in Times of Conflict, Edited by Simon Lambert and Cynthia Rockwell, 2012, ICCROM (International Centre for the Study of the Preservation and Restoration of Cultural Property).

٥. بهنام أبو الصوف، "استعمالات التكنولوجيا الحديثة في التنقيب عن الآثار"، مجلة النفط والتنمية، السنة السادسة، بغداد، ١٩٨١، ص٢٤-٢٩ .

6 Feinman , Gary M. , and Price , T. Douglas , "Archaeology at the Millennium-Of Paradigms and Practice", Archaeology at the Millennium A Sourcebook, New York, 2007, p. 3.

٧ حكمت صبحي الداغستاني، مبادئ التحسس النائي وتفسير المرئيات، موصل، ٢٠٠٤، ص١٤.

٨. حسين ظاهر، و سعد احمد إسماعيل، "أهمية استعمال التقنيات المعلوماتية للتحسس النائي في كشف الآثار"، مجلة آداب الرافدين، العدد ١/٤١، موصل، ٢٠٠٥، ص٨٦ .

9. Wheatley, David, and Gillings, Mark, Spatial Technology and Archaeology: The archaeological applications of GIS, London, 2002, p.7 ff.

10. Price, T. Douglas, Principles of Archaeology, New York , 2007, 159.

11. Wright, Robert B., "Archaeological Photography", A Manual of Field Excavation, U.S.A, 1982, pp. 184 ff.

١٢. هناك العديد من الرسومات التوضيحية التي وضعها الحفارون الأوائل في القرن التاسع عشر للميلاد، أسواء رسموها بيدهم أو استعانوا برسامين لرسمها، توضح المكتشفات الأثرية التي اكتشفوها وتفاصيل أعمالهم التي

نشروها في كتبهم، ووثقوا من خلالها التفاصيل العمارية للمواقع الأثرية وزخارفها كما صوروا فيها عمليات استخراج الآثار وكيفية نقلها وبعض يوميات العمل الآثاري، ومثال ذلك ما وضعه البريطاني 'هنري لايارد' من رسومات توضيحية في كتابة الموسوم بـNineveh and its Remains كذلك ما وضعه الفرنسي 'بول أيميل بوتا' في كتابه الموسوم بـ Monument de Niniva .

١٣. سيد توفيق، "استعمال الحاسب الالكتروني في أعمال التنقيب"، **حركة التنقيب عن الآثار ومشكلاتها في الوطن العربي**، تونس، ١٩٨٩، ص١٨-٢٥ .

١٤. عامر سليمان، و شامل عبد الستار، "العلامات المسمارية والحاسوب"، مجلة آداب الرافدين، العدد ٣٩، ٢٠٠٤، ص١-١٠.

51. Donahue, Jack and Adovasio, James M., "Teaching Geoarchaeology", Anthropology & Education Quarterly , Vol. 16 , No. 4 , 1985, p. 306 .

61. David, Andrew, "Ground-Based Remote Sensing: Geophysical Methods", Archaeology in practice : a student guide to archaeological analyses , U.S.A, 2006, pp: 12- 26 .

١٧. نعمت بديل حمو،"استعمال الطرق الجيوفيزيائية للكشف عن الآثار"، مجلة سومر، المجلد٣٦، ١٩٨٠، ص٢٦٣.

١٨. باهرة عبد الستار أحمد القيسي، معالجة وصيانة الآثار دراسة ميدانية، بغداد، ١٩٨١، ص٣٧ ومابعدها.

.19 Bach ,Richard F" ,.The Museum as a Laboratory ,"**The Metropolitan Museum of Art Bulletin** ,Vol ,14 .No ,1919 ,1 .p.2-4 .

.20 UNESCO ,Text of the Convention for the Safeguarding of the Intangible Cultural Heritage.2003,

.21 For more see :Nadja Valentinčič Furlan ,Documenting and Presenting Intangible Cultural Heritage on Film ,Slovenia.2015 ,

أثر الرقمنة في الهوية الثقافيّة واللغويّة

١. أبو المجد، أحمد كمال، العولمة والهوية ودور الأديان، مجلة المسلم المعاصر، العدد ٩١، السنة الثالثة والعشرون.

٢. إسماعيل، فضل الله، العولمة السياسيّة: انعكاساتها وكيفية التعامل معها، بستان المعرفة، ط ١، ١٩٩٩.

٣. بركات، نظام، التبادل اللامتكافئ بين الثقافتين العربية والغربية من كتاب الثقافة العربية: أسئلة التطور والمستقبل، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ٢٠٠٣.

٤. بلحبيب، رشيد، الهويات اللغوية في المغرب من التعايش إلى التصادم ضمن كتاب اللغة والهوية في الوطن العربيّ، إشكاليات تاريخيّة وثقافيّة وسياسيّة، المركز العربيّ للأبحاث والدراسات، بيروت، ط١، ٢٠١٣.

٥. سليم، جيهان، عولمة الثقافة واستراتيجيات التعامل معها في ظل العولمة (من كتاب الثقافة العربيّة): أسئلة التطور والمستقبل، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ٢٠٠٣.

٦. السيد حسين، عدنان، متطلبات الأمن الثقافي العربيّ: دراسة في الاستراتيجيات والسياسات، (من كتاب الثقافة العربيّة): أسئلة التطور والمستقبل، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ٢٠٠٣.

٧. عبد الله، عبد الخالق، العولمة، عالم الفكر، تشرين الأول ١٩٩٩، عدد ٢.

٨. عبد المعطي، عبد الباسط، العولمة والتحولات المجتمعيّة في الوطن العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط ١، ١٩٩٩.

٩. فرج، السيد أحمد، العولمة والإسلام والعرب، دار الوفاء، المنصورة، ط ١، ٢٠٠٤.

١٠. القرضاوي، يوسف، المسلمون والعولمة، دار التوزيع والنشر الإسلاميّة، ط ١، ٢٠٠٠.

١١. المجالي، عدنان، قضايا معاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥.

١٢. مصطفى، هالة، العولمة ودور جديد للدولة، مجلة السياسة الدوليّة، العدد ١٣٤، ١٩٩٨.

١٣. نصار، جمال، الهوية الثقافيّة وتحديات العولمة، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٨ يناير ٢٠١٥.

١٤. الودغيري، عبد العلي، اللغة والدين والهوية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠٠٠.

تجربة المسجد الافتراضي في أثناء كورونا وأثر التحول الرقمي على الممارسات الدينية

المصادر:

١. القرآن الكريم، ط دار ابن كثير للنشر والتوزيع، بيروت ط٢٠١٥.

٢. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، دار ابن كثير بيروت، ٢٠٠٢.

٣. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠١٠.

المراجع

الكتب:

١. أبيدمي، إدريس، فقه الأوبئة: معالجة شرعية لأحكام جائحة كورونا(كوفيد١٩)، جمعية البلاغ الثقافية، الدوحة ٢٠٢٢.

٢. الآمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، ١٩٨١

٣. الأثري، الشريف الكتاني الحسني، فقه الحافظ أحمد بن الصديق الغماري، ، دار الكتب العلمية بيروت٢٠١١

٤. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البحر المحيط في أصول الفقه، (ت ٧٩٤هـ)، دار الكتبي، الطبعة الأولى-١٩٩٤

٥. ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٥كتاب الصلاة، ط الدار العالمية للنشر والتجليد، القاهرة ٢٠١٤.

٦. ابن عاشور، محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ٢٠١١م.

٧. ابن القيم، الجوزي أَبُو عَبْدِ الله شَمْسُ الدَينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكرٍ، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩١.

٨. أبو شنار، أحمد محمد، أثر المسجد في الحضارة الإنسانية، المعتز للنشر، الأردن، ٢٠١٩.

٩. جلعوط، عامر محمد نزار، فقه الأوبئة: بيان بأهم الأحكام الشرعية المتعلقة بأزمة كوفيد١٩ كنموذج، منشورات جامعة كاي، كازان روسيا ٢٠٢١.

١٠. صقر، عطية، موسوعة أحسن الكلام في الفتاوى والأحكام، مكتبة وهبة، القاهرة ٢٠١١.

١١. محمود، عبد الحليم، المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي، دار المعارف القاهرة ١٩٧٦.

١٢. نايار، برامود كيه، مقدمة إلى وسائل الإعلام الجديدة والثقافات الإلكترونية، ترجمة جلال الدين عز الدين علي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة ٢٠١٧.

الدوريات

أبحاث المؤتمر الدولي العالم في ظل أزمة كورونا إشكاليات وحلول، تحرير هاني إسماعيل رمضان، المنتدى العربي التركي، جامعة Giresun، تركيا ٢٠٢٠.

١. مجلة الرابطة، فقه الطوارئ، رابطة العالم الإسلامي، العدد ٦٤٧ السنة ٥٦ مكة المكرمة، أغسطس ٢٠٢٠.

٢. مجلة التميز، كلية الدراسات الإنسانية جامعة الشيخ العربي التبسي، الجزائر، العدد ١٦ بتاريخ ٣ نوفمبر ٢٠٢١.

٣. ما بعد الإنسانية-العوالم الافتراضية وأثرها على الإنسان، تقرير استراتيجي، إعداد احمد عمرو وآخرون، مركز البحوث والدرسات، السعودية الإصدار ١٩ لسنة ٢٠٢٢.

ثالثا: المعاجم والموسوعات

١. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، القاهرة

٢. لسان العرب، ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، دار المعارفن القاهرة ٢٠١٦.

Foreign References:

Cyber Muslims: Mapping Islamic Digital Media in the Internet Age, Robert Rozehnal, Bloomsbury Academic (May 19, 2022).

Religious Talk Online: The Evangelical Discourse of Muslims, Christians, and Atheists, Stephen Pihlaja, Cambridge University Press (April 6, 2018).

المراجع

أولاً: المراجع العربية

أبو عباة، أثير. (٢٠٢١). تقييم تجربة المملكة العربية السعودية في التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر أولياء الأمور، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، ٢٩(٣)، ٢٣١-٢٦١.

البيطار، حمدي محمد. (٢٠١٦). فاعلية استخدام التعليم الإلكتروني في تنمية التحصيل الدراسي والاتجاه نحو التعليم الإلكتروني في مقرر تكنولوجيا التعليم لدى طلاب الدبلوم العامة نظام العام الواحد شعبة التعليم الصناعي، **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، رابطة التربويين العرب، ١(٧٨)، ١٧-٣٨.

حجازية، أميمة عوض والخميسى، السيد سلامة. (٢٠٢٠). بعض الاتجاهات والخبرات الحديثة في التعليم الإلكتروني في الدراسات العليا الجامعية. الثقافة والتنمية، **جمعية الثقافة من أجل التنمية**، ٢٠(١٥٢)، ١-٣٤.

خلاف، أحمد عبد النبي. (٢٠١٥). تصور مقترح لتفعيل دور التعليم الإلكتروني بجامعة الطائف فى ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة، **المجلة التربوية لكلية التربية**، جامعة سوهاج (مصر)، ١(٤٠)، ٢٢٦-٢٦١.

الربيعان، علي. (٢٠٢١). تقويم عملية التعليم الإلكتروني خلال جائحة كورونا من وجهة نظر أولياء الأمور"، **مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع**، ١(٧٤)، ١١٩-١٤٠.

الرقب، صلاح. (٢٠٢١). **صعوبات التعليم عنُ بعد في ظل انتشار فايروس كورونا (Covid-١٩) من وجهة نظر معلمي مدارس محافظة خان يونس في قطاع غزة في فلسطين**، (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

صوالحية، عماد. (٢٠٢٠). الدمج بني التعليم الإلكتروني والتعليم القانوني في ظل الازمات. **مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية**، ٣(٤)، ١١٥-١٣٢.

علي، علي. (٢٠٢١). واقع وتحديات التعليم الإلكتروني بالجامعات السودانية في ظل ازمة كورونا، **مجلة علوم الاتصال**، ٢(٧)، ٨٩-١٣٢.

قناوي، شاكر. (٢٠٢٠). جائحة كورونا والتعليم الإلكتروني: ملامح الأزمة وآثارها بين الواقع والمستقبل والتحديات والفرص، **المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية**، ٣(٤)، ٢٢٥-٢٦٢.

قوادري، جلول. (٢٠٢١). اتجاهات تلاميذ السنة الثالثة ثانوي نحو التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا، **مجلة تنمية الموارد البشرية**، ١٦(٣)، ٣٤-٥٦.

منظمة الصحة العالمية. (٢٠٢٠). **فيروس كورونا (كوفيد١٩)**، تم استرجاعه بتاريخ 10/6/2022 من الموقع coronavirus-novel/diseases/emergencies/ar/int.who.www

موسى، ابتسام، وصاحب، زينة. (٢٠١٦). دور التعليم الالكتروني في تحقيق مجتمع معرفي، **مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية**، ١(١)، ١٧٣-١٩١.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Ajmal ,M ,.Arshad ,M & ,.Hussain ,J .(2019) .Instructional Design in Open Distance Learning :Present Scenario in Pakistan .**Pakistan Journal of Distance and Online Learning**.139-156 ,(5)2 ,

Andrea ,J & ,.Berkova ,R .(2020) .**Teaching Theory of Probability and Statistics during the Covid 19-Emergency** .https//:www.xmol.com/paper.

Castro ,M & .Tumibay ,G .(2019) .A literature review :efficacy of online learning courses for higher education institution using meta-analysis .**Education and Information Technologies**.1-19 ,

Desjardins ,F & .Bullock ,S .(2019) .Professional development learning environments) PDLEs (embedded in a collaborative online learning environment)COLE :(Moving towards a new conception of online professional learning. **Education and information technologies**.1863-1900 ,(2)24 ,

Dhawan ,S .(2020) .**Online Learning :A Panacea in the Time of COVID19-Crisis** ,Available at :journals.sagepub.com ‹ doi ‹ full.

Fayer ,L .(2017) .A multi- case study of student perceptions of instructor-created videos in online courses .**International Journal for Scholarship of Technology Enhanced Learning**.67-90 ,(1)2 ,

Kayalar ,F .(2020) .Shift to Digitalized Education due to Covid 19-Pandemic and the Difficulties the Teachers Encountered in the Process .**Proceedings of IAC 2020 in Venice**.

Purniadi ,P .(2020) .The Students Learning from Home Experience during Covid19-School Closures Policy in Indonesia .**Journal Iqra** :'Kajian Ilmu Pendidikan.30-42 ,(2)5,

Tutor Doctor25) .th May .(2015 ,**Problems and Solutions for Distance Learning**. https//:www.tutordoctor.com/blog/2015/may/problems-and-solutions.

Wei ,H .C & .Chou ,C .(2020) .Online learning performance and satisfaction :do perceptions and readiness matter ?**Distance Education**.48-69 ,(1)41 ,

Yulia ,H .(2020) .Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia ,**English Teaching Journal**.12-25,(1)**11,**

الملاحق

استبانة

اجراء دراسة حول **أثر الرقمنة (التعليم الإلكتروني) في التحصيل الدراسي في جائحة كورونا لطلبه (كليه الهندسة بير زيت)**

وهذه الدراسة جاءت كجزء من بحث علمي، لذا يرجى التكرم بالإجابة على فقرات الاستبانة علماً بأن المعلومات الواردة بسرية تامة ولن تستخدم الا لأغراض البحث العلمي.

شاكراً لكم حسن تعاونكم

البيانات الأولية:

الجنس: ( ) ذكر ( ) أنثى

السنة الدراسية للطالب: ( ) أولى ( ) ثانية ( ) ثالثة فأعلى

م	قائمة البنود	اوافق بشدة	اوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشدة
	مؤشرات الرقمنة (التعليم الإلكتروني)					
١	يتوفر لدى الطلبة أجهزة تلفون حديثة					
٢	تتوفر شبكات الإنترنت المجانية والقوية					
٣	لدى الطلبة معرفة بإستخدام الإيميل الجامعي					
٤	لدى الطلبة معرفة بإستخدام برامج التعليم الإلكتروني					
٥	تم تدريب الطلبة على البرامج المعتمدة للتعليم من قبل الكلية					
٦	ساعد التعليم الرقمي إلى تعريف الطلبة بالبرامج الإلكترونية المستخدمة لغرض التعليم					
٧	طور إستخدام البرامج الإلكترونية المعتمدة في التعليم من مهارات الطلبة الإلكترونية					
٨	يمكن للطلبة الوصول إلى المحاضرة الإلكترونية بأي وقت					
٩	المحاضرة معدة وفق أسلوب تقني مفهوم وواضح					
١٠	الإمتحان الإلكتروني معد وفق نماذج Forms Google					

م	قائمة البنود	اوافق بشدة	اوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشدة
	مؤشرات التحصيل الدراسي					
	يلتزم الطلبة بحضور المحاضرات الإلكترونية في مواعيدها المحددة					
	يناقش الطلبة استاذ المادة عند رفع المحاضرة Google Classroom على منصة					
	يطلب الطلبة أعادة شرح المادة كون تجربة التعليم الإلكتروني ذات تجربة جديدة من نوعها					
	يشارك الطلبة بحل الواجبات المطلوبة من قبلهم					
	يطلب الطلبة من الأساتذة تزويدهم بأسئلة خارجية لفهم الموضوع بشكل كامل					
	جميع الطلبة نجحوا من الدور الأول					
	ارتفعت نسبة النجاح في فترة كورونا مقارنة مع السنوات السابقة					
	حصل الطلبة ذي المستوى الضعيف على درجات عالية					
	نتيجة لاعتماد نماذج الانترنت مثل Google Forms في إعداد الأسئلة فإن الأساتذة قيدوا بنوع معين من الأسئلة الأمر الذي أضعف نوعية أسئلة الامتحانات					
	وقت حل الأسئلة الذي أستغرقه الطلبة في الامتحانات الإلكترونية في أغلب الأحيان ساعة واحدة فقط من وقت الإمتحان البالغ (٣) ساعات					

استخدام الأقليات لمواقع التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة منها في الموضوعات الدينية

Bibliography

Kaiser ,S & ,.et al .A comparison of social media behaviors between sexual minorities and heterosexual individuals .*Computers in Human Behavior*,v116 (2021)p.5

أزهار صبيح غنتاب، و أسيل شاكر أحمد.. استخدام المرأة العراقية مواقع التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققه منه. الباحث الإعلامي،٣٩.(٢٠١٨) ، ١٣٨.

حسني محمد نصر. نظريات الاتصال. الإمارات: دار الكتاب العربي(٢٠١٥).

سعيد أحمد عبد الرحمن، وآخرون.. تاريخ الأقليات في المشرق العربي. بيروت: دار الفارابي(٢٠١٦).

مركز الإعلام الرقمي٢٨. مليون مستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي في العراق(٢٠٢٢, ١٥ ٩) : https2//:u.pw/roX44

يسرى خالد إبراهيم، و قصي محمد حسين. اعتماد الأقليات على مواقع التواصل الاجتماعي للتعريف بقضاياهم.اريد الدولية للدراسات الإعلامية وعلوم الاتصال،مجلد٣، العدد ٥ (٢٠٢٢) ١٤٨-١٤٩.

المراجع العربية

أحمد، عايشة سيد والشياظمي، محمد. (٢,٣٢). إعلام الأزمة الخليجية: خطاب الكراهية، مركز الدوحة لحرية الإعلام، الدوحة، قطر.

الخصاونة، صخر والعتوم، سهل، دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية، عمّان، الأردن.

حجازي، مصطفى (٢٠١٩). الإنسان المهدور: دراسة تحليلية نفسية اجتماعية. الدار البيضاء-المغرب: المركز الثقافي العربي.

حجازي، مصطفى (٢٠١٩). التخلف الاجتماعي. الدار البيضاء-المغرب: المركز الثقافي العربي.

كريملي، هدى (٢٠١٨). الفاعلية النسوية في الدين الرقمي، مؤمنون بلا حدود، الرابط: pdf.fa٣٣ilia/١٢-٢٠١٧/pdf١/com.mominoun.www//:https

عمارة، الناصر (٢٠٢١). خطاب الكراهية: التحديات وسبل المواجهة. مجلة اسطنبول للدراسات العربية، الرابط:
https//:dergipark.org.tr/en/download/article-file1678913/

المراجع الإنجليزية

Mari J Matsuda .2018 .Public response to racist speech :Considering the victim's story .In Words that wound ,pages .51–17 Routledge.

John T .Nockleby .2000 .Hate Speech ,volume .1 En-cyclopedia of the American Constitution2) nd ed ,.edited by Leonard W .Levy ,Kenneth L .Karst et al. New York :Macmillan ,New York :Macmillan.

Bielsko ,H & .Biata ,A ,(2015) .Model of effective fight against hate speech Report on combating hate speech on the internet ,The Bielsko Artistic Association ”Grodzki Theatre“

R. Fulper, G. L. Ciampaglia, E. Ferrara, Y. Ahn, A. Flam- mini, F. Menczer, B. Lewis, K. Rowe, Misogynistic language on Twitter and sexual violence,

Proceedings of the ACM Web Sci- ence Workshop on Computational Approaches to Social Model- ing (ChASM), 2014.

Johnson, Allan G. 2014. The Gender Knot. Philadelphia, PA: Temple University Press. Kehily, Mary Jane, and Anoop Nayak. 1997. "'Lads and Laughter': Humour and the Production of Heterosexual Hierarchies." Gender and Education 9:69–87.

Bartlett, Jamie, Richard Norrie, Sofia Patel, Rebecca Rumpel, and Simon Wibberly. 2014. Misogyny on Twitter. London, UK: Demos. Accessed November 9, 2015. http://www .demos.co.uk/files/MISOGYNY_ON_TWITTER.pdf?1399567516.

Brownmiller, Susan. 1975.Against Our Will: Men, Women, and Rape. New York: Simon and Schuster.

Dobash, R. Emerson, and Russell Dobash. 1979.Violence Against Wives: A Case Against the Patriarchy. New York: Free Press.

Yllo, Kersti, and Michele Bograd. 1988.'Feminist Perspectives on Wife Abuse.' in National Conference for Family Violence Re-searchers. New York: Sage Publications, Inc..

Hardaker, C. (2010). Trolling in asynchronous computer-mediated communication: From user discussions to academic definitions. Journal of Politeness Research. Language, Behaviour, Culture,6(2). doi:10.1515/jplr.2010.011.

Suler, J.R. & Phillips, W.L. (2009) The Bad Boys of Cyberspace: Deviant Behaviour in a Multimedia Chat Community. Cyber Psychology & Behaviour, 1(3).https://doi.org/10.1089/ cpb.1998.1.275.

Katharine Gelber, Speaking Back: the free speech versus hate speech debate, Amsterdam, Philadelphia: John Benjamin's Publishing Company, 2002, p. 1.

Online Hate Speech against Women: Automatic Identification of Misogyny and Sexism on Twitter

Simona Frenda a,b, Bilal Ghanem b, Manuel Montes-y-Gómez c and Paolo Rosso b a Dipartimento di Informatica, Università degli Studi di Torino, Italy. b PRHLT Center, Universitat Politècnica de València, Spain. c Instituto Nacional de Astrofísica, Óptica y Electrónica (INAOE), Mexico

انعكاسات التحول الرقمي على التقاليد والهوية في منطقة جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا: دراسة تحليلية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي ومجلس الوحدة الاقتصادية العربية (٢٠٢٢): **مؤشر الاقتصاد الرقمى العربى ٢٠٢٢**، الإمارات العربية المتحدة.

الأمم المتحدة (٢٠٢٢): تأثير التكنولوجيات الرقمية، org.un.www//:https ، تم الاطلاع في: ٢٠٢٢/٨/٣.

حجازي، مصطفى (٢٠٢٢): الشباب والهوية واللغة في العصر الرقمي، موقع قناة العربية، net.alarabiya.www//:https/، تم الاطلاع في ٢٠٢٢/٨/٧.

حنفي، خالد صلاح (٢٠٢١): تحولات الثقافة العربية فى العصر الرقمي، **مجلة الثقافة الجديدة**، العدد ٣٧٣، الهيئة العامة لقصور الثقافة.

ريفل، ريمي (٢٠١٨): **الثورة الرقمية**، ترجمة سعيد بلمبخوت، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد ٤٦٢.

سلاوي، إيمان (٢٠٢١): التحولات الرقمية: أمل في رغد أكبر لحياة البشر أم تهديد لقيم الأسر؟، مجلة أواصر، https://www.awaser.ws، تم الاطلاع في ٢٠٢٢/٤/٥.

صحيفة البيان (٢٠٢٢): الإمارات تقود التحول الرقمي في العالم العربي، www//:https. ae.albayan، تم الرجوع في: ٢٠٢٢/٨/٦.

الصغير، أحمد حسين (٢٠١٩): مخاطر المجتمع الافتراضي على الأبناء: دراسة نقدية، **المجلة التربوية، جامعة سوهاج**، ج(٦٨)، ٥٧- ٦٨.

فلوريدي، لوتشيانو **(٢٠١٧): الثورة الرابعة: كيف يعيد الغلاف المعلوماتي تشكيل الواقع الإنساني؟،** ترجمة: لؤي عبد المجيد السيد، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.

قعلول، وطلحة (٢٠٢٠): **الاقتصاد الرقمي في الدول العربية: الواقع والتحديات**، الإمارات العربية المتحدة: صندوق النقد العربي.

لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) (٢٠٢١): بيانات أهداف التنمية المستدامة، بوابة بيانات الإسكوا التابعة للأمم المتحدة للمنطقة العربية. متاحة على الرابط التالي:org.unescwa.data//:https (تم الاطلاع عليها في ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢١.

المنصة الوطنية الموحدة (٢٠٢٢): التحول الرقمي، sa.gov.my.www//:https/، تم الرجوع في: ٢٠٢٢/٨/٦.

نبيل، جلجامش (٢٠٢٢): هل يمكن للتحول الرقمي مكافحة البطالة في العالم العربي؟، موقع مؤسسة الفنار، org.fanarmedia-al.www//:https/، تم الرجوع في ٢٠٢٢/٨/٦.

اليونسيف (٢٠١٨): الأطفال في العالم الرقمي: تقرير عن حالة الاطفال في عام ٢٠١٧.

ثانياً-المراجع الأجنبية

KPMG :(2020) Telecoms and media companies move swiftly ,available at :https//: home.kpmgcom.3/8/2022 ,

التحول الرقمي والعرض الافتراضي كبديل للعرض الواقعي وترويج الأعمال ا لتشكيلية .

فريدر ناك :Nake Frieder ولد في ١٦ ديسمبر ١٩٣٨ بألمانيا) وهو عالم رياضيات وحاسوب، معروف على المستوى الدولي بمساهماته في أولى مظاهر فن الكمبيوتر في ١٩٦٥.

١. رمزي العربي: التصميم الجرافيكي، دار اليوسف للطباعة والنشر عمان، ٢٠٠٨-ص-٦٠.

2. http//:mawdoo3.com

مراجع

أحمد أبو بكر الهادي: جماليات الفنون الرقمية، دراسة تحليلية للواقع الافتراضي وأساليب إخراجه الفني، الخرطوم-جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية ٢٠١٤.

الخولي محمد، سلامة، محمد: التصميم بين الفنون التشكيلية والزخرفية، الطبعة الأولى، مكتبة نانسي، ٢٠٠٧.

العربي رمزي: تاريخ التصميم الجرافيكي، دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٨. المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت-لبنان،١٩٨٩م.

الساعدي أحمد سلطان خلف: المثاقفة التكنولوجية وانعكاسها في المتغيرات التصميمية للمنتج الصناعي المعاصر، دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠١٨.

الشاعرعبدالله مشرف محمد: فاعلية استخدام التقنية الرقمية في تحقيق القيم الفنية بمقرر أشغال الخشب لدى طالب قسم التربية الفنية بجامعة أم القرى، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠.

الشمري، وجدان نجاح عبد الرزاق: التنوع الأسلوبي في اعمال الفنان مارتن مانوجلين الكرافيكية، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجميد ٢٦، العدد ٢، ٢٠١٨.

الشمري، وجدان نجاح عبد الرزاق، حميد، سلوى محسن: توظيف تقنية الفراكتل في فن الكرافيك الرقمي، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٤، العدد ٢، ٢٠١٦.

عباس بردان، ماهو التحول الرقمي وكيف تعرفه الشركات الرقمية ومحركات دفع التحول الرقمي وتكنولوجي، الجزء الأول.

عدنان مصطفى البار، د.خالد املرحبي: التحول الرقمي كيف وملاذا، جامعة الملك عبد العزيز، جامعة أم القرى.

نمير قاسم خلف البياتي: الباحثة: إسراء عبد الكريم فياض، توظيف إمكانيات التكنولوجيا الرقمية في تصميم وتنفيذ الأعمال الفنية الكرافيكية، كلية الفنون الجميلة/ جامعة ديالى، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية المجلد ٢٢، العدد (٤) ٢٠١٩م.

المواقع الاكترونية

https//:abudhabiculture.ae/culturall/ar-artist/sumayyah-al-suwaidi/

https//:ar.wikipedia.org/wiki

https//:blog.khamsat.com/digital-art-guide/

https//:mawdoo3.com

https//:www1.stdibs.com

https//:www.ahewar.org/debat/show.art.asp

https//:www.al-jazirah.com

https//:www.alriyadh.com

https//:www.zamanalwsl.net

مصادر البحث ومراجعه:

اولاً: الكتب

الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، زهور كرام، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩.

أفق يتباعد من الحداثة إلى بعد ما بعد الحداثة، أماني أبو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع-دمشق، ط١، ٢٠١٤.

التقنية - الحقيقة -الوجود، مارتن هايغر، تر: محمد سبيلا-عبد الهادي مفتاح، المركز الثقافي العربي-بيروت، ط١ ، ١٩٩٥.

الجمهورية -المدينة الفاضلة، أفلاطون، تر: شوقي داوود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع-بيروت، ط١، ١٩٩٤.

العرب أمام تحديات التكنلوجيا، د. انطونيوس كرم، سلسلة عالم المعرفة ٥٩، المجلس الاعلى للثقافة والفنون والاداب -الكويت، ط١ ، ١٩٨٣.

قضايا في الفكر المعاصر ، د. محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية-بيروت، ط١ ، ١٩٩٧.

مدخل إلى الأدب التفاعلي، فاطة البريكي،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، ط١ ،٢٠٠٦.

من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، ط١، ٢٠٠٥.

موسوعة السياسة \١ ، عبدالوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر -بيروت، ط٣ ، ١٩٩٠.

النخبة والمجتمع، بوترمور، تر: جورج حجا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت، ١٩٧٢.

النظرية النقدية و النقد الثقافي، د. محسن جاسم الموسوي

النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات، فينسينت ليتش

النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، د. عبدالله الغذامي

النقد الثقافي، ارثر ايزبرجر

ثانياً: الكتب الأجنبية

E-politics , The use of website as a communication channel of political parties, Edem Bart Williams ,Lulea university of technology14 ,2006 ,PB.

literary criticism :an introduction ,ed .lionel trilling) new york :harcourt ,brace ,and world.1970 ,

ثالثاً: الرسائل الجامعية

جهود النقاد العرب في مجال النقد الثقافي للشعر، طارق زياد محمد، أطروحة دكتوراه، جامعة بابل، ٢٠٢١.

رابعاً: المواقع الألكترونية

https//:blakebutler.org

https//:aqreview.org/come-up-here

Endnotes

١. العرب أمام تحديات التكنلوجيا، د. أنطونيوس كرم، سلسلة عالم المعرفة ،٥٩ المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب -الكويت، ط١ ، ١٩٨٣ : ١٢

2 .E-politics , The use of website as a communication channel of political parties ,Edem Bart Williams ,Lulea university of technology14 ,2006 ,PB: 5

٣. ينظر: موسوعة السياسة \ ١ ، عبد الوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر -بيروت، ط٣ ، ١٩٩٠

٤. ينظر: الجمهورية -المدينة الفاضلة، افلاطون، تر: شوقي داوود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع-بيروت ، ط١، ١٩٩٤

٥. ينظر: قضايا في الفكر المعاصر ، د. محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية-بيروت، ط١ ، ١٩٩٧ : ١٤٧-١٤٨

٦. ينظر: التقنية - الحقيقة -الوجود، مارتن هايغر، تر: محمد سبيلا-عبدالهادي مفتاح، المركز الثقافي العربي-بيروت، ط١ ، ١٩٩٥: ٤٥

٧. ينظر: أفق يتباعد من الحداثة إلى بعد ما بعد الحداثة، أماني أبو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع-دمشق، ط١، ٢٠١٤: ٣٠٨-٣٠٩

٨. ينظر: من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، ط١، ٢٠٠٥: ٩-١٠

٩. مدخل إلى الأدب التفاعلي، فاطمة البريكي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، ط١ ،٢٠٠٦: ٤٩

١٠. الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، زهور كرام، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩ : ٥٠

١١. ينظر: من النص إلى النص المترابط،: ١٩٠

١٢. ينظر: الموقع الرسمي للكاتب.

١٣. ينظر: قصة (Here Up Come) للكاتب نفسه

١٤. ينظر: جهود النقاد العرب في مجال النقد الثقافي للشعر، طارق زياد محمد، اطروحة دكتوراه، جامعة بابل، ٢٠٢١:

١٥. ينظر:

١٦. ينظر: النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات، فينسينت ليتش، : ١٠٤-١٠٩

١٧. النقد الثقافي، ارثر ايزبرجر: ٣٠ - ٣١

١٨. ينظر : النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية : ١٤

١٩. ينظر : النظرية النقدية و النقد الثقافي : ١٢-١٤

إدارة التنوع الديني وتحديات الفضاء الرقمي، في ضوء تجليات ما بعد الإسلام السياسي

١. أميرة محمد سيد أحمد: دور الصفحات الدينية على مواقع التواصل الاجتماعي (دراسة ميدانية)، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد الثالث، ص١٥٣.

٢. ماجد رجب العبد: التواصل الاجتماعي أنواعه - ضوابطه - آثاره - ومعوقاته، الجامعة الإسلاميّة، غزة، ٢٠١١، ص٤.

٣. سامح إسماعيل: عبد الله رشدي، لعبة إسلام السوق إلى متى؟ موقع حفريات، ٢٦ يوليو ٢٠٢٠

٤. سامح إسماعيل (رئيس هيئة التحرير)، الحالة الدينية المعاصرة في مصر، المهمشون دينيًا، مركز دال للأبحاث والإنتاج الإعلامي، القاهرة، ٢٠١٧، الجزء الثاني: ص ١٧١-١٧٥.

٥. إيميل برهييه: تاريخ الفلسفة، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٥، ص١٨.

٦. حسام العبيدي: التعددية الدينية، المفهوم والاتجاهات، جامعة النجف الأشرف، النجف، ٢٠١٩، ص ص ١٠٤-١٠٨.

٧. سامح إسماعيل: إدارة التنوع للهروب من أزمة الهوية في المجتمعات العربية، حفريات، ٣٣ أغسطس٢٠٢٢.

السير الذاتية

د. عمر جسام فاضل

د. عمر جسام فاضل حائز على بكالوريوس وماجستير من جامعة الموصل ودكتوراة من جامعة دكوز ايلول في تخصص علم الآثار-إدارة الموروث الثقافي؛ مدرس ومسؤول وحدة العلاقات الثقافية في كلية الآثار-جامعة الموصل؛ عضو المجلس الدولي للمعالم والمواقع (إيكوموس)؛ عضو خبير في اللجنة الدولية لإدارة الموروث الأثري (إيكام)؛ لديه ٤ كتب والعديد من المقالات والبحوث المنشورة ومتحصل على العديد من شهادات التدريب الدولية في تخصص إدارة الموروث الثقافي من عدة جامعات دولية.

د. إيمان كركي

د. إيمان علي كركي من لبنان، حائزة لشهادة دكتوراه في اللّغة العربيّة وآدابها في اختصاص النّقد الحديث. أعمل حاليًّا أستاذةً في قطاع التعليم الرسميّ. وعضو في اللجنة العامّة للصليب الأحمر اللبناني. نشرت أكثر من دراسة محكّمة، وعددًا من المقالات في بعض المجلّات الأدبيّة. وقد شاركت في عدّة مؤتمرات علميّة ودوليّة ولا سيّما مؤتمر البحث العلمي حول الاغتراب اللبناني سنة ٢٠١٨، والمؤتمر الدولي الثالث الموسوم بعنوان: التحوّل الرقمي والمعرفة القانونيّة في الجامعة اللبنانيّة / الإدارة المركزيّة في بيروت سنة ٢٠١٨، والمؤتمر الدولي الأوّل الموسوم بعنوان: العلوم الإنسانيّة في ظل العولمة والمعارف الحديثة، تحديات المواكبة والتكيّف والابتكار في الجامعة اللبنانيّة / الإدارة المركزيّة في بيروت سنة ٢٠١٨. ومؤتمر تحديات المناهج الدراسية: التربية المواطنية والعصر الرقمي في سنة ٢٠٢٢.

د. محمد ثروت محمد عطية
د. محمد ثروت محمد عطية حائز على درجة الدكتوراه في فلسفة الدين من جامعتي الزقازيق بمصر ومونستر الألمانية ومدير تحرير صحيفة اليوم السابع وأستاذ الأديان المقارنة وحوار الحضارات المساعد بكلية الآداب جامعة الخرطوم قسم الفلسفة وكلية الإعلام وفنون الاتصال جامعة ٦ أكتوبر متخصص في دراسات الإعلام والتسامح وحوار الأديان والإعلام الرقمي والأمن الإنساني وله ٢٥ كتابا باللغة العربية وكتابين بالانجليزية.

د. ميسون طه محمد الرجعي
د. ميسون طه محمد الرجعي حائزة على دكتوراه ادارة تنمية موارد بشرية (كلية القيادة والإدارة) جامعة العلوم الاسلامية الماليزية (يوسيم)؛ ماجستير-(تنمية موارد بشرية وبناء مؤسسات) جامعة القدس؛ وبكالوريوس-خدمة اجتماعية (تنمية أسرية) جامعة القدس. شاركت في ٧ مؤتمرات عالمية تخص المرأة بتقديم أوراق بحثية تخص حقوق المرأة في اتخاذ القرار، وحضرت مؤتمر جامعة النجاح الوطنية الدولي: النساء بين الأبوية والاستعمار: تجربة النساء في سياق الاستعمار والاحتلال في ١٥-١٦ إبريل/ ٢٠١٩؛ كما أنها حضرت ندوات عن أمراض الثدي (جامعه الخليل)، وعن أمراض الثدي والسكري في مستشفى المطلع. الخبرات العملية: محاضرة أكاديمية في (جامعة القدس والمعهد التقني-رام الله) ومدربة تنموية في العلاقات العامة-تسويق-إدارة مشاريع-اتصال وتواصل في جميع المؤسسات؛ والعمل في التدريب والعمل على تدريب ورشات عمل في مجال القيادات الشابة وتنمية المرأة.

أ.م.د. عراك غانم محمد
يعمل د. عراك غانم محمد على التدريس في قسم الإعلام / كلية الفارابي الجامعية في العراق منذ عام ٢٠١٦-الصحافة والتلفزيون والراديو والعلاقات العامة (خاصة في العلاقات العامة الدولية

والكتابة للعلاقات العامة ولغة الخطاب الإعلامي وطرق البحث في الإعلام). حاصل على دكتوراه من كلية الاعلام / جامعة بغداد ٢٠١٧؛ ماجستير، كلية الاعلام / جامعة بغداد، ٢٠١٢؛ وشهادة البكالوريوس من كلية الإعلام / جامعة بغداد ٢٠١٠. تركز أبحاثه على العلاقات العامة الدولية، الدبلوماسية الرقمية ونظرية الامتياز؛ ومجال تعليم الإعلام الرقمي. له عدة أوراق بحثية، وهو عضو نقابة الصحفيين العراقيين، صحفي في دار الإعلام العراقي ووكالة الصحافة المستقلة. وهو أيضا عضو في جمعية العلاقات العامة العراقية.

السيدة شيماء العيساني والسيدة صفية أمبوسعيدية
شيماء العيسائي، خريجة ماجستير العلوم الإنسانية والمجتمعات الرقمية بجامعة حمد بن خليفة وباحثة في المجتمعات الرقمية كالدين الرقمي والنسوية الرقمية وثورة الهاشتاغ والبروبغندا الإعلامية. كذلك لديها مساهمات بحثية في المواضيع السياسية والاقتصادية المرتبطة بالشرق الأوسط والخليج العربي.

صفية أمبوسعيدية، خريجة اللغة الإنجليزية وآدابها بجامعة السلطان قابوس وماجستير العلوم الإنسانية والمجتمعات الرقمية بجامعة حمد بن خليفة، مهتمة بالشأن الثقافي والإنساني وعضوة في النادي الثقافي العماني، لها بعض المنشورات في مجال التحليل الرقمي لوسائل التواصل الاجتماعي وتعمل حاليًا اختصاصي وسائل التواصل الاجتماعي في أحد شركة أوكيو للطاقة وكذلك كاتبة محتوى في مجموعة من الوكالات ذات الاختصاص.

د. خالد صلاح حنفي محمود
د. خالد صلاح حنفى محمود أستاذ أصول التربية المشارك بكلية التربية جامعة الإسكندرية، له العديد من المؤلفات والدراسات المنشورة فى مجالات التربية وتطوير التعليم الجامعي بدوريات ومؤتمرات دولية ومحلية، وعضو الهيئة العلمية الاستشارية لمجلة

دراسات فى علوم التربية الصادرة عن جامعة الجزائر ٢، ومحرر مساعد بمجلة العلوم النفسية والتربوية بجامعة الشهيد حمة لخضر- الجزائر، وعضو هيئة تحكيم المجلة الجزائرية للتربية والصحة النفسية، وعضو هيئة تحكيم مسابقة Education imagine-Re العالمية لعام ٢٠١٧، وعام ٢٠١٨، وعضو الهيئة الاستشارية للمركز الأوروبى لبحوث وعلوم التربية بفرنسا-(EUCSER)، وعضو اللجنة العلمية للمركز الدولى للاستشارات التربوية والأسرية iCFES بالمغرب. وشارك فى العديد من المشاريع البحثية ومنها مشروع التجانس بين الجامعات الأفريقية والجامعات الأوروبية بالمشاركة بين الاتحاد الأوروبى وجامعة الإسكندرية، ومشروع ثقافة ميدCulture Med برعاية الاتحاد الأوروبي.

فائز بجائزة البحث العلمي المتميز لعام (٢٠١٦) من اتحاد مجالس البحث العلمي العربية بالسودان، وجائزة جامعة الإسكندرية للتشجيع العلمي فى المجال التربوي لعام ٢٠١٧.

السيدة ماريًّا قباره

لاهوتيّة أرثوذكسيّة، باحثة ونَاشطة نسويّة، وكاتبة. مولودة في اللّاذقيّة، سوريا. درستْ عِلم اللّاهوت في لبنان وثيسالونيكي-اليونان. حاصِلة على دَرجة الماجستير في اللّاهوت الأرثوذكسيّ من جَامِعَة البلمند-لبنان ٢٠١٦. حَاليًا مرّشحة للحُصول على دَرجة الدكتوراه في اللّاهوت الاِجتماعيّ من جَامعة أرسطوتاليس في ثيسالونيكي-اليونان في قِسم الأَخلاق وعِلم الاجتماع. تتناولُ أبحاثها اللاهوتيّة والتاريخيّة باللّغات العَربيّة والاِنجليزيّة واليونانيّة دور ومكانة المرأة في الكنيسة الأرثوذكسيّة والكَنائس الأُخرى، وفي العَالم المُعاصر أيضاً. بينما تركّز الأُخرى في العُلوم الاجتماعيّة وخاصّة على القَوانين التمييزيّة في الأَحوال الشّخصيّة في سوريا والبلاد العربيّة. تكتبُ في العَديد من الصّحف والمَجلات الإلكترونية السّوريّة واللبنانيّة واليونانيّة. أستاذة للّغة العربيّة للأجانب - في جَامعة أرسطوتاليس في ثيسالونيكي. من اِهتماماتها الكِتابة ورسم الأيقونات والمُوسيقى البيزنطيّة والسَّفر.

أ.م.د - أيمن قدري محمد

وكيل كلية الفنون الجميلة جامعة الأقصر الأسبق لشؤن التعليم والطلاب/ مصر. أستاذ الجرافيك المشارك بكلية الفنون والتصميم جامعة العلوم التطبيقية الخاصة/ الأردن، وبكلية الفنون الجميلة جامعة الأقصر. العضوية والوظائف والمهام الحالية: ٢٠٢٢ مدير مكتب التايكو TICO (دعم الابتكار ونقل وتسويق التكنولوجيا) جامعة الأقصر. مدير نادي ريادة الأعمال جامعة الأقصر. ٢٠٢٢ قوميسير عام معرض اليوبيل الفضي لكلية الفنون الجميلة جامعة الأقصر. ٢٠٢٢ : ٢٠١٧ عضو لجنة المقتنيات الفنية بوزارة الثقافة. ٢٠٢١ قوميسير عام ملتقى مراسم النوبة/ الهيئة العامة لقصور الثقافة وزارة الثقافة. ٢٠١٩: ٢٠١٧ عضو المجلس الأعلى للثقافة (لجنة الفنون التشكيلية) وزارة الثقافة المصرية. ٢٠١٩ : حتى الآن منسق عام جامعة الطفل بجامعة الأقصر- أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجي وزارة التعليم العالي. حاصل على العيد من الجوائز والشهادات: ٢٠٢٢ الجائزة الثانية للجرافيك مسابقة ومعرض بنكهة فرعونية (فن مصري قديم) جاليري ضي-٢٠٢٠ جائزة سمبوزيوم zobra الدولي للفنون بنجلاديش-٢٠١٦ جائزة لجنة التحكيم صالون الجنوب الدولي الرابع (جرافيك)-٢٠١٢ جائزة الاقتناء بنك CIB الدولي صالون الشباب-٢٠٠٨ جائزة الحفر معرض الطلائع (جرافيك)-٢٠٠٥ الجائزة الشرفية لصالون الشباب (جرافيك). أعماله مقتناة لدي العديد من الجهات منها: متحف الفن المصري الحديث بمصر-متحف عبد الرحمن الأبنودي للسيرة الهلالية/ مصر- مدينة سانتا بالأرجنتين-الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية/ الكويت- بلدية مدينة زوق مكايل/ لبنان-متحف مدينة بورصة/ تركيا... مشاركات ومعارض دولية: ٢٠٢٢ معرض جماعي بمدينة لاتينا/ إيطاليا-٢٠٢٢ بينالي فن الحفر(جرافيك) للقطع الصغيرة بالأرجنتين-٢٠٢٢ معرض جماعي بقاعة ألبيرو/ سوسة-تونس-٢٠٢٢ مشاركة ببحث ومعرض بمؤتمر ٢٤ جامعة دار الكلمة الفلسطينية / قبرص-٢٠٢٢ معرض الافتراضي الدولي لليوبيل الفضي لكلية الفنون جامعة الأقصر-٢٠٢١ ترينالي بيتولا Bitola الدولي العاشر لفن الجرافيك مقدونيا-٢٠٢٠ معرض ومسابقة zobra للفنون بنجلاديش-٢٠٢٠ معرض اللاتماثل Asymmetry الهند-٢٠٢٠ معرض سمبوزيوم sovljak الدورة ٢٢ صربيا-٢٠٢٠ ملتقى منتدي جامعة

الأقصر الأفريقي الدولي... المعارض الخاصة: ٢٠٢٢ معرض (من وحي حجر رشيد) ليماسول/ قبرص-٢٠٢١ معرض (دِشرت - أرض مصر) بجاليري النيل القاهرة-٢٠٢٠ معرض (الأرض السوداء - كِمت ٢) بجاليري آرت كورنر القاهرة-٢٠١٨ معرض (كِمت/ أرض مصر) جاليري قرطبة/ القاهرة-٢٠١٧ معرض (من طيبة إلى أصيلة) حكيم جاليري/ أصيلة- المغرب-٢٠١٦ معرض (أنا وأجدادي) بقاعة العرض الرئيسية لكلية الفنون الجميلة الأقصر... المعارض المحلية: أكثر من ٩٠ معرض جماعي بمعارض الدولة والخاصة.

د. طارق زياد محمد

د. طارق زياد محمد العبيدي حاصل على بكالوريوس تربية (اللغة العربية - جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الانسانية)؛ ماجستير في الادب العربي الحديث (قسم اللغة العربية - كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل)؛ ودكتوراه تخصص النقد الحديث \ النقد الثقافي (قسم اللغة العربية - كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل). البحوث المنشورة : الموت و الحياة في شعر السياب (انشودة المطر انموذجاً) - مؤتمر كلية التربية الاساسية جامعة تكريت - ٢٠١٣؛ البنية الاحالية في قصيدة الغزل الموصلية ، مجلة كلية التربية الاساسية جامعة الموصل ، ٢٠١٤؛ وظائف العنوان في مجموعة مرافئ ضالة لـ(ابراهيم سليمان نادر) ، مجلة كلية الحلة الجامعة الاهلية، ٢٠١٨؛ جماليات الذات الصابرة في القرآن الكريم (دراسة دلالية) ، مجلة كلية الحلة الجامعة الاهلية، ٢٠١٨؛ استنطاق المرآة في شعر عمر بن ابي ربيعة ، جامعة بابل ٢٠١٩؛ الخط الفرنسي في ما بعد الحداثة بين دريدا و ليوتار، جامعة بابل، ٢٠١٩؛ النانو نقد نحو تأسيس مفاهيمي جديد، مشروع علمي ضخم تم طرحه في مؤتمر البحث العلمي والدراسات البينية جامعة القاهرة ، ٢٠١٩؛ تعدد مفهوم الاخر في الدراسات الثقافية ، بحث منشور في مجلة (قضايا الآداب)الجزائرية - جامعة البويرة - الجزائر: المرأة مفهوماً ثقافياً، بحث منشور في مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية - جامعة الموصل، ٢٠٢١.

د. سامح إسماعيل

د. سامح محمد إسماعيل مبروك باحث ومحاضر في العلوم السياسية وفلسفة التاريخ، رئيس تحرير تقرير الحالة الدينية المعاصرة في مصر، المدير التنفيذي لمركز دال، رئيس تحرير موقع حفريات، المدير الإقليمي لمكتب مؤمنون بلا حدود في القاهرة، صدر له كتاب الله والإنسان عن مؤمنون بلا حدود، وأيديولوجيا الإسلام السياسي عن دار الساقي، وعدة بحوث ودراسات في دوريات ومجلات علمية محكمة. شارك في عدة مؤتمرات دولية بعدة دول، رئيس تحرير برنامج يتفكرون بقناة الغد، وعدة برامج معرفية أخرى.



هذا الكتاب

تشهد منطقة جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا (SWANA) تحولاً رقميًا متعدد المستويات في العقود القليلة الماضية، مع زيادة في اعتماد التقنيات الجديدة والطرق المبتكرة لإنشاء المحتوى والتواصل وممارسة الأعمال التجارية في جميع القطاعات. أعاد التحول الرقمي تشكيل كيفية تفاعل القطاع الخاص والحكومات والمنظمات غير الحكومية والمجتمعات والمواطنين والعوالم الثقافية. لقد أثر التحول الرقمي على كيفية إنشاء الثقافة وعرضها وتجربتها والحفاظ عليها واستهلاكها.

الفصول التالية عبارة عن أوراق مختارة باللغة العربية تم تقديمها في المؤتمر الدولي الرابع والعشرين لجامعة دار الكلمة حول الثقافة والتحول الرقمي، الذي عقد في ليماسول- قبرص يومي ١٠ و ١١ يونيو/حزيران ٢٠٢٢. تم تنظيم المؤتمر من قبل الجامعة والمنتدى الأكاديمي المسيحي للمواطنة في العالم العربي (CAFCAW)، وحضره ٦٥ أكاديميًا وفنانًا من ١٧ دولة. هدف المؤتمر إلى تعزيز المناهج النقدية ومتعددة التخصصات والحوار بين المشاركين من مختلف المجالات والخلفيات حول أحدث التطورات والتحديات والاتجاهات المستقبلية في التحول الرقمي والثقافة في جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا.

المؤلفون المشاركون

د. عمر جسام فاضل- د.إيمان علي كركي- د. محمد ثروت محمد عطية- د. ميسون طه محمد الرجعي- أ.م.د. عراك غانم محمد- السيدة شيماء العيساني السيدة صفية أمبوسعيدية- د. خالد صلاح حنفي محمود- السيدة ماريًا قباره- أ.م.د. أيمن قدري محمد- د. طارق زياد محمد- د. سامح إسماعيل.



ISBN 978-9950-376-53-3

